حدیث

شرح باب حادی عشر

(المسمی بالنافع یوم الحشر)

کلام

عربی

رسالہ

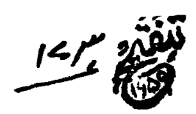
۸۱

۱۳۸ ۱۲ س ۲

159 ص

شرح

A0121



هذه الأبيات لابن أبي الحديد ذكر أنه كان يناجي بها [illegible]

فيك يا أعجوبة الكون غدا الفكر كليلا　　أنت حيّرت ذوي اللب وبلبلت العقولا

[illegible]

كلما قدّم فكري فيك شبراً فرّ ميلا　　ناكصاً يخبط في عمياء لا يهدي سبيلا

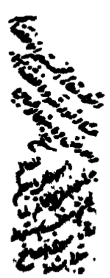
[illegible]

هذا الكتاب المسمى بالنافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دلّ على وجوب وجوده افتقار الممكنات وعلى قدرته وعلمه
احكام المصنوعات المتعالي عن مشابهة الجسمانيات المتنزه بجلال قدسه
عن مناسبة الناقصات نحمده حمداً يملأ أقطار الأرضين والسماوات ونشكره
شكراً على نعمه المتظاهرات المتواترات ونستعينه على دفع البأساء وكشف الضراء
في جميع الحالات والصلوة على نبيه محمد صاحب الآيات والبينات الكامل
بعلو همته وشرف نفسه شرائف الكمالات وعلى آله الهادين من الشبهات والضلالات
الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم من الزلات صلوة تتعاقب عليهم
كتعاقب الآنات أما بعد فان الله تعالى لم يخلق العالم عبثاً فيكون من
اللاعبين بل لغاية وحكمة متحققة للناظرين وقد نص على تلك الغاية بقوله
فقال وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فوجب على كل من هو في زمرة
العاقلين إجابة رب العالمين ولما كان ذلك متعذراً بدون معرفة اليقين
وجب على كل عارف مكلف تنبيه الغافلين وإرشاد الضالين بتحرير





مقدمات ذوات اهتمام وتبيين فمن تلك المقدمات المقدسة الموسومة بالباب
الحادي عشر من تصنيف شيخنا وإمامنا الإمام العالم الأعلم الأفضل الأكمل
سلطان أرباب التحقيق أستاذ أولي التدقيق مقرر المباحث العقلية
مهذب الدلائل الشرعية آية الله في العالمين وارث علوم الأنبياء والمرسلين
جمال الملة والدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي قدس الله
روحه ونور ضريحه فإنها مع وجازة لفظها كثيرة العلم ومع اختصار
تقريرها كثيرة الغنم وكان قد سلف مني في سالف الزمان أن أكتب شيئاً
يعين على حلها بتقرير الدلائل والبرهان إجابة لالتماس بعض الإخوان ثم
عاقني عن إتمامه عوائق الحدثان ومصادمات الدهر الخوان وكان هذا الشرح
عن بلوغ إرادته وحاملا بين طلبته ثم اتفق الاجتماع والمذاكرة في بعض
الأيام مع تراكم الأشغال وتشويش الأفكار فالتمس مني بعض السادات
الأجلاء أن أعيد النظر والتذكر لما كنت قد كتبته أولاً والمراجعة إلى ما كنت
قد جمعت فأجبت ملتمسه نقلاً لما أوجبه الله تعالى علي من إجابته مع قلة البضاعة
وكثرة الشواغل المنافية للاستطاعة وها أنا أشرع في ذلك مستمداً من الله
المعونة عليه ومتقرباً بإبرازه إليه وسميته النافع يوم الحشر في شرح باب الحادي عشر
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب قال قدس الله روحه الباب
الحادي عشر فيما يجب على عامة المكلفين من معرفة أصول الدين أقول
إنما سمي هذا الباب الحادي عشر لأن المصنف اختصر مصباح المتهجد الذي
وضعه الشيخ الطوسي رحمه الله في العبادات والأدعية ورتب ذلك المختصر على

عشرة ابواب وسمّاه كتاب منهاج الصلاح في مختصر المصباح ولمّا كان

ذلك الكتاب في فنّ العمل والعبادات والدعاء استدعى ذلك المعرفة بالمعبود

والمدعو فاضاف اليه هذا الباب قوله فيما يجب على عامّة المكلّفين الوجوب في اللغة

الثبوت والسقوط ومنه قوله تعالى فاذا وجبت جنوبها واصطلاحًا الواجب

هو ما يذمّ تاركه على بعض الوجوه وهو على قسمين عينيّ وهو ما لا يسقط عن

البعض بقيام البعض الآخر به وواجب كفاية وهو بخلافه والمعرفة من القسم الاوّل

فلذلك قال يجب على عامّة المكلّفين والمكلّف هو الانسان الحيّ البالغ العاقل فخرج

الصبيّ والمجنون لانّهما ليسا بمكلّفين من الاصول جمع الاصل وهو ما يبنى عليه غيره

والدين لغة الجزاء ومنه قول النبيّ كما تدين تدان واصطلاحًا هو الطريقة

والشريعة وهو المراد هنا وسمّي هذا الفنّ اصول الدين لانّ سائر العلوم

الدينيّة من الحديث والفقه والتفسير مبنيّة عليه فانّها متوقّفة على صدق

الرسول وصدق الرسول متوقّف على صدق المرسل وصفاته وعدله وامتناع

القبيح عليه وعلم الاصول هو ما يبحث فيه عن وحدانيّة الله تعالى وصفاته

وعدله ونبوّة الانبياء والاقرار بما جاء به النبيّ وامامة الائمّة والمعاد

قال اجمع العلماء كافّة على وجوب معرفة الله تعالى وصفاته الثبوتيّة والسلبيّة

وما يصحّ عليه وما يمتنع عنه والنبوّة والامامة والمعاد اقول اتّفق اهل الحلّ و

العقد من امّة محمّد صلعم على وجوب هذه المعارف واجماعهم حجّة اتّفاقًا امّا عندنا

فلدخول المعصوم فيهم وامّا عند الغير فلقوله صلعم لا تجتمع امّتي على الخطأ

والدليل على وجوب المعرفة مستند الى الاجماع على وجهين عقليّ وسمعيّ امّا

الاوّل

الاول فلوجهين الاول انها دافعة للخوف الحاصل للانسان من الاختلاف و
دفع الخوف واجب لانه الم نفساني يمكن دفعه فيحكم العقل بوجوب دفعه فيجب
دفعه الثاني ان شكر المنعم واجب ولا يتم الا بالمعرفة اما انه واجب فلاستحقاق
الذم عند العقلاء بتركه واما انه لا يتم الا بالمعرفة فلان الشكر انما يكون بما
يناسب حال المشكور وهو متوقف بمعرفته والا لم يكن شكرا والباري تعالى منعم فيجب
شكره فيجب معرفته ولما كان التكليف واجبا في الحكمة كما سياتي وجب معرفة
مبلغه وهو النبي وحافظه وهو الامام ومعرفة المعاد لاستلزام التكليف
وجوب الجزاء واما الدليل السمعي فلوجهين الاول قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
والامر للوجوب والثاني لما نزل قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل و
النهار لايات لاولي الالباب قال النبي ويل لمن لاكها بين لحييه ثم لم يتدبرها
رتب الذم على تقدير عدم تدبرها اي عدم الاستدلال بما تضمنته الاية من ذكر
الاجرام السماوية والارضية بما فيها من اثار الصنع والقدرة والعلم بذلك
الدالة على وجود صانعها وقدرته وعلمه فيكون النظر والاستدلال واجبا وهو المطلوب
قال بالدليل لا بالتقليد اقول الدليل لغة هو المرشد والدال واصطلاحا
ما يلزم من العلم به العلم بشيء اخر ولما وجبت المعرفة وجب ان تكون بالنظر و
الاستدلال لانها ليست ضرورية لان العلوم الضرورية هو الذي لا يختلف
فيه العقلاء بل يحصل العلم بادنى سبب من توجه العقل اليه والاحساس به
كالحكم بان الواحد نصف الاثنين وان النار حارة والشمس مضيئة وان لنا
خوفا وغضبا وقوة وضعفا وغير ذلك والمعرفة ليست كذلك لوقوع الاختلاف

فيها ولعدم حصولها بمجرد توجه العقل اليها ولعدم كونها حسية فتعين ان لا
لانحصار العلم في الضروري والنظري فيكون النظر والاستدلال واجبا لانه مما
لا يتم الواجب المطلق الا به وكان مقدورا عليه فهو واجب لانه اذا لم يجب ما
يتوقف عليه الواجب المطلق فاما ان يبقى الواجب على وجوبه او لا فمن
الاول يلزم تكليف ما لا يطاق وهو محال كما سيأتي ومن الثاني يلزم خروج
الواجب المطلق عن كونه واجبا مطلقا وهو محال ايضا والنظر هو ترتيب امور معلومة
للتأدي الى امر آخر وبيان ذلك هو ان النفس تتصور المطلوب اولا ثم تحصل
المقدمات الصالحة للاستدلال عليه ثم ترتبها ترتيبا يؤدي الى العلم به ولا
يجوز معرفة الله تعالى بالتقليد والتقليد هو قبول قول الغير من غير دليل وانما
قلنا ذلك لوجهين الاول انه اذا تساوى الناس في العلم واختلفوا في المعتقدات
فاما ان يعتقد المكلف جميع ما يعتقدونه فيلزم اجتماع المتنافيات او البعض
دون بعض فاما ان يكون لمرجح او لا فان كان الاول فالمرجح هو الدليل وان
كان الثاني فيلزم الترجيح بلا مرجح وهو محال الثاني انه تعالى ذم التقليد بقوله
قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وحث على النظر و
الاستدلال بقوله تعالى فأتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم
صادقين **قال** فلا بد من ذكر ما لا يمكن جهله على احد من المسلمين ومن جهل
شيئا من ذلك خرج عن ربقة المؤمنين واستحق العقاب الدائم
اقول لما وجبت المعارف المذكورة بالدليل الثابت افتقر الى بيان وجوبها
على كل مسلم اي مقر بالشهادتين ليصير بالمعرفة مؤمنا لقوله تعالى قالت الاعراب

آمنا

في وجوب تحصيل المعرفة على كل مسلم

امنّا قل لم تؤمنوا لكن قولوا اسلمنا نفى عنهم الايمان مع كونهم مقرّين بالالسنة
دال على انه لا بد ان يكون ذلك بالنظر والاستدلال وحيث ان الثواب مشروط
بالايمان كان الجاهل بهذه المعارف مستحقاً للعقاب الدائم لان كل من لا يستحق
الثواب اصلا مع اتصافه بشرائط التكليف فهو مستحق للعقاب بالاجماع و
الربقة بكسر الراء وسكون الباء حبل مستطيل فيه عرى تربط فيها البهم استعاره
المعنى هنا للحكم الجامع للمؤمنين وهو استحقاق الثواب الدائم والتعظيم
قال وقد رتبت هذا الباب على فصول الفصل الاول في اثبات واجب الوجود
لذاته تعالى فنقول كل معقول اما ان يكون واجب الوجود في الخارج لذاته واما ممكن
الوجود لذاته واما ممتنع الوجود لذاته **اقول** المطلب الاقصى والمقصد الاعلى
في هذا الفن هو اثبات الصانع فلذلك ابتدأ به وقدم لبيانه مقدمة في
تقسيم المعقول الموقوف تحصيل الاول على بيانها وتقريرها ان كل معقول وهو
الصورة الحاصلة في العقل اذا نسبنا اليه الوجود الخارجي فاما ان يصح اتصافه
به او لا فان لم يصح اتصافه به لذاته فهو ممتنع الوجود لذاته كشريك الباري تعالى
وان صح اتصافه به فاما ان يجب اتصافه به لذاته او لا والاول هو الواجب الوجود
لذاته وهو الله تعالى لا غير والثاني هو ممكن الوجود لذاته وهو ما عدا الواجب من
الموجودات وانما قيدنا الواجب بكونه لذاته احترازا من الواجب لغيره كوجوب
وجود المعلول عند حصول علته التامة فانه يجب وجوده لكن لا لذاته بل لوجود
علته التامة وقيدنا الممتنع ايضا بكونه لذاته احترازا من الممتنع لغيره
كامتناع وجود المعلول عند عدم علته وهذان القسمان داخلان في قسم الممكن و

في إثبات واجب الوجود لذاته

اما الممكن فلا يكون وجوده لغيره فلا فائدة في قيد لذاته الا لبيان انه لا يكون
الا كذلك لا للاحتراز عن غيره ولنتمم هذا البحث بذكر ما يتبين به توقف عليهما المباحث
الآتية الاولى في خواص الواجب لذاته وهي خمسة الاولى انه لا يكون وجوده واجبا
لذاته ولغيره معا والا لكان وجوده مرتفعا عند ارتفاع وجود ذلك الغير فلا يكون واجبا
لذاته هذا خلف الثانية انه لا يكون وجوده ووجوبه زائدين عليه والا لافتقر
اليهما فيكون ممكنا الثالثة انه لا يكون صادقا عليه التركيب لان المركب مفتقر الى
اجزائه المغايرة له فيكون ممكنا والممكن لا يكون واجبا لذاته الرابعة انه لا يكون
جزءا من غيره والا لكان منفعلا عن ذلك الغير فيكون ممكنا الخامسة انه لا يكون
صادقا على اثنين كما يأتي في دلائل التوحيد الثانية في خواص الممكن وهي
ثلاثة الاولى انه لا يكون لاحد الطرفين اعني الوجود والعدم اولى به من الآخر بل هما
معا متساويان بالنسبة اليه ككفتي الميزان فان ترجح احدهما فانه انما يكون بالسبب
الخارج عن ذاته لانه لو كان احدهما اولى به من الآخر فاما ان يكون وقوع الآخر
او لا فان كان الاول لم يكن الاولوية كافية وان كان الثاني كان المفروض اولى
به واجبا له فيصير الممكن اما واجبا او ممتنعا وهو محال الثانية ان الممكن محتاج
الى المؤثر لانه لما استوى الطرفان اعني الوجود والعدم بالنسبة الى ذاته استحال
ترجيح احدهما على الآخر الا لمرجح والعلم به بديهي الثالثة ان الممكن الباقي محتاج
الى المؤثر وانما قلنا ذلك لان الامكان لازم لماهية الممكن ويستحيل رفعه عنه
والا لزم انقلابه من الامكان الى الوجوب او الامتناع وقد ثبت ان الاحتياج
لازم للامكان والامكان لازم لماهية الممكن ولازم اللازم لازم فيكون الاحتياج

[illegible]

اثبات الصانع بالآثار

لانه ما افتقر الممكن وهو المط قال ولا شك في ان ههنا موجودا بالضرورة فان
كان واجبا لذاته فهو المط وان كان ممكنا افتقر الى موجد يوجده بالضرورة
فان كان الموجد واجبا لذاته فالمطلوب وان كان ممكنا افتقر الى موجد اخر
فان كان الاول دار وهو باطل بالضرورة وان كان ممكنا اخر تسلسل وهو باطل
ايضا لان جميع احاد تلك السلسلة الجامعة لجميع الممكنات تكون ممكنة بالضرورة
فتشترك في امتناع الوجود لذاتها فلا بد لها من موجد خارج عنها بالضرورة
فيكون واجبا بالضرورة وهو المطلوب **اقول** للعلماء كافة في اثبات الصانع
طريقان **الاول** هو الاستدلال باثاره المحوجة الى السبب على وجوده كما اشار
اليه في الكتاب العزيز بقوله تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق وهو طريق ابرهيم الخليل فانه استدل بالافول الذي هو التغير
المستلزم للحركة المستلزمة للحدوث المستلزم للصانع تعالى الثاني هو ان ينظر
في الموجود نفسه ويقسم الى الواجب والممكن حتى يشهد القسمة بوجود واجب
صدر عنه جميع ما عداه من الممكنات والى هذا الاشارة في التنزيل بقوله تعالى او لم
يكف بربك انه على كل شيء شهيد والمص ذكر في هذا الباب الطريقين معا فاشار
الى الاول عند اثبات كونه قادرا وحكيما واما الثاني فهو المذكور ههنا وتقريره
ان نقول لو لم يكن الواجب موجودا لزم اما الدور واما التسلسل واللازم
بقسميه باطل فالملزوم وهو عدم الواجب مثله في البطلان ويحتاج هنا الى بيان
امرين احدهما بيان لزوم الدور والتسلسل وثانيهما بيان بطلانهما اما بيان
الامر الاول فهو ان ههنا ماهيات متصفة بالوجود الخارجي بالضرورة فان كان

[illegible]

في ذكر حدوث العالم

مع وجود قصده وارادته والموجب بخلافه والفرق بينهما من وجوه الاولى
ان المختار يمكنه الفعل والترك معا بالنسبة الى شيء واحد والموجب بخلافه
الثاني ان فعل المختار مسبوق بالعلم والقصد والارادة بخلاف الموجب الثالث
ان فعل المختار يجوز تأخره عنه وفعل الموجب لا ينفك عنه كالشمس
في اشراقها والنار في احراقها والعالم كل موجود سوى الله تعالى والمحدث
هو الذي وجوده مسبوق بالغير او بالعدم والقديم بخلافه والجسم هو المتحيز
الذي يقبل القسمة في الجهات الثلث والحيز والمكان شيء واحد وهو الفراغ
المتوهم الذي يشغله الاجسام بالحصول فيه والحركة هي حصول الجسم في مكان
بعد مكان اخر والسكون هو حصولان في مكان واحد اذا تقرر هذا فنقول
كلما كان العالم محدثا كان المؤثر فيه وهو الله تعالى قادرا مختارا فههنا دعويان
الاولى ان العالم محدث والثانية انه يلزمه اختيار الصانع اما بيان الدعوى
الاولى فلان المراد بالعالم عند المتكلمين هو السموات والارض وما فيهما
وما بينهما وذلك اما اجسام او اعراض وكلاهما حادثان اما الاجسام فلانها
لا تخلو من الحركة والسكون الحادثين وكل ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث واما
لا تخلو من الحركة والسكون فلان كل جسم لا بد له من مكان ضرورة فح اما
ان يكون لابثا فيه وهو الساكن او منتقلا عنه وهو المتحرك اذ لا واسطة
بينهما بالضرورة واما انهما حادثان فلانهما مسبوقان بالغير ولا شيء من
القديم بمسبوق بالغير فلا شيء من الحركة والسكون بقديم فيكونان حادثين اذ لا
واسطة بين القديم والحادث واما انهما مسبوقان بالغير فلان الحركة عبارة

في صفاته الثبوتية

عن الحصول الاول في المكان الثاني فيكون مسبوقا بالمكان الاول ضرورة
والسكون عبارة عن الحصول الثاني في المكان الاول فيكون مسبوقا بالحصول
الاول بالضرورة واما ان كل ما لا يخلو من الحوادث فلانه لو لم يكن حادثا لكان
قديما فحينئذ اما ان يكون معه في القدم شيء من تلك الحوادث اللازمة او لا يكون
فان كان الاول لزم اجتماع القدم والحدوث معا في شيء واحد وهو محال
واما الاعراض فلانها محتاجة في وجودها الى الاجسام والمحتاج الى
المحدث اولى بالحدوث واما بيان الدعوى الثانية فهو ان العالم
لما اتصف ماهيته بالعدم تارة وبالوجود اخرى كان ممكنا فيفتقر
الى المؤثر فان كان مختارا فهو المطلوب وان كان موجبا لم يتخلف اثره
عنه فيلزم قدم اثره لكن ثبت حدوثه فيلزم حدوث مؤثره للتلازم وكلا
الامرين محال فقد بان انه لو كان الله تعالى موجبا لزم اما قدم العالم او حدوث
الله تعالى وهما باطلان فثبت انه تعالى قادر ومختار وهو المط **قال** وقدرته
تتعلق بجميع المقدورات لان العلة المحوجة اليه هي الامكان ونسبة ذاته الى
الجميع بالسوية فيكون قدرته عامة **اقول** لما ثبت كونه قادرا في الجملة شرع
في بيان عمومه وقد نازع فيه الحكماء حيث قالوا انه واحد لا يصدر عنه
الا واحد والثنوية حيث زعموا انه لا يقدر على الشر والنظام حيث اعتقد
انه لا يقدر على القبيح والبلخي حيث منع قدرته على مثل مقدورنا والجبائيان
حيث احالا قدرته على عين مقدورنا والحق خلاف ذلك كله والدليل على
ما ذهبنا اليه انه قد انتفى المانع بالنسبة الى ذاته وبالنسبة الى المقدور

فيجب التعلق العام اما بيان الاول فهو ان المقتضي لكونه تعالى قادرا هو ذاته ونسبتها الى الجميع متساوية لتجردها فيكون مقتضاها ايضا متساوي النسبة وهو المط واما الثاني فلان المقتضي لكون الشيء مقدورا هو امكانه والامكان مشترك بين الكل فيكون صفة المقدورية ايضا مشتركا بين الممكنات وهو المطلوب واذا انتفى المانع بالنسبة الى المقدور وجب التعلق العام وهو المط واعلم انه لا يلزم من التعلق الوقوع بل الواقع بقدرته تعالى هو البعض وان كان قادرا على الكل والاشاعرة وافقوا في عموم التعلق وادعوا معه الوقوع كما سياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى قال الثانية انه تعالى عالم لانه فعل الافعال المحكمة المتقنة وكل من فعل ذلك فهو عالم بالضرورة

اقول من جملة الصفات الثبوتية كونه تعالى عالما والعالم هو المتبين له الاشياء بحيث تكون حاضرة عنده غير غائبة عنه والفعل المحكم المتقن هو المشتمل على امور غريبة عجيبة والمستجمع لخواص كثيرة واستدل على كونه عالما بوجهان الاول انه مختار وكل مختار عالم اما الصغرى فقد تقدم بيانها واما الكبرى فلان فعل المختار تابع للقصد ويستحيل قصد شيء من دون العلم به الثاني انه فعل الافعال المحكمة المتقنة وكل من كان كذلك فهو عالم بالضرورة اما انه فعل ذلك فظاهر لمن تدبر مخلوقاته اما السماوية فما يترتب على حركاتها من خواص الفصول الاربعة وكيفية نضد تلك الحركات واوضاعها وهو مبين في فنه واما الارضية فما يظهر من حكمة المركبات الثلث والامور الغريبة الحاصلة فيها والخواص العجيبة المشتملة

عليها

في صفاته الثبوتية

عليها ولو لم يكن الا في خلق الانسان لكفى بالحكمة المودعة في اتقانه وترتيب
خلقه وحواسه وما يترتب عليها من المنافع كما اشار اليه بقوله اولم يتفكروا
في انفسهم ما خلق الله السماوات والارض فان من العجائب المودعة في
بنية الانسان ان كل عضو من اعضائه له قوى اربعة جاذبة وماسكة و
هاضمة ودافعة اما الجاذبة فلكونها اي البدن لما كان دائماً في التحلل
افتقر الى الجاذبة لتجذب بدل ما يتحلل منه واما الماسكة فلان الغذاء
لزج والعضو ايضاً لزج فلا بد له من ماسكة حتى تفعل فيه الهاضمة واما
الهاضمة فلانها تغير الغذاء الى ما يصلح ان يكون جزءاً للمغتذي واما
الدافعة فهي التي تدفع الغذاء الفاضل مما فعلته الهاضمة المهيئا
لعضو اخر اليه واما ان كل من فعل الافعال المحكمة المتقنة عالم فهو
بديهي لمن زاول الامور وتدبرها **قال** وعلمه يتعلق بكل معلوم
لتساوي نسبة جميع المعلومات اليه لانه حي وكل حي يصح ان يعلم كل
معلوم فيجب له ذلك لاستحالة افتقاره الى غيره **اقول** الباري تعالى عالم
بكل ما يصح ان يكون معلوماً واجباً كان او ممكناً قديماً كان او حادثاً خلافاً
للحكماء حيث منعوا من علمه بالجزئيات على وجه جزئي لتغيرها المستلزم لتغير
العلم الذاتي قلنا المتغير هو التعلق الاعتباري لا العلم الذاتي والدليل
على ما قلناه انه يصح ان يعلم كل معلوم فيجب له ذلك اما انه يصح ان يعلم كل
معلوم فلانه حي وكل حي يصح منه ان يعلم ونسبة هذه الصحة الى جميع
عداه نسبة متساوية فثبت في نسبة جميع المعلومات اليه ايضاً واما انه يجب

في ان علمه تعالى يتعلق بجميع المعلومات

له تعالى شيء وجب له فلان صفاته تعالى ذاتية والصفة الذاتية متى صحت وجبت

والا لافتقر في اتصاف الذات بها الى الغير فيكون البارئ مفتقرا في علمه الى

غيره وهو محال قال الثالثة انه تعالى حي لانه قادر عالم فيكون حيا بالضرورة

اقول من صفاته الثبوتية كونه تعالى حيا فقال الحكماء وابو الحسين البصري حياته

عبارة عن صحة اتصافه بالقدرة والعلم وقال الاشاعرة هي صفة زائدة

على ذاته مغايرة لهذه الصحة والحق هو الاول اذ الاصل عدم الزائد الباري

تعالى قد ثبت انه قادر عالم فيكون حيا بالضرورة وهو المطلوب قال الرابعة انه

تعالى مريد وكاره لان تخصيص الافعال بايجادها في وقت دون آخر لا بد له

من مخصص وهو الارادة ولانه تعالى امر ونهى وانهما يستلزمان الارادة و

الكراهة بالضرورة اقول اتفق المسلمون على وصفه بالارادة واختلفوا

في معناها فقال ابو الحسين البصري هي عبارة عن علمه تعالى بما في الفعل من

المصلحة الداعية الى ايجاده وقال النجار معناها انه غير مغلوب ولا مكره

فمعناها اذا سلبي لكن هذا القائل اخذ لازم الشيء مكانه وقال البلخي

هي في افعاله علمه بها وفي افعال غيره امره بها فان اراد العلم المطلق فليس

بارادة كما سيأتي وان اراد العلم المقيد بالمصلحة فهو كما قال ابو الحسين

البصري واما الامر فهو مستلزم للارادة لا نفسها وقال الاشاعرة والكرامية

وجماعة من المعتزلة انها صفة زائدة مغايرة للقدرة والعلم مخصصة للفعل

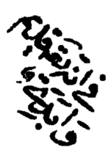
ثم اختلفوا فقالت الاشاعرة ذلك الزائد معنى قديم وقالت المعتزلة والكرامية

هو معنى حادث فالكرامية قالوا هو قائم بذاته تعالى والمعتزلة قالوا لا في محل

في صفاته الثبوتية

سيأتي بطلان الزيادة فاذن المحقق ما قاله ابو الحسن البصري والدليل على ثبوت
الارادة من وجهين الاول ان تخصيص الافعال بالايجاد في وقت دون وقت
آخر وعلى وجه دون آخر مع تساوي الاوقات والاحوال بالنسبة الى
الفاعل والقابل لا بد له من مخصص فذلك المخصص اما القدرة الذاتية فهي
متساوية النسبة فليست صالحة للتخصيص لان من شأنها التأثير والايجاد
من غير ترجيح واما العلم المطلق فذلك تابع لتعيين الممكن وتقييد صدوره
فليس مخصصا والا لكان متبوعا واما باقي الصفات فظاهر انها ليست صالحة
للتخصيص فاذن المخصص هو علم خاص مقتضي لتعيين الممكن ووجوب صدوره
عنه وهو العلم باشتماله على مصلحة لا تحصل الا في ذلك الوقت او على ذلك
الوجه وذلك المخصص هو الارادة الثاني انه تعالى امر بقوله اقيموا الصلوة
ونهى بقوله ولا تقربوا الزنا والامر بالشيء يستلزم ارادته ضرورة والنهي عن
الشيء يستلزم كراهته ضرورة فالباري تعالى مريد وكاره وهو المطلوب وهيهنا
فائدتان الاولى كراهته تعالى هي علمه باشتمال الفعل على المفسدة الصارفة عن
ايجاده كما ان ارادته هي علمه باشتماله على المصلحة الداعية الى ايجاده الثانية
ان ارادته ليست زائدة على ما ذكرناه والا لكانت اما معنى قديما كما قالت
الاشاعرة فيلزم تعدد القدماء او حادثا فاما في ذاته كما قالت الكرامية
فيكون محلا للحوادث وهو باطل كما سيأتي ان شاء الله تعالى واما في غيره فيلزم رجوع حكمه الى
الغير لا اليه واما لا في محل كما تقول المعتزلة ففيه فساد ان الاول يلزم منه
التسلسل لان الحادث مسبوق بارادة المحدث فهي اذن حادثة وننقل





الكلام اليه ويتسلسل الثاني استحالة وجود صفة لا في محل **قال** الخامسة انه تعالى
مدرك لانه حي فيصح ان يدرك وقد ورد القرآن بثبوته له فيجب اثباته له
اقول قد دلت الدلائل النقلية على اتصافه تعالى بالادراك وهو زائد على
العلم فانا نجد تفرقة ضرورية بين علمنا بالسواد والبياض والصوت الهائل
والحسن وبين ادراكنا لها وتلك الزيادة راجعة الى تاثر الحاسة لكن قد
دلت الدلائل العقلية على استحالة الحواس والالات عليه تعالى فيستحيل ذلك
الزائد عليه فادراكه هو علمه تعالى بالمدركات والدليل على صحة اتصافه به
هو ما دل على كونه عالما بكل المعلومات من كونه حيا فيصح ان يدرك وقد ورد
القرآن بثبوته له فيجب اثباته له فادراكه هو علمه بالمدركات وذلك هو المطلوب
قال السادسة انه تعالى قديم ازلي باق ابدي لانه واجب الوجود فيستحيل العدم
السابق واللاحق عليه **اقول** هذه الصفات الاربع لازمة لوجوب وجوده
فالقديم والازلي هو المصاحب لجميع الازمنة المحققة والمقدرة بالنسبة
الى جانب الماضي والباقي هو المستمر الوجود المصاحب لجميع الازمنة والابدي
هو المصاحب لجميع الازمنة محققة كانت او مقدرة بالنسبة الى الجانب
المستقبل والسرمدي يعم الجميع والدليل على ذلك هو انه قد ثبت انه واجب
الوجود فيستحيل عليه العدم مطلقا سواء كان سابقا على تقدير ان لا يكون
قديما ازليا او لاحقا على تقدير ان لا يكون باقيا ابديا واذا استحال العدم
عليه ثبت قدمه وازليته وبقاؤه وابديته وهو المطلوب **قال** السابعة انه تعالى
متكلم بالاجماع والمراد بالكلام الحروف والاصوات المسموعة المنتظمة ومعنى

انه

في صفاته الثبوتية

انه تعالى متكلم انه يوجد الكلام في جسم من الاجسام وتفسير الاشاعرة غير
معقول اقول من صفاته تعالى كونه متكلما وقد اجمع المسلمون
على ذلك واختلفوا بعد ذلك في مقامات اربع الاول في الطريق الى
ثبوت هذه الصفة فقالت الاشاعرة هو العقل وقالت المعتزلة هو السمع وهو
قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وهو الحق لعدم الدليل العقلي وما ذكروه دليلا
فليس بتام وقد اجمع الانبياء على ذلك وثبوت نبوتهم غير موقوف عليه لانه كان
الاستدلال على النبوة بغير القرآن من المعجزات او بالقرآن لا من حيث انه كلام
بل من حيث انه معجز ولا شك في تغاير المعجزين فيجب اثباته الثاني في ماهية
كلامه فزعم الاشاعرة انه معنى قديم قائم بذاته يعبر عنه بالعبارات المختلفة
مغاير للعلم والقدرة وليس بحرف ولا صوت ولا امر ولا نهي ولا خبر
ولا استخبار وغير ذلك من اساليب الكلام وقالت المعتزلة والكرامية والحنابلة
هو الحروف والاصوات المركبة تركيبا مفهما والحق الاخير لوجهين الاول
ان المتبادر الى افهام العقلاء هو ما ذكرناه ولذلك لا يصفون بالكلام من
لم يتصف بذلك كالساكت والاخرس الثاني ان ما ذكروه غير متصور فان
المتصور اما القدرة الذاتية التي تصدر عنها الحروف والاصوات وقد
قالوا هو غيرها والعلم وقد قالوا هو غيره وباقي الصفات الحقيقية
فما الحجة لصدقية ما قالوه واذا لم يكن متصورا لم يصح اثباته اذ التصديق
مسبوق بالتصور الثالث فيما تقوم به تلك الصفة اما الاشاعرة فلقولهم
بالمعنى قالوا انها قائمة بذاته تعالى واما القائلون بالحروف والصوت فقد

ومن صفاته تعالى انه متكلم

في صفاته الثبوتية

اختلفوا فقالت الحنابلة والكرامية انه قائم بذاته تعالى فعندهم هو المتكلم بالحروف والصوت وقالت المعتزلة والامامية وهو الحق انه تعالى متكلم بمعنى انه اوجد الكلام كما اوجد الكلام في الشجرة فسمعه موسى ع ومعنى انه متكلم انه فعل الكلام لا انه من قام به الكلام والدليل على ذلك انه امر ممكن والله تعالى قادر على كل الممكنات واما ما ذكروه ممنوع وسند المنع من وجهين الاول انه لو كان المتكلم من قام به الكلام لكان الهواء الذي تقوم به الحروف والصوت متكلما وهو باطل لان اهل اللغة لا يسمون المتكلم الا من فعل الكلام لا من قام به الكلام ولهذا كان الصدا غير متكلم وقالوا تكلم الجني على لسان المصروع لاعتقادهم ان الكلام المسموع من المصروع فاعله الجني الثاني ان الكلام اما المعنى وقد بان بطلانه او الحروف والصوت ولا يجوز قيامهما بذاته والا لكان ذا حاسة لتوقفهما وجودا عليهما ضرورة فيكون الباري تعالى ذا حاسة وهو باطل الرابع في قدمه وحدوثه فقالت الاشاعرة بقدم المعنى والحنابلة بقدم الحروف وقالت المعتزلة بالحدوث وهو الحق لوجوه الاول انه لو كان قديما لزم تعدد القدماء وهو باطل لان القول بقدم غير الله كفر بالاجماع ولهذا كفرت النصارى لاثباتهم قدم الاقنوم الثاني انه مركب من الاصوات والحروف التي يعدم السابق منها بوجود اللاحق والقديم لا يجوز عليه العدم الثالث انه لو كان قديما لزم الكذب عليه واللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة انه اخبر بارسال نوح في الازل بقوله انا ارسلنا نوحا الى قومه ولم يرسله اذ لا سابق على الازل فيكون كذبا الرابع انه يلزم منه العبث في قوله اقيموا الصلوة واتوا الزكوة اذ لا مكلف في

الأزل والكذب قبيح فيمتنع عليه تعالى الخامس قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم
محدث والذكر هو القرآن لقوله تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وإنه
لذكر لك ولقومك وصفه بالحدوث فلا يكون قديما فقول المصنف وتفسير
الأشاعرة عين مفعول إشارة إلى ما ذكرناه في هذه المقامات **قال الثانية**
أنه تعالى صادق لأن الكذب قبيح بالضرورة والله تعالى منزه عن القبيح لاستحالة
النقص عليه **أقول** من صفاته الثبوتية كونه صادقا والصدق هو الإخبار
المطابق والكذب هو الإخبار الغير المطابق لأنه لو لم يكن صادقا لكان كاذبا
وهو باطل لأن الكذب قبيح ضرورة فيلزم اتصاف الباري تعالى بالقبيح وهو
باطل بالاتفاق وأيضا الكذب نقص والباري تعالى منزه عن النقص **قال الفصل
الثالث** في صفاته السلبية وهي سبع الأولى أنه تعالى ليس بمركب وإلا
لكان مفتقرا إلى أجزائه والمفتقر ممكن **أقول** لما فرغ من الثبوتية شرع في السلبية
وتسمى الأولى صفات الإكرام والثانية صفات الجلال وإن شئت قلت مجموع
صفاته صفات جلال فإن إثبات قدرته باعتبار سلب العجز عنه وإثبات العلم
سلب الجهل عنه وكذا باقي الصفات وفي الحقيقة المعقول لنا من صفاته ليس إلا
السلوب والإضافات وأما كنه ذاته وصفاته فمحجوب عن نظر العقول ولا
يعلم ما هو إلا هو وقد ذكر المصنف هنا سبعا الأولى أنه ليس بمركب والمركب
ما له جزء ونقيضه البسيط وهو ما لا جزء له ثم التركيب قد يكون خارجيا
كتركيب الأجسام من الجواهر الأفراد وقد يكون ذهنيا كتركيب الماهيات
الحدود من الأجناس والفصول والمركب بكلا المعنيين مفتقر إلى جزئه لامتناع

تحققه وتشخصه خارجا وذهنا بدون جزئه وجزئه غيره لانه يسلب عنه فيقال
الجزء ليس بكل فما يسلب عن الشيء فهو مغاير له فيكون مفتقرا الى الغير
فيكون ممكنا فلو كان البارئ جلت عظمته مركبا لكان ممكنا وهو محال تعالى
الثانية انه ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر والا لافتقر الى المكان وامتنع انفكاكه
من الحوادث فيكون محدثا وهو محال اقول البارئ تعالى ليس بجسم خلافا
للمجسمة والجسم ما له طول وعرض وعمق والعرض هو الحال في الجسم ولا وجود
له بدونه والدليل على كونه ليس بجسم ولا عرض وجهان الاول انه لو كان احدهما
لكان ممكنا واللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة انا نعلم بالضرورة ان
كل جسم فهو مفتقر الى المكان وكل عرض فهو مفتقر الى المحل والمكان والمحل غيرهما
فيفتقران الى غيرهما والمفتقر الى الغير ممكن فلو كان البارئ تعالى جسما او عرضا
لكان ممكنا والثاني انه لو كان جسما لكان حادثا وهو محال بيان الملازمة ان كل
جسم فهو لا يخلو من الحوادث وكل ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث وقد تقدم
بيانه فلو كان جسما لكان حادثا لكنه قديم فيجتمع النقيضان قال ولا يجوز ان يكون
في محل والا لافتقر اليه ولا في جهة والا لافتقر اليها اقول هذان من الصفات السلبية
الاول انه ليس في محل خلافا للنصارى وجمع من المتصوفة والمعقول من الحلول هو
قيام موجود بموجود على سبيل التبعية فان ارادوا هذا المعنى فهو باطل والا لزم
افتقار الواجب وهو محال وان ارادوا غيره فلا بد من تصوره اولا ثم الحكم
عليه بالنفي والاثبات الثاني انه تعالى ليس في جهة والجهة مقصد المتحرك ومتعلق
الاشارة الحسية وذهبت الكرامية انه تعالى في جهة الفوقية لما تضمنته من الظواهر

وانه ليس بجسم ولا عرض

ولا في محل ولا جهة

النقلية

في صفاته السلبية

النقلية وهو باطل لانه لو كان في الجهة لكان اما مستغنيا عنها فلا يحتاج اليها
او مع افتقاره اليها فيكون ممكنا والظواهر النقلية لها تأويلات ومحامل مذكورة
في مواضعها لانه لما دلت الدلائل العقلية على امتناع الجسمية ولواحقها
عليه وجب تأويل غيرها لاستحالة العمل بهما والا لاجتمع النقيضان
او الترك لهما والا لارتفع النقيضان او العمل بالنقل واطراح العقل والا لزم
اطراح النقل ايضا لاطراح اصله فبقي الامر الرابع وهو العمل بالعقل وتأويل
النقل **قال** ولا يصح عليه اللذة والألم لامتناع المزاج عليه تعالى **أقول** الألم و
اللذة امران وجدانيان فلا يفتقران الى تعريف وقد يقال ان اللذة ادراك
الملائم من حيث هو ملائم والألم ادراك المنافي من حيث هو مناف وهما قد يكونان
حسيين وقد يكونان عقليين فان الادراك ان كان حسيا فهما حسيان والا
فعقليان اذا تقرر هذا فنقول اما الألم فهو مستحيل عليه باجماع العقلاء
اذ لا منافي له تعالى واما اللذة فان كانت حسية فكذلك لانها من توابع المزاج
والمزاج مستحيل عليه تعالى والا لكان جسما وان كانت عقلية فقد اثبتها
الحكماء له تعالى وصاحب الياقوت منا لان الباري تعالى متصف بكمال اللائق به لاستحالة
النقص عليه ومدرك له فيكون مبتهجا بذاته وكماله فيكون اجل مدرك لاعظم
مدرك باتم ادراك ولا نعني باللذة الا ذلك واما المتكلمون فقد اطلقوا
القول بنفي اللذة اما لاعتقادهم نفي اللذات العقلية او لعدم ورود ذلك
في الشرع الشريف فان صفاته تعالى واسماءه توقيفية لا يجوز لغيرنا التهجم
بها الا باذن منه تعالى وان كان جائزا في نظر العقل لكنه ليس من الادب لجواز ان

يكون غير جائز من جهة لا لغيرها قال لا يتحد بغيره لامتناع الاتحاد مطلقا

اقول الاتحاد يقال على معنيين مجازي وحقيقي اما المجازي فهو صيرورة الشيء

شيئا اخر بالكون والفساد اما من غير اضافة شيء اخر كقولهم صار الماء هواء

وصار الهواء ماء او مع اضافة شيء اخر كما يقال صار التراب طينا باضافة

الماء اليه واما الحقيقي فهو صيرورة الشيئين الموجودين شيئا واحدا موجودا

اذا تقرر هذا فاعلم ان الاول يستحيل عليه تع قطعا لاستحالة الكون والفساد

عليه واما الثاني فلان بعض النصارى قالوا انه اتحد بالمسيح فانهم قالوا اتحدت

لاهوتية الباري مع ناسوتية عيسى ع وقالت النصيرية انه اتحد بعلي ع وقال

المتصوفة انه اتحد بالعارفين فان عنوا غير ما ذكرناه فلا بد من تصوره اولا

ثم نحكم عليه وان عنوا ما ذكرناه فهو باطل قطعا لان الاتحاد مستحيل في نفسه

فيستحيل اثباته لغيره اما استحالته فهو ان المتحدين بعد اتحادهما ان بقيا

موجودين فلا اتحاد لانهما اثنان لا واحد وان عدما معا فلا اتحاد ايضا بل

وجد ثالث وان عدم احدهما وبقي الاخر فلا اتحاد ايضا لان المعدوم لا يتحد

بالموجود قال الثالثة انه تعالى ليس محلا للحوادث لامتناع انفعاله عن غيره و

امتناع النقص عليه اقول اعلم ان صفاته تعالى لها اعتباران احدهما بالنظر الى

نفس القدرة الذاتية والعلم الذاتي الى غير ذلك من الصفات وثانيهما بالنظر الى

تعلق تلك الصفات بمقتضياتها كتعلق القدرة بالمقدور والعلم بالمعلوم

فهي بهذا المعنى لا نزاع في كونها امورا اعتبارية اضافية متغيرة بحسب تغير

المتعلقات وتغايرها واما بالاعتبار الاول فزعمت الكرامية انها حادثة متجددة

في صفاته السلبية

بحسب تجدد المتعلقات قالوا انه لم يكن قادرا في الازل ثم صار قادرا ولم يكن عالما
ثم صار عالما والحق خلافه فان التجدد فيما ذكروه هو التعلق الاعتباري فان
عنوا بذلك فمسلم والا فباطل لوجهين الاول انه لو كانت صفاته حادثة متجددة
لزم انفعاله وتغيره واللازم باطل فالملزوم مثله بيان اللزوم من وجهين الاول
ان صفاته ذاتية فتجددها مستلزم لتغير الذات وانفعالها الثاني ان حدوث
الصفة يستلزم حدوث قابليته في المحل لها وهو مستلزم لانفعال المحل و
تغيره لكن تغيره ماهيته تعم وانفعالها محال فلا يكون صفاته حادثة وهو
المطلوب الثاني ان صفاته تعالى صفات كمال لاستحالة النقص عليه فلو كانت حادثة
متجددة لزم خلوه من الكمال والخلو من الكمال نقص تعالى الله عنه قال الثامنة انه
يستحيل عليه الرؤية البصرية لان كل مرئي فهو ذو جهة لانه اما مقابل او في حكم
المقابل بالضرورة فيكون جسما وهو محال ولقوله تعالى لن تراني ولن النافية للتأبيد
اقول ذهب الحكماء والمعتزلة الى استحالة رؤيته بالبصر لتجرده وذهب المجسمة
والكرامية الى جواز رؤيته بالبصر مع المواجهة واما الاشاعرة فاعتقدوا تجرده
وقالوا بصحة رؤيته وخالفوا جميع العقلاء وتخلف بعضهم فقال ليس مرادنا
بالرؤية خروج الشعاع بل الحالة التي تحصل من رؤية الشيء بعد حصول
العلم به وقال بعضهم معنى الرؤية هو ان ينكشف لعباده المؤمنين في الآخرة
انكشاف البدر المرئي والحق انهم ان عنوا بذلك الكشف التام فهو مسلم فان
المعارف يوم القيامة ضرورية والا فلا يتصور منه الا الرؤية وهو باطل
عقلا وسمعا اما عقلا فلانه لو كان مرئيا لكان في جهة فيكون جسما وهو

باطل لما تقدم بيان الاول ان كل مرئي فهو اما مقابل او في حكم المقابل كالصورة في
المرآة وذلك ضروري وكل مقابل او في حكمه فهو في جهة فلو كان الباري تعالى مرئيا لكان
في جهة وانه محال وبيان الثاني ان موسى عليه السلام لما سأل الرؤية اجيب بلن وهي لنفي
التأبيد نقلا عن اهل اللغة واذا لم ير موسى لم يره غيره بطريق اولى الثاني قوله تعالى
لا تدركه الابصار تمدح بنفي ادراك الابصار فيكون اثباته له نقصا الثالثة
انه استعظم طلب رؤيته ورتب الذم عليه والوعيد فقال فقد سألوا موسى اكبر
من ذلك فقالوا أرِنا الله جهرةً فاخذتهم الصاعقة بظلمهم وقال الذين لا
يرجون لقاءنا لولا أُنزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم
وعتوا عتوا كبيرا **قال** الخامسة في نفي الشريك عنه للسمع وللتمانع فيفسد
نظام الوجود ولاستلزامه التركيب لاشتراك الواجبين في كونهما واجبي الوجود
فلابد من مائز **اقول** اتفق المتكلمون والحكماء على نفي الشريك عنه لوجوه
الاول الدلائل السمعية الدالة عليه واجماع الانبياء وهو حجة هنا لعدم توقف
صدقهم على ثبوت الوحدانية الثاني دليل المتكلمين ويسمى دليل التمانع وهو
ماخوذ من قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وتقريره انه لو كان معه
شريك لزم فساد نظام الوجود وهو باطل بيان ذلك انه لو تعلقت ارادة احدهما
بايجاد جسم متحرك لتعلق الآخر اما ان يكون للآخر ارادة سكونه او لا فان امكن فلا يخلو اما
ان يقع مرادهما فيلزم اجتماع المتنافيين او لا يقع مرادهما فيلزم خلو الجسم عن
الحركة والسكون او يقع مراد احدهما فقط ففيه فسادان احدهما الترجيح بلا مرجح
وثانيهما عجز الآخر وان لم يمكن للآخر ارادة سكونه فيلزم عجزه اذ لا مانع الا تعلق

الارادة

في نفي الشريك عنه تعالى

السمعي كالكتاب العزيز نحو قوله تعالى قل هو الله احد وقوله تعالى والهكم اله واحد وقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقوله تعالى لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وقوله ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ولا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا وغير ذلك وهذه المسئلة لا يتوقف اثبات السمع عليها

في صفاته السلبية

ارادة ذلك الغير لكن عجز الاله باطل والترجيح بلا مرجح محال ايضا الثالث دليل
الحكماء وتقريره انه لو كان في الوجود واجبا الوجود لزم امكانهما وبيان
ذلك انهما حينئذ يشتركان في وجوب الوجود فلا يخلو اما ان يتميزا او لا فان لم يتميزا
لم تحصل الاثنينية وان تميزا لزم تركب كل واحد منهما مما به المشاركة ومما
به المباينة وكل مركب ممكن فيكونان ممكنين هذا خلف قال السادس في نفي
المعاني والاحوال عنه تعالى لانه لو كان قادرا بقدرة وعالما بعلم وغير ذلك
لافتقر في صفاته الى ذلك المعنى فيكون ممكنا هذا خلف اقول ذهبت الاشاعرة الى
انه تعالى قادر بقدرة وعالم بعلم وحي بحياة الى غير ذلك من الصفات وهي معان
قديمة زائدة على ذاته قائمة بها وقالت البهشمية انه تعالى مساو لغيره من الذوات
وممتاز بحالة تسمى الالوهية وتلك الحالة توجب له احوالا اربعة وهي القادرية
والعالمية والحيية والموجودية والحال عندهم صفة لموجود لا توصف بالوجود
ولا بالعدم والباري قادر باعتبار تلك القادرية وعالم باعتبار تلك العالمية الى
غير ذلك وبطلان تلك الدعوى ضروري لان الشيء اما موجود او معدوم اذ لا
واسطة بينهما وقالت الحكماء والمحققون من المتكلمين انه تعالى قادر لذاته
الى غير ذلك من الصفات وما يتصور من الزيادة من قولنا ذات عالمة وقادرة
فتلك الامور اعتبارية زائدة في الذهن لا في الخارج وهو الحق لنا انه لو كان
قادرا بقدرة او قادرية او عالما بعلم او عالمية الى غير ذلك من الصفات
لزم افتقار الواجب في صفاته الى غيره لان تلك المعاني والاحوال مغايرة
لذاته قطعا وكل مفتقر الى غيره ممكن فلو كانت صفاته زائدة على ذاته لكان

ممكنا هف قال الشابعة انه تعالى غني ليس يحتاج لان وجوب وجوده دون

غيره يقتضي استغنائه عنه وافتقار غيره اليه اقول من صفاته السلبية كونه

ليس يحتاج الى غيره مطلقا لا في ذاته ولا في صفاته لأن وجوب الوجود الثابت

له يقتضي استغنائه مطلقا عن مجموع ما عداه فلو كان محتاجا لزم افتقاره فيكون

ممكنا تعالى الله عنه بل البارى جلت عظمته مستغن عن مجموع ما عداه والكل

رشحة من رشحات وجوده وذرة من ذرات فيض جوده قال الفصل

الرابع في العدل وفيه مباحث الاول العقل قاض بالضرورة ان من الافعال

ما هو حسن كرد الوديعة والاحسان والصدق النافع وبعضها ما هو قبيح

كالظلم والكذب الضار ولهذا حكم بهما من نفى الشرايع كالملاحدة وحكماء

الهند ولانهما لو انتفيا سمعا انتفيا قبح الكذب من الشارع

اقول لما فرغ من مباحث التوحيد شرع في مباحث العدل والمراد بالعدل

هو تنزيه البارى تعالى عن فعل القبيح والاخلال بالواجب ولما توقف ذلك على

معرفة الحسن والقبح العقليين قدم البحث عنه واعلم ان الفعل من ذوي التصور

وهو اما ان يكون له وصف زايد على حدوثه او لا الثاني كحركة الساهي

والنائم والاول اما ان ينفر العقل من ذلك الزائد او لا والاول هو القبيح والثاني

وهو الذي لا ينفر العقل منه اما ان يتساوى فعله وتركه وهو المباح

او لا يتساوى فان ترجح تركه فهو اما مع المنع من النقيض فهو الحرام والا فهو

المكروه وان ترجح فعله فاما مع المنع من تركه فهو الواجب او مع جواز تركه

فهو المندوب اذا تقرر هذا فاعلم ان الحسن والقبح يقالان على ثلثة معان الاول

كون

مبحث العدل

كون الشيء صفة كمال كقولنا العلم حسن او صفة نقص كقولنا الجهل قبيح الثاني
كون الشيء ملائما للطبع كالمستلذات او منافيا له كالالام الثالث كون الحسن
ما يستحق على فعله المدح عاجلا والثواب اجلا والقبيح ما يستحق على فعله الذم
عاجلا والعقاب اجلا ولا خلاف في كونهما عقليين بالاعتبارين الاولين واما بالاعتبار
الثالث فاختلف المتكلمون فيه فقالت الاشاعرة فليس في العقل ما يدل على الحسن
والقبح بهذا المعنى بل الشرع فما حسنه فهو الحسن وما قبحه فهو القبيح وقالت المعتزلة
والامامية في العقل ما يدل على ذلك فالحسن حسن والقبيح قبيح في نفسه سواء
حكم الشارع بذلك او لا ونبهوا على ذلك بوجوه الاول انا نعلم ضرورة حسن
بعض الافعال كالصدق النافع والانصاف والاحسان ورد الوديعة وانقاذ
الهلكى وامثال ذلك وقبح بعض كالكذب الضار والظلم والاساءة العرية
وامثال ذلك من غير تخالج شك فيه ولذلك كان هذا الحكم مركوزا في جبلة
الانسان فانا اذا قلنا لشخص ان صدقت فلك دينار وان كذبت فلك دينار
واستوى الامران بالنسبة اليه فانه بمجرد عقله يميل الى الصدق الثاني انه لو كان
مدرك الحسن والقبح هو الشرع لا غير لزم ان لا يتحققا بدونه واللازم باطل
فالملزوم مثله بيان الملازمة فلامتناع تحقق المشروط بدون شرطه ضرورة
واما بيان بطلان اللازم فلان من لا يعتقد الشرع ولا يحكم به كالملاحدة وحكماء
الهند يعتقدون حسن بعض الافعال وقبح بعض من غير توقف في ذلك فلو كان
مما يعلم بالشرع لما حكم به هؤلاء الثالث انه لو انتفى الحسن والقبح العقليان
انتفى الحسن والقبح الشرعيان واللازم باطل اتفاقا فكذا الملزوم وبيان الملازمة

بانتفاء قبح الكذب من الشارع اذ العقل لم يحكم بقبحه وهو لم يحكم بقبح الكذب نفسه
واذا انتفى قبح الكذب منه انتفى الوثوق بحسن ما يخبرنا بحسنه وقبح ما يخبرنا
بقبحه **قال** الثاني في انا فاعلون بالاختيار والضرورة قاضية بذلك للفرق
الضروري بين سقوط الانسان من سطح ونزوله منه على الدرج والا لامتنع
تكليفنا بشيء فلا عصيان والقبح ان يخلق الفعل فينا ثم تعذبنا عليه للسمع **أقول**
ذهب ابو الحسن الاشعري ومن تابعه الى ان الافعال كلها واقعة بقدرة الله تعالى
وانه لا فعل للعبد اصلا وقال بعض الاشعرية ان ذات الفعل من الله وللعبد
الكسب وفسروا الكسب بانه كون الفعل طاعة او معصية وقال بعضهم معناه
ان العبد اذا صمم العزم على الشيء خلق الله تعالى الفعل عقيبه وقالت المعتزلة و
الزيدية والامامية ان الافعال الصادرة من العبد وصفاتها والكسب الذي
ذكروه كلها واقعة بقدرة العبد واختياره وانه ليس بمجبور على فعله بل له
ان يفعل وله ان لا يفعل وهو الحق لوجوه الاول انا نجد تفرقة ضرورية بين
صدور الفعل منا تابعا للقصد والداعي كالنزول من السطح على الدرج وبين
صدور الفعل لا كذلك كالسقوط منه اما مع القاهر او مع الغفلة فانا نقدر
على الترك في الاول دون الثاني ولو كانت الافعال ليست منا لكانت على وتيرة
واحدة من غير فرق لكن الفرق حاصل فيكون منا وهو المطلوب الثاني لو لم يكن
العبد موجدا لافعاله لامتنع تكليفه والا لزم التكليف بما لا يطاق وانما قلنا
ذلك لانه حينئذ غير قادر على ما كلف فلو كلف لكان تكليفا بما لا يطاق وهو باطل
بالاجماع واذا لم يكن مكلفا لم يكن عاصيا بالمخالفة لكنه عاص بالاجماع الثالث

مبحث العدل

انه لو لم يكن العبد قادرا موجدا لفعله لكان الله اظلم الظالمين وبيان ذلك ان الفعل القبيح اذا كان صادرا عنه تعالى استحال معاقبة العبد عليه لانه لم يفعله لكنه تعالى يعاقبه اتفاقا فيكون ظالما تعالى الله عنه الرابع الكتاب العزيز الذي هو فرقان بين الحق والباطل مشحون باضافة الفعل الى العبد وانه واقع بمشيته كقوله تعالى فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ الى غير ذلك وكذا آيات الوعد والوعيد والذم والمدح وهي اكثر من ان تحصى

قال الثالث في استحالة القبيح عليه تعالى لان له صارفا عنه وهو العلم بالقبح ولا داعي له اليه لانه اما داعي الحاجة الممتنعة عليه او الحكمة وهو منتف هنا ولانه لو جاز صدوره عنه لامتنع اثبات النبوات **اقول** يستحيل ان يكون الباري تعالى فاعلا للقبيح وهو مذهب المعتزلة وعند الاشاعرة هو فاعل الكل حسنا كان او قبيحا والدليل على ما قلناه وجهان الاول ان الصارف عنه موجود والداعي اليه معدوم وكلما كان كذلك امتنع الفعل ضرورة اما وجود الصارف فهو القبح والله تعالى عالم به واما عدم الداعي فلانه اما داعي الحاجة اليه وهو عليه محال لانه غير محتاج واما داعي الحكمة الموجودة وهو محال لان القبيح لا حكمة فيه الثاني انه لو جاز عليه القبيح لامتنع اثبات النبوات واللازم باطل اجماعا فالملزوم مثله بيان الملازمة انه ح لا يقبح منه تصديق الكاذب ومع ذلك لا يمكن الجزم بصحة النبوة وهو ظاهر **قال** و ح يستحيل عليه ارادة القبيح لانها قبيحة **اقول** ذهبت الاشاعرة الى انه تعالى مريد لجميع الكائنات حسنة

كائنا وقبيحه شرا كائنا وخيرا اما ناكان او كفرا لانه موجد الكل فهو مريد له وذهبت المعتزلة الى استحالة ارادته للقبيح والكفر وهو الحق لان ارادة القبيح ايضا قبيحة لانا نعلم ضرورة ان العقلاء كما يذمون فاعل القبيح فكذا مريده والامر به فقول المصنف اي تبقاء النتيجة اي يلزم من امتناع فعل القبيح امتناع ارادته

قال الرابع في انه تعالى يفعل لغرض لدلالة القرآن عليه ولاستلزام نفيه العبث وهو قبيح **اقول** ذهبت الاشاعرة الى انه تعالى لا يفعل لغرض والا لكان ناقصا مستكملا بذلك الغرض وقالت المعتزلة ان افعال الله معللة بالاغراض والا لكان عابثا تعالى الله عنه وهو مذهب اصحابنا الامامية وهو الحق لوجهين نقلي وعقلي اما النقلي فلدلالة القرآن عليه ظاهرة كقوله تعالى ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ واما العقلي فهو انه لولا ذلك لزم ان يكون عابثا واللازم باطل فالملزوم مثله اما بيان الملزوم فظاهر واما بطلان اللازم فلان العبث قبيح والقبيح لا يفعله الحكيم واما قولهم لو كان فاعلا لغرض لكان مستكملا بذلك فانما يلزم الاستكمال ان لو كان الغرض عائدا اليه لكنه ليس كذلك بل هو عائد اما الى منفعة العبد او الى اقتضاء نظام الوجود وذلك لا يلزم منه الاستكمال **قال** وليس الغرض الاضرار لقبحه بل النفع **اقول** لما ثبت ان فعله تعالى معلل بالغرض وان الغرض عائد الى الغير فليس الغرض حينئذ الاضرار بذلك الغير لان ذلك قبيح عند العقلاء كمن قدم الى غيره طعاما مسموما **قال** فلا بد من التكليف وهو بعث من يجب طاعته على ما فيه مشقة على جهة

في انه تعالى يفعل لغرض

مبحث العدل

الابتداء بشرط الإعلام أقول لما ثبت أن الغرض من فعله تعالى نفع العبد ولا نفع حقيقي إلا الثواب لأن ما عداه إما دفع ضرر أو جلب نفع غير مستمر فلا يحسن أن يكون ذلك عوضا لخلق العبد ثم الثواب يقبح الابتداء به كما يأتي فاقتضت الحكمة توسط التكليف والتكليف لغة مأخوذ من الكلفة وهي المشقة واصطلاحا ما ذكره المصنف فالبعث على الشيء هو الحمل عليه ومن تجب طاعته هو الله تعالى فلذلك قال على جهة الابتداء لأن وجوب طاعة غير الله كالنبي ص والإمام والوالد والسيد والمنعم تابع ومتفرع على طاعة الله وقوله على ما فيه مشقة احترازا عما لا مشقة فيه كالبعث على النكاح المستلذ وأكل المستلذ من الأطعمة والأشربة وقوله بشرط الإعلام أي بشرط إعلام المكلف بما كلف به وهو من شرائط حسن التكليف وشرائط حسنه ثلاثة الأول عائد إلى التكليف نفسه وهو أربعة الأول انتفاء المفسدة فيه لأنه قبيح الثاني تقدمه على وقت الفعل الثالث إمكان وقوعه لأنه يقبح التكليف بالمستحيل الرابع ثبوت صفة زائدة على حسنه إذ لا تكليف بالمباح الثاني عائد إلى المكلف وهو فاعل التكليف وهو أربعة الأول علمه بصفات الفعل من كونه حسنا أو قبيحا الثاني علمه بقدر ما يستحقه كل واحد من المكلفين من ثواب وعقاب الثالث قدرته على إيصال المستحق الرابع كونه غير فاعل للقبيح الثالث عائد إلى المكلف وهو محل التكليف وهو ثلاثة الأول قدرته على الفعل لاستحالة تكليف ما لا يطاق كتكليف الأعمى بنقط المصحف والمزمن بالطيران الثاني علمه بما كلف به أو إمكان علمه به فالجاهل المتمكن من العلم غير معذور الثالث إمكان آلة الفعل ثم فمتعلق

التكليف اما علم او ظن او عمل اما العلم فاما عقلي كالعلم بالله وصفاته و عدله والنبوة والامامة او سمعي كالشرعيات واما الظن فكما في جهة القبلة واما العمل فكالعبادات **قال** والا لكان مغريا بالقبيح حيث خلق الشهوات و الميل الى القبيح والنفور عن الحسن فلا بد من زاجر وهو التكليف **اقول** هذا اشارة الى وجوب التكليف في الحكمة وهو مذهب المعتزلة وهو الحق خلافا للاشعرية فانهم لم يوجبوا على الله تعالى شيئا لا تكليفا ولا غيره والدليل على ما قلناه انه لولا ذلك لكان الله تعالى مغريا للقبيح وبيان ذلك انه خلق في العبد الشهوة والميل الى القبائح والنفرة والتأبي عن الحسن فلو لم يقرر عنده في عقله و يكلفه بوجوب الواجب وقبح القبيح ويعده ويتوعده لكان الله تعالى مغريا له بالقبيح والاغراء بالقبيح قبيح **قال** والعلم غير كاف لاستسهال الذم في قضاء الوطر **اقول** هذا جواب عن سؤال مقدر تقدير السؤال انه لم لا يكون العلم باستحقاق الذم على القبيح زاجرا عنه والعلم باستحقاق المدح على الحسن داعيا اليه ح لا حاجة الى التكليف لحصول الغرض بدونه اجاب المصنف بان العلم غير كاف لانه كثيرا ما يستسهل الذم على القبيح مع قضاء الوطر منه خاصة مع حصول الدواعي الحسية التي هي في الاكثر تكون قاهرة للدواعي العقلية **قال** وجهة حسنه التعريض للثواب اعني النفع المستحق المقارن للتعظيم والاجلال الذي يستحيل الابتداء به **اقول** هذا ايضا جواب عن سؤال مقدر تقدير السؤال ان جهة حسن التكليف اما حصول العقاب وهو باطل قطعا او حصول الثواب وهو ايضا باطل لوجهين الاول ان الكافر الذي يموت على كفره مكلف

في بيان وجه حسن التكليف

مبحث العدل

مع عدم حصول الثواب له الثاني ان الثواب مقدور لله تعالى ابتداء فلا

فائدة في توسط التكليف اجاب عنه بان جهة حسنه هو التعريض للثواب

لا حصول الثواب والتعريض عام بالنسبة الى المؤمن والكافر وكون الثواب

مقدورا لله ابتداء مسلم لكن يستحيل الابتداء به من غير توسط التكليف

لانه مشتمل على التعظيم وتعظيم من لا يستحق التعظيم قبيح عقلا وكون القصد

في تعريف الثواب انه النفع المستحق المقارن للتعظيم فالنفع يشمل الثواب والتفضل

والعوض وبقيد المستحق خرج التفضل وبقيد المقارن للتعظيم خرج العوض قال

الخامس في انه تعالى يجب عليه اللطف وهو ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده

عن المعصية ولا حظ له في التمكين ولا يبلغ الالجاء لتوقف غرض المكلف عليه

فان المريد لفعل من غيره اذا علم انه لا يفعله الا بفعل يفعله المريد من غير

مشقة لو لم يفعله لكان ناقضا لغرضه وهو قبيح عقلا اقول ما يتوقف

عليه ايقاع الطاعة وارتفاع المعصية تارة يكون التوقف عليه الوقوع وبدونه

لا يقع الفعل وذلك كالقدرة والآلة وتارة لا يكون كذلك بل يكون المكلف

باعتباره الى الطاعة المتوقف عليه ادنى واقرب الى فعل الطاعة وارتفاع المعصية

وذلك هو اللطف فقوله ولا حظ له في التمكين اشارة الى القسم الاول كالقدرة فانها

ليست لطفا في الفعل بل شرطا في امكانه وقوله ولا يبلغ الالجاء لانه لو بلغ الالجاء

لكان منافيا للتكليف اذا تقرر هذا فاعلم ان اللطف تارة يكون من فعل الله

فيجب عليه وتارة يكون من فعل المكلف فيجب عليه تعالى اشعاره به وايجابه عليه وتارة

يكون من فعل غيرهما فيشترط في التكليف العلم بوجوب [illegible] الله ذلك الفعل على ذلك

في وجوب عوض الالام

العبث واباينه عليه وانما قلنا بوجوب ذلك كله على الله لانه لولا ذلك لكان ناقضا
لغرضه ونقض الغرض قبيح عقلا وبيان ذلك ان المريد من غيره فعلا من الافعال
ويعلم المريد ان المراد منه لا يفعل المطلوب الا مع فعل يفعله المريد مع المراد منه
من نوع ملاطفة او مكاتبة او ارسال اليه والسعي اليه مع امتثال ذلك من
غير مشقة عليه في ذلك لو لم يفعل ذلك مع تصميم ارادته لعده العقلاء
ناقضا لغرضه وذموه على ذلك وكذا القول في حق الباري تعالى مع ارادة ايقاع
الطاعة وارتفاع المعصية لو لم يفعل ما يتوقف عليه لكان ناقضا لغرضه ونقض
الغرض قبيح تعالى الله عن ذلك **قال** المصنف انه تعالى يجب عليه فعل عوض
الالام الصادرة عنه ومعنى العوض هو النفع المستحق الخالي من التعظيم والاجلال
والالام الكائن ظلما تعالى الله عن ذلك ويجب زيادته على الالم والا لكان عبثا
اقول الالم الحاصل للحيوان اما ان نعلم فيه وجه من وجوه القبح فذلك نصدر
عنا خاصة او لا نعلم فيه ذلك فيكون حسنا وقد ذكر لحسن الالم وجوه الاول
كونه مستحقا الثاني كونه مشتملا على النفع الزائد العائد الى المتالم الثالث كونه
مشتملا على دفع الضرر الزائد عنه الرابع كونه مما جرت به العادة الخامس كونه
مشتملا على وجه الدفع وذلك الحسن قد يكون صادرا عنه تعالى وقد يكون صادرا
عنا فاما ما كان صادرا عنه تعالى على وجه النفع فيجب فيه امران احدهما العوض
عنه والا لكان ظلما تعالى الله عنه ويجب ان يكون زائدا على الالم الى حد الرضا
عند كل عاقل لانه يقبح في الشاهد ايلام شخص لتعويضه عوض المه من غير
زيادة لاشتماله على العبثية وثانيهما اشتماله على اللطف اما للمتالم او لغيره



مبحث النبوة

ليخرج من العبث واما ما كان نضاد داعنا مما فيه وجه من وجوه القبح فيجب
على الله الانتصاف للمتألم من المولم لعدله وللدلالة التي مع عليه ويكون
العوض هنا اما بالالام والا لكان ظالما وهنا فوائد الاولى العوض هو النفع
المستحق الخالي من تعظيم واجلال فبقيد المستحق خرج التفضل وبقيد الخلو عن التعظيم
خرج الثواب الثانية لا يجب دوام العوض لانه يحسن في الشاهد ركوب الاهوال
الخطيرة ومكابدة المشاق العظيمة لنفع منقطع قليل الثالثة العوض لا
يجب حصوله في الدنيا لجواز ان يعلم الله المصلحة في تاخيره بل قد يكون حاصلا
في الدنيا وقد لا يكون الرابعة الذي يصل اليه عوض المه في الاخرة اما ان يكون من
اهل الثواب او من اهل العقاب فان كان من اهل الثواب فيمكنه ايصال اعواضه
اليه بان يفرقها الله تع على الاوقات او يتفضل عليه بمثلها وان كان من اهل
العقاب يسقط بها جزء من عقابه بحيث لا يظهر له التخفيف بان يفرق القدر
على الاوقات الخامسة الالم الصادر عنا اما بامره تعالى او اباحته والصادر عن
غير العاقل كالعجماوات وكذا ما يصدر عنه من تفويت المنفعة لمصلحة الغير وانزال
الغموم الحاصلة من غير فعل العبد يجب عوض ذلك كله على الله تع لعدله و
كرمه **قال الفصل الخامس في النبوة** النبي هو الانسان المخبر عن الله
تعالى بغير واسطة احد من البشر **اقول** لما فرغ من مباحث العدل اردفه
بمباحث النبوة لتفرعها عليه وعرفنا النبي بانه الانسان المخبر عن الله تع
بغير واسطة احد من البشر فبقيد الانسان يخرج الملك وبقيد المخبر
عن الله يخرج المخبر عن غيره وبقيد عدم واسطة بشر يخرج الامام

والعالم فانهما مخبران عن الله تعالى بواسطة النبي اذا تقرر هذا فاعلم ان
النبوة مع حسنها خلافا للبراهمة واجبة في الحكمة خلافا للاشاعرة والدليل على ذلك
هو انه لما كان المقصود من ايجاد الخلق هو المصلحة العائدة اليهم كان اسعافهم بما فيه
مصالحهم ودفع ما فيه مفاسدهم واجبا في الحكمة وذلك اما في احوال معاشهم
او احوال معادهم اما في احوال معاشهم فهو انه لما كانت الضرورة داعية في حفظ
النوع الانساني الى الاجتماع الذي يحصل معه مقاومة كل واحد لصاحبه فيما يحتاج
اليه تستلزم ذلك الاجتماع تجاذبا وتنازعا يحصلان من محبة كل واحد لنفسه
وارادته المنفعة لها دون غيرها بحيث يفضي ذلك الى فساد النوع واضمحلاله
فاقتضت الحكمة وجود عدل يفرض شرعا يجري بين النوع بحيث ينقاد كل
واحد الى امره وينتهي عند زجره ثم لو فوض ذلك الشرع اليهم لحصل ما كان اولا
اذ لكل واحد رأي يقتضيه عقله وميل يوجبه طبعه فلا بد من شارع متميز
بآيات ودلالات تدل على صدقه في شرع ذلك الشرع مبلغا له عن ربه يعد
فيه المطيع ويتوعد العاصي ليكون ذلك ادعى الى انقياد امره ونهيه واما
في احوال معادهم فهو انه لما كانت السعادة الاخروية لا تحصل الا بكمال النفس
بالمعارف الحقة والاعمال الصالحة وكان التعلق بالامور الدنيوية وانغمار
العقل في الملابس البدنية مانعا من ذلك على الوجه الاتم والنهج الاصوب او
يحصل ذلك لكن مع مخالطة الشك ومعارضة الوهم فلا بد من وجود شخص
لم يحصل له ذلك التعلق المانع بحيث يقرر لهم الدلائل ويوضحها لهم ويزيل
الشبهات ويدفعها ويعضد ما اهتدت اليه عقولهم ويبين لهم ما لم يهتدوا

مبحث النبوة

اليه ويذكرهم خالقهم ومعبودهم ويقرر لهم العبادات والأعمال الصالحة التي
وكيفيتها على وجه يوجب لهم الزلفى عند ربهم ويكررها عليهم ليستحفظوا
التذكير بالتكرير كي لا يستولي عليهم السهو والنسيان اللذان هما كالطبيعة
الثانية للانسان وذلك الشخص المنقول اليه في احوال المعاش والمعاد هو النبي
فالنبي واجب في الحكمة وهو اللطف قال ومن مباحث الاول في نبوة نبينا محمد
بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله صلعم لانه اظهر المعجزة على يده كالقرآن
وانشقاق القمر ونبوع الماء من بين اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام
القليل وتسبيح الحصى في كفه وما اكثر من ان يحصى وادعى النبوة فيكون صادقا
والا لزم اغراء المكلفين بالقبيح فيكون محالا اقول لما كانت المصالح تختلف
بحسب اختلاف الازمان والاشخاص كالمريض الذي تختلف احواله في كيفية
المعالجة واستعمال الادوية بحسب اختلاف مزاجه في تنزلاته في المرض بحيث
يعالج في وقت بما يستحيل معالجته به في وقت آخر كانت النبوة والشريعة تختلف
بحسب اختلاف مصالح الخلق في ازمانهم واشخاصهم وذلك هو السر في نسخ
الشرائع بعضها ببعض الى ان انتهت النبوة والشريعة الى نبينا محمد صلعم الذي
اقتضت الحكمة كون نبوته وشريعته ناسخين لما تقدمهما باقيين ببقاء
التكليف والدليل على صحة نبوته هو انه ادعى النبوة واظهر المعجزة على يده وكل
من كان كذلك كان نبيا حقا فيحتاج الى بيان مقدمات ثلثة الاول انه ادعى النبوة الثاني
انه اظهر المعجزة على يده الثالث ان كل من كان كذلك فهو نبي حق اما الاول فهو ثابت
اجماعا من الناس بحيث لم ينكره احد واما الثاني فلان المعجز هو الامر الخارق

للعادة المطابق للدعوى المقرون بالتحدي المتعذر على الخلق الإتيان بمثله أما
أعني خرق العادة فلأنه لولاه لما كان معجزا كطلوع الشمس من مشرقها وأما مطابقة
الدعوى فلدلالته على صدقه في ادعائه إذ لو خالف ذلك كما في قضية مسيلمة
الكذاب لما دل على الصدق وأما التعذر على الخلق فلأنه لو كان كثير الوقوع
لما دل أيضا على النبوة ولا شك أصلا في ظهور المعجزات على يد نبينا وذلك
معلوم بالتواتر الذي يفيد العلم ضرورة فمن ذلك القرآن الكريم الذي تحدى به
الخلق وطلب منهم الإتيان بمثله فلم يقدروا على ذلك وعجزت عنه مصاقع
الخطباء من العرب العرباء حتى دعاهم عجزهم إلى محاربته ومضايقته الذي حصل به
ذهاب نفوسهم وأموالهم وسبي نسائهم وفنائهم مع أنهم كانوا أقدر على
دفع ذلك لتمكنهم من مفردات الألفاظ وتركيبها مع أنهم كانوا من أهل الفصاحة
والبلاغة والكلام والخطب والمحاورات والأجوبة فعدولهم عن ذلك إلى
المحاربة دليل على عجزهم إذ العاقل لا يختار الأصعب مع نجاح الأسهل إلا
لعجزه عنه ومن ذلك انشقاق ونبوع الماء من بين أصابعه وإشباع الخلق
الكثير من الطعام القليل وتسبيح الحصى في كفه وكلام الذراع المسموم وحنين
الجذع وكلام الحيوانات الصامتة والإخبار بالغائبات واستجابة دعائه
وغير ذلك مما لا يحصى كثرة وذلك معلوم في كتب المعجزات والتواريخ حتى حفظ
عنه ما ينيف على الألف أعظمها وأشهرها الكتاب العزيز الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا تمله الطباع ولا تمجه الأسماع ولا يخلق
بكثرة ترداده ولا تنجلي الظلمات إلا به وأما الثالث فلأنه لو لم يكن صادقا تعالى

دعوى

مبحث النبوة

دعوى النبوة لكان كاذبا وهو باطل إذ يلزم منه اغراء المكلفين باتباع الكاذب

وذلك قبيح لا يفعله الحكيم قال الثاني في وجوب العصمة العصمة لطف خفي يفعل الله

تعالى بالمكلف بحيث لا يكون له داع إلى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته

على ذلك لأنه لولا ذلك لم يحصل الوثوق بقوله فانتفت فائدة البعثة وهو

محال أقول اعلم أن المعصوم يشارك غيره في الألطاف المقربة ويحصل له زائدا

على ذلك لأجل ملكة نفسانية لطيفة يفعل الله بحيث لا يختار معه ترك الطاعة

ولا فعل معصية مع قدرته على ذلك وذهب بعضهم إلى أن المعصوم لا يمكنه

الإتيان بالمعاصي وهو باطل وإلا لما استحق مدحا إذا تقرر هذا فاعلم أن

الناس اختلفوا في عصمة الأنبياء فجوزت الخوارج عليهم الذنوب وعنده

كل ذنب كفر والحشوية جوزوا الإقدام على الكبائر ومنهم من منعها عمدا لا

سهوا وجوزوا تعمد الصغائر والأشاعرة منعوا الكبائر مطلقا وجوزوا

الصغائر سهوا والإمامية أوجبوا العصمة مطلقا عن كل معصية عمدا وسهوا

وهو الحق لوجهين الأول ما أشار إليه المصنف وتقريره أنه لو لم يكن الأنبياء معصومين

لانتفت فائدة البعثة واللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة أنه إذا جازت

المعصية عليهم لم يحصل الوثوق بصحة قولهم لجواز الكذب عليهم وإذا لم يحصل

الوثوق لم يحصل الانقياد لأمرهم ونهيهم فينتفي فائدة بعثتهم وهو محال الثاني

لو صدر عنهم الذنب لوجب اتباعهم لدلالة النقل على وجوب اتباعهم لكن الأمر

ح باتباعهم محال لأنه قبيح فيكون صدور الذنب عنهم محالا وهو المطلوب قال

الثالث في أنه معصوم من أول عمره إلى آخره لعدم انقياد القلوب إلى طاعة من

عهد منه في سالف عمره انواع المعاصي الكبائر والصغائر وما تنفر النفس منه

اقول ذهب القائلون بعصمتهم فيما نقلناه عنهم الى اخص من ذلك بما بعد الوحي واما قبله فمنعوا عنهم الكفر والاصرار على الذنب وقال اصحابنا بوجوب العصمة مطلقا قبل الوحي وبعده الى آخر العمر والدليل عليه ما ذكره المصنف وهو ظاهر واما ما ورد في الكتاب العزيز والاخبار مما يوهم صدور الذنب عنهم فمحمول على ترك الاولى جمعا بين ما دل العقل عليه وبين صحة النقل مع ان جميع ذلك قد ذكر له وجوه ومحامل في مواضعه وعليك في ذلك بمطالعة كتاب تنزيه الانبياء الذي صنفه السيد المرتضى علم الهدى الموسوي وغيره من الكتب ولولا خوف الاطالة لذكرنا نبذة من ذلك **قال** الرابع يجب ان يكون افضل اهل زمانه لقبح تقديم المفضول على الفاضل عقلا وسمعا قال الله تعالى أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ **اقول** يجب اتصاف النبي بجميع الكمالات والفضائل ويجب ان يكون في ذلك افضل واكمل من كل واحد من اهل زمانه لانه يقبح من الحكيم الخبير ان يقدم المفضول المحتاج الى التكميل على الفاضل الكامل عقلا وسمعا اما عقلا فظاهر اذ يقبح في الشاهد ان يجعل مبتدئا في الفقه مقدما على ابن عباس وغيره من الفقهاء ويجعل مبتدئا في المنطق مقدما على ارسطو ومبتدئا في النحو على سيبويه والخليل وكذا في كل فن من الفنون واما سمعا فلما اشار اليه سبحانه في الآية المذكورة وغيرها **قال** الخامس يجب ان يكون منزها عن دناءة الآباء وعهر الامهات وعن الرذائل

خلقية

قبة قبيرة ا ابني هم من آدم الى عبد الله ثم كانوا اوصياء وخمسين رجلا على عدد ركعات الصلوة اليومية سبعة عشر كانوا انبياء وسبعة عشر كانوا اوصياء وسبعة عشر كانوا ملوكا والخلفاء من الانبياء لم يكونوا من الفترة كما ذكره البعض بل كانوا على المذهب الحق الموحدين عالمين

مبحث الامامة

الخلقية والعيوب الخلقية لما في ذلك من النقص فيسقط محله من القلوب والمطلوب خلافه **اقول** لما كان المطلوب من الخلق هو الانقياد التام للنبي ص واقبال القلوب عليه وجب ان يكون متصفا باوصاف الكمال من كمال العقل والذكاء والفطنة وعدم السهو وقوة الرأي والشجاعة والعفو والشجاعة والكرم والسخاوة والجود والايثار والغيرة والرافة والرحمة والتواضع واللين وغير ذلك وان يكون منزها عن كل ما يوجب التنفير عنه وذلك اما بالنسبة الى الخارج عنه فكما في دناءة الآباء وعهر الامهات واما بالنسبة اليه فاما في احواله فكما في الاكل على الطريق ومجالسة الاراذل وان يكون حائكا او حجاما او زبالا او غير ذلك من الصنائع الرذيلة واما في اخلاقه فكالحقد والجهل والحسد والفظاظة والغلظة والبخل والجبن والحرص على الدنيا والاقبال عليها ومراعاة اهلها ومداهنتهم في اوامر الله وغير ذلك من الرذائل واما في طباعه فكالبرص والجذام والجنون والبكم والبله والابنة لما في ذلك كله من النقص الموجب لسقوط محله من القلوب **قال الفصل السادس في الامامة** وفيه مباحث الاول الامامة رئاسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص من الاشخاص نيابة عن النبي ص وهي واجبة عقلا لان الامامة لطف فانا نعلم قطعا ان الناس اذا كان لهم رئيس مرشد مطاع ينتصف للمظلوم من الظالم ويردع الظالم عن ظلمه كانوا الى الصلاح اقرب ومن الفساد ابعد وقد تقدم ان اللطف واجب **اقول** هذا البحث وهو بحث الامامة من توابع النبوة

٤٣ بشر بقيه و بقيه وزاده ابو جعفر محمد بن بابويه عن النبي ص ذكر عن عبد المطلب عليه السلام سره

قال المصنف في بعض كتبه ونعم ما قال الامامة لطف عام والنبوة لطف خاص لامكان خلو الزمان من نبي حي بخلاف الامام وانكار اللطف العام اشنع من انكار اللطف الخاص وال الصادق عليهم فلا من شكك فيه هو شر من تشكك في النبي ذكر

ابن جمهور الاحسائي في كتاب عوالي اللئالي عن الصادق عليه السلام انه قال الناصب لنا شر من اليهود قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله فقال ان اليهود منع لطف النبوة وهو خاص والناصب منع لطف الامامة وهو عام منه قدس سره

وفروعهما والامامة رئاسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص انساني فالرئاسة
جنس قريب والجنس البعيد هو النسبة وكونها عامة فصل يفصلها عن ولاية
القضاة والنواب وفي امور الدين والدنيا بيان لمتعلقها فانها كما تكون في
الدين فكذا في الدنيا وكونها لشخص انساني فيه اشارة الى امرين احدهما ان
مستحقها يكون شخصا معينا معهودا من الله تعالى ورسوله لا اى شخص اتفق
وثانيهما انه لا يجوز ان يكون مستحقها اكثر من واحد في عصر واحد وزاد
بعض الفضلاء في التعريف بحق الاصالة وقال في تعريفها الامامة رئاسة عامة
في امور الدنيا والدين لشخص انساني بحق الاصالة واحترز بهذا عن نائب
يفوض اليه الامام عموم الولاية فان رئاسته عامة لكن ليست بالاصالة و
الحق ان ذلك يخرج بقيد العموم فان النائب المذكور لا رئاسة له على امامه فلا
يكون رئاسته عامة ومع ذلك كله فالتعريف ينطبق على النبوة فحينئذ يزاد فيه بحق
النيابة عن النبي او بواسطة بشر اذا عرفت هذا فاعلم ان الناس اختلفوا
في الامامة هل هي واجبة ام لا فقالت الخوارج ليست بواجبة مطلقا وقالت
الاشاعرة والمعتزلة بوجوبها على الخلق ثم اختلفوا فقالت الاشاعرة ذلك
معلوم سمعا وقالت المعتزلة عقلا وقال اصحابنا الامامية هي واجبة عقلا
على الله تعالى وهو الحق والدليل على حقيته هو ان الامامة لطف وكل لطف
واجب على الله فالامامة واجبة على الله تعالى اما الكبرى فقد تقدم بيانها
واما الصغرى فلان اللطف كما عرفت هو ما يقرب العبد الى الطاعة و
يبعده عن المعصية وهذا المعنى حاصل في الامامة وبيان ذلك ان من عرف

عوائد

مبحث الامامة

عوائد الدهماء وجوب قواعد السياسة علم ضرورة ان الناس اذا كان لهم رئيس
مطاع مرشد فيما بينهم يردع الظالم عن ظلمه والباغي عن بغيه وينتصف للمظلوم
عن ظالمه ومع ذلك يحملهم على القواعد العقلية والوظائف الدينية ويردعهم
على المفاسد الموجبة لاختلال النظام في امور معاشهم وعن القبايح الموجبة
للوبال في معادهم بحيث يخاف كل مؤاخذته على ذلك كانوا مع ذلك الى
الصلاح اقرب ومن الفساد ابعد ولا نعني باللطف الا ذلك فيكون الامامة
لطفا وهو المطلوب واعلم ان كلما دل على وجوب النبوة فهو دال على وجوب
الامامة اذ الامامة خلافة عن النبوة قائمة مقامها الا في تلقي الوحي الالهي
بلا واسطة وكما ان تلك واجبة على الله تعالى في الحكمة فكذا هذه واما الذين قالوا
بوجوبها على الخلق فقالوا يجب عليهم نصب الرئيس لدفع الضرر من
انفسهم ودفع الضرر واجب قلنا لا نزاع في كونها دافعة للضرر وكونها
واجبة وانما النزاع في تفويض ذلك الى الخلق لما في ذلك من الاختلاف الواقع
في تعيين الائمة فيؤدي الى الضرر المطلوب زواله وايضا اشتراط العصمة
ووجوب النص يدفع ذلك كله قال الثاني يجب ان يكون الامام معصوما و
الا تسلسل لان الحاجة الداعية الى الامام هي ردع الظالم عن ظلمه والانتصاف
للمظلوم منه فلو جاز ان يكون غير معصوم لافتقر الى امام اخر ويتسلسل
وهو محال ولانه لو فعل المعصية فان وجب الانكار عليه سقط محله من
القلوب وانتفت فائدة نصبه وان لم يجب سقط وجوب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وهو محال ولانه حافظ للشرع فلا بد من عصمته ليؤمن من الزيادة

فصل في وجوب عصمة الامام

والنقصان وقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين اقول لما اثبت وجوب الامامة
شرع في تبيين الصفات التي هي شرط في صحة الامامة فمنها العصمة وقد عرفت معناها
واختلف في اشتراطها في الامام فاشترطها اصحابنا الاثنا عشرية والاسمعيلية
خلافا لباقي الفرق واستدل المصنف على مذهب اصحابنا بوجوه الاول انه لو
لم يكن الامام معصوما لزم عدم تناهي الائمة واللازم باطل فالملزوم مثله بيان
الملازمة انا قد بينا ان العلة المحوجة الى الامام هي ردع الظالم عن ظلمه والانتصاف
للمظلوم منه وحمل الرعية على ما فيه مصالحهم وردعهم عما فيه مفاسدهم
فلو كان هو غير معصوم افتقر الى امام اخر يردعه عن خطائه وننقل الكلام الى
الاخر ويلزم عدم تناهي الائمة وهو باطل الثاني انه لو لم يكن معصوما لجازت
المعصية عليه ولنفرض وقوعها وح يلزم اما انتفاء فائدة نصبه او سقوط الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واللازم بقسميه باطل فكذا الملزوم بيان اللزوم
انه اذا وقعت المعصية عنه فاما ان يجب الانكار عليه او لا فمن الاول يلزم
سقوط محله من القلوب وان يكون مامورا بعد ان كان آمرا ومنهيا عنه بعد
ان كان ناهيا وح تنتفي الفائدة المطلوبة من نصبه وهي تعظيم محله في
القلوب والانقياد لامره ونهيه ومن الثاني يلزم عدم وجوب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وهو باطل اجماعا الثالث انه حافظ للشرع فكل من كان كذلك
وجب ان يكون معصوما اما الاول فلان الحافظ للشرع اما الكتاب والسنة
المتواترة او الاجماع او البراءة الاصلية او القياس او خبر الواحد او
الاستصحاب وكل واحد من هذه غير صالح للمحافظة اما الكتاب والسنة

فلكونهما

مبحث الإمامة

فلكونهما غير وافيين بكل الأحكام مع ان الله تعالى في كل واقعة حكما يجب
تحصيله اما الاجماع فلوجهين الاول تعذره في اكثر الوقايع مع ان لله فيه حكما
الثاني انه على تقدير عدم المعصوم لا يكون في الاجماع فيكون الاجماع غير مفيد
لجواز الخطاء على كل واحد منهم وكذا على الكل ولجواز الخطاء على الكل اشار
تعالى بقوله أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم وقاله الا لا ترجعوا بعدي كفارا فان
هذا الخطاب لا يوجه الا الى من يجوز عليه الخطاء قطعا اذ لا يقال للانسان لا تطر
لعدم جواز ذلك عليه قطعا واما البراءة الاصلية فانه يلزم منها ارتفاع اكثر
الاحكام الشرعية اذ مقتضى الاصل براءة الذمة من وجوب او حرمة واما الثلاثة
فتشترك في افادتها الظن والظن لا يغني من الحق شيئا خصوصا والدليل قائم في منع
القياس وذلك لان صحته مبني على اختلاف المتفقات كوجوب الصوم آخر شهر رمضان
وتحريمه اول شوال واتفاق المختلفات كوجوب الوضوء من البول والغائط
واتفاق القتل خطاء والظهار في الكفارة هذا مع ان الشارع قطع يد سارق القليل
دون غاصب الكثير وجلد بقذف الزنا واوجب فيه اربع شهادات دون
الكفر وذلك كله ينافي القياس وقد قال رسول الله صلعم تعمل هذه الامة برهة
بالكتاب وبرهة بالسنة وبرهة بالقياس فاذا فعلوا ذلك فقد ضلوا واضلوا فلم
يبق ان يكون الحافظ للشرع الا الامام وذلك هو المطلوب وقد اشار الباري تعالى بقوله
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم واما
الثاني فلانه اذا كان حافظا للشرع ولم يكن معصوما لما امن في الشرع من
الزيادة والنقصان والتغيير والتبديل والرابع ان غير المعصوم ظالم ولا

شيء من الظالم يصلح للامامة فلا شيء من غير المعصوم يصلح للامامة اما
الصغرى فلان الظالم واضع للشيء في غير موضعه وغير المعصوم كذلك
واما الكبرى فلقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين والمراد بالعهد عهد الامامة
لدلالة الاية على ذلك قال الثالث الامام يجب ان يكون منصوصا عليه لان العصمة
من الامور الباطنة التي لا يعلمها الا الله تعالى فلا بد من نص من يعلم عصمته
عليه او ظهور معجزة على يده تدل على صدقه **اقول** هذه اشارة الى طريق
تعيين الامام وقد حصل الاجماع على ان التنصيص من الله ورسوله وامام
سابق سبب مستقل في تعيين الامام وانما الخلاف في انه هل يحصل تعيينه
بسبب غير النص ام لا فمنع اصحابنا الامامية من ذلك مطلقا وقالوا لا طريق الا
النص لانا قد بينا ان العصمة شرط في الامامة والعصمة امر خفي لا اطلاع عليه لاحد
الا الله فلا يحصل العلم بها في اي شخص هي الا باعلام عالم الغيب وذلك يحصل
بامرين احدهما اعلامه بمعصوم كالنبي فيخبرنا بعصمة الامام وتعيينه وثانيهما
اظهار المعجزة على يده الدالة على صدقه في ادعائه الامامة وقال اهل السنة اذا
بايعت الامة شخصا غلب عندهم استعداده لها واستعلى شوكته على خطة
الاسلام صار اماما وقالت الزيدية كل فاطمي عالم زاهد خرج بالسيف وادعى
الامامة فهو الامام والحق خلاف ذلك من وجهين الاول ان الامامة خلافة عن
الله ورسوله فلا يحصل الا بقولهما الثاني ان اثبات الامامة بالبيعة والدعوى
يفضي الى الفتنة لاحتمال ان يبايع كل فرقة شخصا او يدعي كل فاطمي عالم الامامة
فيقع التحارب والتجاذب قال الرابع الامام يجب ان يكون افضل الرعية مطلقا

تقدم

مبحث الامامة

تقدّم في النبوة اقول يجب ان يكون الامام افضل اهل زمانه لانه مقدّم على
الكل فلو كان فيهم من هو افضل منه لزم تقديم المفضول على الفاضل وهو قبيح
عقلا وسمعا وقد تقدّم بيانه في النبوة قال الخامس الامام بعد رسول الله
علي ابن ابي طالب عليه الصلوة والسلام للنقل المتواتر من النبي ص ولانه افضل منا
لقوله تعالى وانفسنا وانفسكم ومساوي الافضل افضل ولاحتياج النبي اليه
في المباهلة ولان الامام يجب ان يكون ولا احد من غيره ممن ادعى له
الامامة بمعصوم اجماعا فيكون هو الامام ولانه اعلم لرجوع الصحابة في
وقايعهم اليه ولم يرجع هو الى احد منهم ولقوله ص اقضاكم علي والقضا
يستدعي العلم ولانه ازهد من غيره حتى طلق الدنيا اقول لما فرغ من شرايط
الامامة شرع في تعيين الامام وقد اختلف الناس في ذلك فقال قوم ان الامام
بعد رسول الله العباس ابن عبد المطلب لكونه وارثه وقال الجمهور من المسلمين هو ابو
بكر ابن ابي قحافة باختيار الناس له وقالت الشيعة هو علي ابن ابي طالب بالنص
المتواتر عليه من الله ورسوله ص وذلك هو الحق وقد استدل المص على حقيته
بوجوه الاول انا نقلنا الشيعة نقلا متواترا يجب افادة العلم يقينا من قول النبي ص في
حقه سلموا عليه بامرة المؤمنين وانت الخليفة من بعدي وانت ولي كل مؤمن ومؤمنة
بعدي وغير ذلك من الالفاظ الدالة على المقصود فيكون هو الامام وذلك هو
المطلوب الثاني انه افضل الناس بعد رسول الله فيكون هو الامام لقبح تقديم
المفضول على الفاضل اما انه افضل فلوجهين الاول انه مساو للنبي والنبي افضل
فكذا مساويه والا لم يكن مساويا اما انه مساو له فلقوله تعالى في اية المباهلة وانفسنا

في تعداد بعض فضائله

وأنفسكم والمراد بأنفسنا هو علي بن أبي طالب عليه السلام لما ثبت بالنقل الصحيح والاتفاق
انه ليس المراد به ان نفسه هي نفسه لبطلان الاتحاد فيكون المراد انه مثله
ومساويه كما يقال زيد الأسد اي مثله في الشجاعة واذا كان مساويا لمن كان
افضل فهو افضل الثاني ان النبي صلى الله عليه وآله احتاج اليه في المباهلة في دعائه دون
غيره من الصحابة والأقارب والمحتاج اليه افضل من غيره خصوصا في هذه
الواقعة العظيمة التي هي من قواعد النبوة ومؤسساتها الثالث ان الامام
يجب ان يكون معصوما ولا شيء من غير علي ممن ادعيت له الامامة بمعصوم فلا
شيء من غيره بامام اما الصغرى فقد تقدم بيانها واما الكبرى فللاجماع
على عدم عصمة العباس وابي بكر فيكون علي عليه السلام هو المعصوم فيكون هو الامام
والا لزم اما خرق الاجماع لو اثبتناها لغيره او خلو الزمان من امام معصوم
وكلاهما باطلان الرابع انه اعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون هو الامام اما
الاول فلوجوه الاول انه كان شديد الحدس والذكاء وشديد الحرص على التعلم ودائم
المصاحبة للرسول صلى الله عليه وآله الذي هو الكامل المطلق بعد الله تعالى وكان شديد المحبة له
والحرص على تعليمه واذا اتفق هذا للشخص وجب ان يكون اعلم من كل احد بعد ذلك
المعلم وهو ظاهر الثاني ان اكابر العلماء من الصحابة والتابعين كانوا يرجعون
اليه في الوقائع التي تعرض لهم ويأخذون بقوله ويرجعون عن اجتهادهم وذلك
مبين في كتب التواريخ والسير الثالث ان ارباب الفنون في العلوم كلها
يرجعون اليه فان اصحاب التفسير يأخذون بقول ابن عباس وهو كان احد
تلامذته حتى قال انه شرح لي في باء بسم الله الرحمن الرحيم من اول الليل

مبحث الامامة

الى اخره واذا باب الكلام يرجعون اليه اما المعتزلة فيرجعون الى ابي على الجبائي
وهو يرجع في العلم الى ابي هاشم محمد ابن الحنفية وهو يرجع الى ابيه عليه السلام واما
الاشاعرة فانهم يرجعون الى ابي الحسن الاشعري وهو تلميذ ابي على الجبائي واما
الامامية فرجوعهم اليه ظاهر ولو لم يكن الكلام في نهج البلاغة الذي هو فرد فيه
المباحث الالهية في التوحيد والعدل والقضاء والقدر وكيفية السلوك
ومراتب المعارف الحقيقية وقواعد الخطابية وقوانين الفصاحة والبلاغة
وغير ذلك من الفنون لكان غنية للمعتبر وعبرة للمتفكر واما ارباب الفقه
فرجوع رؤساء المجتهدين من العرف الى تلامذته مشهور وفتاويه العجيبة في الفقه
مذكورة في مواضعها كحكمه في قضية الحالف انه يحمل فيلا عبدا حتى يتصدق
بوزنه فضة وحكمه في قضية صاحب الارغفة وغير ذلك الرابع قول النبي
في حقه اقضاكم علي ومعلوم ان القضاء يحتاج فيه الى العلوم الكثيرة فيكون
محيطا بها الخامس قوله لو ثنيت لي الوسادة لجلست عليها وحكمت بين اهل
التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم و
بين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من آية نزلت في ليل او نهار او سهل او
جبل الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت وذلك يدل على احاطته بمجموع
العلوم الالهية واذا كان اعلم تعين للامامة وهو المطلوب السادس انه ازهد
الناس بعد رسول الله فيكون هو الامام لان الازهد افضل اما انه ازهد
فناهيك في ذلك تصفح كلامه في الزهد والمواعظ والاوامر والزواجر والاعراض
عن الدنيا وظهرت آثار ذلك عنه حتى طلق الدنيا ثلثا واعرض عن مستلذاتها

في ذكر بعض الأدلة على إمامته

في المأكل والمشرب والملبس ولم يعرف له أحد وحظه في فعل وبنو حنظلة كان يحكم
أو عبد جشوه وقيل له في ذلك فقال أخاف أن تضيع هنا أحد على أنه لا أحد ماء و
يكفيك بزهده أنه قد يبغون قوت عيال المسكين واليتيم والأسير حتى
نزل في ذلك قرآن دل على فضيلته وعصمته قال والأدلة في ذلك لا تحصى
كثرة أقول الدلائل على إمامته عليه الصلوة والسلم أكثر من أن تحصى
حتى أن الصدر وضع كتابا في الإمامة وسماه كتاب الألفين وذكر فيه ألفي دليل
على إمامته وصنف في هذا الفن جماعة من العلما مصنفات كثيرة
لا يمكن حصرها ولنذكر هنا جملة من ذلك تشرفا وتيمنا بذكر فضائله
وهو من وجوه الأول قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وذلك يتوقف على مقدمات
الأولى إنما للحصر بالنقل عن أهل اللغة قال الشاعر أنا الذائد الحامي الذمار وإنما
يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي فلو لم يكن للحصر لم يتم افتخاره الثانية أن المراد
بالولي إما الأولى بالتصرف أو الناصر إذ غير ذلك من معانيه غير صالح
هنا قطعا لكن الثاني باطل لعدم اختصاص النصرة بالمذكور فتعين المعنى الأول
الثالثة أن الخطاب للمؤمنين الذين قبله بلا فصل يا أيها الذين آمنوا من يرتد
منكم عن دينه الآية ثم قال إنما وليكم فيكون الضمير عائدا إليهم حقيقة
الرابعة أن المراد بالذين آمنوا في الآية هو بعض المؤمنين لوجهين الأول
أنه لولا ذلك لكان كل واحد وليا لنفسه بالمعنى المذكور وهو باطل الثاني
أنه وصفهم بوصف غير حاصل لكلهم وهو إيتاء الزكوة إذ الجملة هنا حالية

حال الركوع

فكان قعر ازيد من حيزه طلق الصبا وقال اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة
لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها وقال اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت من
حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القرون

٥٣ [illegible]

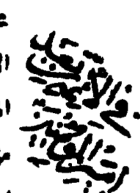
مبحث الامامة

الخامس ان المراد بقوله البعض هو علي بن ابي طالب ع خاصة للنقل الصحيح واتفاق اكثر المفسرين على انه كان يصلي فسأله سائل فاعطاه خاتمه راكعا واذا كان علي ع اولى بالتصرف فينا تعين ان يكون هو الامام لا نعني بالامام الا ذلك الثاني انه نقل نقلا متواترا ان النبي ص لما رجع من حجة الوداع امر بالنزول بغدير خم وقت الظهر ووضعت له الاحمال شبه المنبر وخطب الناس واستدعى عليا ورفع بيده وقال ايها الناس ألست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال ص فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه كيفما دار وكرر ذلك عليهم ثلاثا والمراد بالمولى هو الاولى لان اول الخبر يدل على ذلك وهو قوله ألست اولى بكم ولقوله تع في حق الكفار مأواكم النار هي مولاكم اي اولى بكم وايضا فان غير ذلك من معانيه غير جائز هنا كالجار والمعتق والحليف وابن العم واستحالة ان يجمع النبي ص في ذلك الوقت الشديد الحر جميع الناس باشياء ويخبرهم بامر لا فائدة فيها بان يقول من كنت جاره او معتقه او ابن عمه فعلي ع كذلك واذا كان علي هو الاولى بنا فيكون هو الامام الثالث ورد متواترا انه ص قال لعلي ع انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اثبت له جميع مراتب هرون من موسى واستثنى النبوة ومن جملة هرون من موسى انه كان خليفة له لكنه توفي قبله وعلي ع عاش بعد رسول الله ص فيكون خلافته ثابتة اذ لا موجب لزوالها الرابع قوله تع يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر

منكم فالمراد باولي الامر اما من علمت عصمته او لا والثاني باطل لاستحالة
ان يامر الله بالطاعة المطلقة لمن يجوز عليه الخطا فتعين الاول فيكون هو علي
ابن ابي طالب ع اذ لم تدع العصمة الا فيه وفي اولاده فيكون هو الامام المعصوم وهو
المط وهذا الاستدلال بعينه جار في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و
كونوا مع الصادقين الخامس انه ع ادعى الامامة وظهر المعجز على يده وكل
من كان كذلك فهو صادق في دعواه اما انه ادعى الامامة فظاهر مشهور في
كتب السير والتواريخ حكاية اقواله وشكايته ومخاصمته حتى انه لما راى
تخاذلهم عنه قعد في بيته واشتغل بجمع كتاب الله وطلبوه للبيعة فامتنع
فاضرموا في بيته النار واخرجوه قهرا ويكفيك في الوقوف على شكايته في هذا المعنى
خطبته الموسومة بالشقشقية في نهج البلاغة واما ظهور المعجزة فكثيرة منها
قلع باب خيبر ومنها مخاطبة الثعبان على منبر الكوفة ومنها رفع الصخرة
العظيمة عن فم القليب لما عجز العسكر عن قلعها ومنها رد الشمس حتى عادت
الى موضعها في الفلك وغير ذلك مما لا يحصى واما ان كل من كان كذلك
فهو صادق فلما تقدم في النبوة السادس ان النبي ص اما ان يكون قد نص على
امام او لا والثاني باطل لوجهين الاول ان النص على الامام واجب تكميلا للدين
وتعيينا للحافظ فلو لم يفعل به رسول الله ص لزم اخلاله بالواجب الثاني انه
لما كان شفقته ورافته للمكلفين وعنايته لمصالحهم بحيث علمهم مواقع
الاستنجاء والجنابة وغير ذلك مما لا نسبة له في المصلحة الى الامامة
فيستحيل في حكمته وعصمته ان لا يبين لهم من يرجعون اليه في وقائعهم و سد

مبحث الإمامة

عوذا انهم ولم تشعثهم فتعين الاول ولم يدع النص لغير علي ع وابي بكر اجماعا
فبقي ان يكون المنصوص عليه اما عليا او ابا بكر والثاني باطل فتعين الاول
اما بطلان الثاني فلوجوه الاول انه لو كان منصوصا عليه لكان توقفه الامر
على البيعة معصية قادحة في امامته الثاني انه لو كان منصوصا عليه لذكر ذلك
وادعاه في حال بيعته او بعدها او قبلها اذ لا عطر بعد عرس لكنه لم يدع ذلك
فلم يكن منصوصا عليه الثالث انه لو كان منصوصا عليه لكان استقالته من
الخلافة في قوله اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم من اعظم المعاصي اذ هو رد
على الله ورسوله فيكون قادحا في امامته الرابع انه لو كان منصوصا عليه لما
شك عند موته في استحقاقه لكنه شك حيث قال يا ليتني كنت سألت
رسول الله هل للانصار في هذا الامر حق ام لا الخامس انه لو كان منصوصا
عليه لما امره رسول الله ص بالخروج مع جيش اسامة بن زيد لانه كان عليلا
وقد نعيت اليه نفسه حتى قال نعيت الي نفسي ويوشك ان اقبض لانه كان جبرئيل
يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وانه عارضني به السنة مرتين فلو كان والحال هذه
الامام هو ابو بكر لما امره بالتخلف عنه لكنه ص حث على خروج الكل ولعن المتخلف
وانكر عليه لما تخلف عنهم السادس انه لا واحد من غير علي من الجماعة الذين
ادعيت لهم الامامة يصلح لها فتعين هو اما الاول فلانهم كانوا ظلمة
لتقدم كفرهم فلا ينالهم عهد الامامة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين قال
ثم من بعده ولده الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي الباقر ثم
جعفر بن محمد الصادق ع ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم



محمد بن علي الجواد ثم علي بن محمد الهادي ثم الحسن بن علي العسكري ثم
محمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم بنص كل سابق منهم على لاحقه
الأدلة السابقة أقول لما فرغ من اثبات امامة علي عليه السلام شرع في اثبات
امامة الأئمة القائمين بالأمر بعده والدليل على ذلك وجوه الأول النص
من النبي ص فمن ذلك قوله للحسين ع هذا ولدي الحسين امام ابن امام اخو امام
ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم افضلهم ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد
الله الأنصاري قال لما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول واولي الأمر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله فاطعناه و
عرفناك فاطعناك فمن اولوا الأمر الذين امر الله بطاعتهم قال هم خلفائي يا جابر
واولياء الأمر بعدي اولهم اخي علي ثم من بعده الحسن ولده ثم الحسين ثم علي
بن الحسين ثم محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرئه مني السلام
ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي
بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن يملأ الأرض قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظلما ومن ذلك ما روي عنه ص انه قال ان الله اختار من
الأيام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر واختار
من الناس الأنبياء واختار من الأنبياء الرسل واختارني من الرسل واختار
مني عليا واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الأوصياء وهم تسعة
من ولده ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتاويل
الجاهلين الثاني التواتر من كل واحد منهم على لاحقه وذلك كثير لا يحصى

فظهر

في امام العصر عجل الله فرجه

فقلنا الامامية على اختلاف طبقاتهم الثالث ان الامام يجب ان يكون معصوماً
ولا شيء من غيرهم بمعصوم فلا شيء من غيرهم بامام واما الاول فقد مر بيانه واما
الثاني فبالاجماع انه لم يدع العصمة في احد الا فيهم في زمان كل واحد منهم فيكونوا
هم الائمة وبيانه كما تقدم الرابع انهم كانوا افضل من كل واحد من اهل زمانهم
وذلك معلوم في كتب السير والتواريخ فيكونوا ائمة لقبح تقديم المفضول على
الفاضل الخامس ان كل واحد منهم ادعى الامامة وظهر المعجز على يده فيكون اماماً
وبيان ذلك قد تقدم ومعجزاتهم قد نقلها الامامية في كتبهم فعليك في ذلك
بكتاب خرائج الجرائح للراوندي وغيره من الكتب في هذا الفن **فائدة**
الامام الثاني عشر محمد بن الحسن موجود من حين ولادته وهي سنة ست وخمسين ومائتين
الى آخر زمان التكليف لان كل زمان لا بد فيه من امام معصوم لعموم الادلة
وغيره ليس بمعصوم فيكون هو الامام واما الاستبعاد ببقاء مثله فباطل
لان ذلك ممكن خصوصاً وقد وقع في الازمنة السالفة في حق السعداء والاشقياء
ما هو ازيد من عمره واما سبب خفائه فاما لمصلحة استأثر الله بعلمها
او لكثرة العدو وقلة الناصر لان حكمته تعالى وعصمته لا يجوز معهما
منع اللطف فيكون من الغير وذلك هو المطلوب اللهم عجل فرجه وارنا فلجه و
اجعلنا من اعوانه واتباعه وارزقنا طاعته ورضاه واعصمنا من مخالفته وسخطه
بحق الحق والقائل بالصدق **قال الفصل السابع في المعاد** اتفق
المسلمون كافة على وجوب المعاد البدني ولانه لولاه لقبح التكليف ولانه ممكن
والصادق قد اخبر بثبوته فيكون حقاً والآيات الدالة عليه والانكار على جاحده

مبحث المعاد

اقول المعاد اما زمان العود او مكانه والمراد به هنا هو الثاني اى الاجسام واعادتها بعد موتها وتفرقها وهو حق خلافا للحكماء والدليل عليه من وجوه الاول اجماع المسلمين على ذلك من غير نكير بينهم فيه واجماعهم حجة الثاني انه لو لم يكن المعاد حقا لقبح التكليف والتالي باطل فالمقدم مثله بيان الشرطية ان التكليف مشقة مستلزمة للتعويض عنها فان المشقة من غير عوض ظلم وذلك العوض ليس بحاصل في زمان التكليف فلا بد من دار اخرى يحصل فيها الجزاء على الاعمال والا لكان التكليف ظلما وهو قبيح تعالى الله عنه الثالث ان حشر الاجساد ممكن والصادق اخبر بوقوعه فيكون حقا اما امكانه فلان اجزاء الميت قابلة للجمع وافاضة الحيوة عليها والا لما اتصفت بها من قبل والله تعالى عالم باجزاء كل شخص لما تقدم من انه عالم بكل المعلومات وقادر على جمعها لان ذلك ممكن والله تعالى قادر على كل الممكنات فثبت ان احياء الاجساد ممكن واما ان الصادق اخبر بوقوع ذلك فلانه ثبت بالتواتر ان النبي صلعم كان يثبت المعاد البدني ويقول به فيكون حقا اما الاول ففي الايات الدالة عليه كثيرة نحو قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم وغير ذلك من الايات **قال** وكل من له عوض او عليه عوض يجب بعثه عقلا وغيره يجب اعادته سمعا **اقول** الذي يجب اعادته على قسمين احدهما يجب اعادته عقلا وسمعا وهو كل من له حق من الثواب او العوض لم يصل حقه اليه او كل من عليه حق من عقاب او عوض لاخذ الحق منه وثانيهما من ليس له حق ولا عليه حق من الاشخاص الانسانية

كان

مبحث المعاد

كان انسانا او غيره من الحيوانات الانسية والوحشية وذلك يجب اعادته سمعا
لدلالة القرآن والاخبار المتواترة عليه قال ويجب الاقرار بكل ما جاء به النبي
من ذلك الصراط والميزان وانطاق الجوارح وتطاير الكتب لامكانها وقد
اخبر الصادق بها فيجب الاعتراف بها اقول لما ثبت نبوة نبينا وعصمته ثبت
انه صادق في كل ما اخبر بوقوعه سواء كان سابقا على زمانه كاخباره عن الانبيا
السابقين وامهم والقرون الماضية وغيرها او في زمانه كاخباره بوجوب الواجبات
وتحريم المحرمات وندب المندوبات والنص على الائمة وغير ذلك من الاخبار او
بعد زمانه اما في دار التكليف كقوله لعلي ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين
والمارقين او بعد التكليف كاحوال الموت وما بعده فمن ذلك عذاب القبر
والصراط والميزان والحساب وانطاق الجوارح وتطاير الكتب واحوال القيمة
وكيفية حشر الاجسام واحوال المكلفين في البعث فيجب الاقرار بذلك اجمع و
التصديق به لان ذلك كله امر ممكن لا استحالة فيه اخبر الصادق بوقوعه فيكون
حقا قال ومن ذلك الثواب والعقاب وتفاصيلهما المنقولة من جهة الشرع
صلوات الله على الصادع به اقول يريد ان من جملة ما جاء به النبي الثواب
والعقاب وقد اختلف في انهما معلومان عقلا ام سمعا اما الاشاعرة
فقالوا سمعا واما المعتزلة فقال بعضهم بان الثواب سمعي اذ لا يناسب
الطاعات ولا يكافي ما صدر عنه من النعم العظيمة فلا يستحق عليه شيء في
مقابلتها وهو مذهب البلخي وقالت معتزلة البصرة انه عقلي لاقتضاء
التكليف ذلك ولقوله جزاء بما كنتم تعملون واوجبت المعتزلة العقاب

[illegible]

عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله [illegible]

في عقاب العصاة ومكثهم في النار

للكافر وصاحب الكبيرة حتما وقد تقدم لك من مذهبنا ما يدلك على وجوب
الثواب عقلا واما العقاب فهو وان اشتمل على اللطف لكن لا يجزم بوقوعه
في غير الكافر الذي لا يموت على كفره وهنا فوائد الاولى يستحق الثواب و
المدح بفعل الواجب والمندوب وفعل ضد القبيح او الاخلال به بشرط ان يفعل
الواجب لوجوبه او لوجه وجوبه والمندوب كذلك وكذا فعل ضد القبيح او الاخلال
به لقبحه لا لامر اخر غير ذلك ويستحق العقاب والذم بفعل القبيح والاخلال
بالواجب الثانية دوام الثواب والعقاب للمستحق مطلقا كما في حق من يموت على
ايمانه ومن يموت على كفره لدوام المدح والذم على ما يستحقانه ويحصل
نقيض كل واحد منهما لو لم يكن دائما اذ لا واسطة بينهما ويجب ان يكونا خالصين
من مخالطة الضد والا لم يحصل مفهومهما ويجب تقارن الثواب بالتعظيم و
العقاب بالاهانة لان فاعل الطاعة يستحق التعظيم مطلقا وفاعل المعصية
يستحق الاهانة مطلقا الثالثة استحقاق الثواب يجوز توقفه على شرط
اذ لولا ذلك لكان العارف بالله تعالى مع جهله بالنبي ص مستحقا له وهو باطل
فاذن هو مشروط بالموافاة لقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولقوله تعالى
ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا
والآخرة واولئك اصحاب النار الرابعة الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اولئك يستحقون الثواب الدائم مطلقا والذين كفروا وماتوا وهم كفار
اولئك يستحقون العقاب الدائم مطلقا والذين امنوا وخلطوا عملا صالحا واخر
سيئا فان كان الشيء صغيرا فذلك يقع مغفورا اجماعا وان كان كبيرا فاما

ان يتوب

عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله وستر عليه فقلت وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كانا يكتبان عليه ويوحي الى جوارحه والى بقاع الارض ان اكتمي عليه ذنوبه فيلقى الله عز وجل حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب اصول الكافي

مبحث المعاد

ان يوافي بالتوبة فهو من اهل الثواب مطلقا اجماعا وان لم يواف بها فاما
ان يستحق ثوابا بايمانه او لا والثاني باطل لاستلزامه الظلم ولقوله تعالى وَمَن
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ فتعين الاول فاما ان يثاب ثم يعاقب وهو باطل
بالاجماع على ان من دخل الجنة لا يخرج منها او بالعكس يلزم بطلان العقاب او يعاقب
ثم يثاب وهو المطلوب لقوله تعالى في حق هؤلاء يخرجون من النار وهم
كالحمم او كالفحم فيراهم اهل الجنة فيقولون هؤلاء جهنميون فيؤمر بهم فيغمسون
في عين الحيوان فيخرجون ووجوههم كالبدر في ليلة تمامه واما الآيات
الدالة على عقاب العصاة والفجار وخلودهم في النار فالمراد بالخلود هو المكث
الطويل واستعماله بهذا المعنى كثير والمراد بالفجار والعصاة الكاملون
في فجورهم وعصيانهم وهم الكفار بدليل قوله تعالى أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ
توفيقا بينه وبين الآيات الدالة على اختصاص العقاب بالكفار نحو قوله تعالى إِنَّ
الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ وغير ذلك من الآيات ثم اعلم ان صاحب الكبيرة
انما يعاقب اذا لم يحصل له احد الامرين الاول عفو الله فان عفوه مرجو متوقع
خصوصا وقد وعد به في قوله تعالى وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ إِنَّ اللَّهَ لَا
يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ
عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وخلف الوعد غير مستحسن من الجواد المطلق ولتمدحه بانه غفور
رحيم وليس ذلك متوجها الى الصغائر ولا الى الكبائر بعد التوبة للاجماع على
سقوط العقاب فيهما فلا فائدة في العفو فتعين ان يكون للكبائر قبل
التوبة وذلك هو المطلب الثاني شفاعة نبينا رسول الله فان شفاعته

عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى قال الموعظة التوبة اصول الكافي

عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله تعالى اشد فرحا بتوبة عبده من رجل اضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله تعالى اشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها اصول الكافي

عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان العبد اذا اذنب ذنبا اجل من غدوة الى الليل فان استغفر الله لم يكتب عليه اصول الكافي

في العفو والشفاعة

متوقعة بل واقعة لقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين وصاحب
الكبيرة مؤمن لتصديقه بالله ورسوله وإقراره بما جاء به النبي وذلك
هو الإيمان إذ الإيمان في اللغة هو التصديق وهو هنا كذلك وليست الأعمال
الصالحة جزءاً منه لعطفها على الفعل المقتضي لمغايرتها له وإذا أمر بالاستغفار
لم يتركه لعصمته واستغفاره مقبول لأنه تحصيلاً لمرضاته لقوله تعالى و
لسوف يعطيك ربك فترضى هذا مع قوله ص ادخرت شفاعتي لأهل
الكبائر من أمتي واعلم أن مذهبنا أن الأئمة عليهم السلام لهم الشفاعة في
عصاة شيعتهم كما هو لرسول الله ص من غير فرق لإخبارهم بذلك مع
عصمتهم النافية للكذب عنهم الخامسة يجب الإقرار والتصديق بأحوال
القيامة وأوضاعها وكيفية الحساب وخروج الناس من قبورهم عراة حفاة
وكون كل نفس معها سائق وشهيد وأحوال الناس في الجنة وتباين طبقاتهم
وكيفية تنعيمها من المأكل والمشرب والمنكح وغير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وكذا أحوال النار وكيفية العقاب فيها وأنواع
آلامها على ما وردت بذلك الآيات والأخبار الصحيحة وأجمع عليه المسلمون لأن
ذلك جميعاً ممكن أخبر به الصادق مع عدم استحالته في العقل فيكون حقاً وهو المطلوب

في وجوب التوبة

قال ويجب التوبة أقول التوبة هي الندم على القبيح في الماضي والترك له
في الحال والعزم على عدم المعاودة إليه في الاستقبال وهي واجبة لوجوب الندم
لعاماً على كل قبيح وإخلال بواجب لدلالة السمع على وجوبها ولكونها دافعة
للضرر ودفع الضرر وإن كان مظنوناً واجب فيندم على القبيح لكونه

قبيحاً

في وجوب التوبة حقيقتها

قبيحًا لا لخوف النار ولا لدفع الضرر عن نفسه والا لم تكن توبة ثم اعلم ان الذنب
اما في حقه تعالى او في حق آدمي فان كان في حقه تعالى فاما من فعل قبيح فيكفي فيه الندم
والعزم على عدم المعاودة او من اخلال بواجب فاما ان يكون وقته باقيا فيأتي
به وذلك هو التوبة منه او خرج وقته فاما ان يسقط بخروج وقته كصلوة
فيكفي الندم والعزم على عدم المعاودة او لا يسقط فيجب قضاؤه وان كان في
حق آدمي فاما ان يكون اضلالا في دين بفتوى خطئية فالتوبة ارشاده واعلامه
بالخطاء او ظلما الحق من الحقوق فالتوبة منه ايصاله اليه او الى وارثه او
الاتهاب منه ان قدر عليه والا فيجب العزم عليه **قال** الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر بشرط ان يعلم الآمر والناهي كون المعروف معروفا والمنكر منكرا وان
يكونا مما سيقعان فان الامر بالماضي والنهي عنه عبث ويجوز التأثير والامن
من الضرر **اقول** الامر طلب الفعل من الغير على جهة الاستعلاء والنهي طلب
الترك على جهة الاستعلاء ايضا والمعروف كل فعل حسن اختص بوصف زائد
على حسنه والمنكر هو القبيح اذا تقرر هذا فهنا بحثان **الاول** اتفق
العلماء على وجوب الامر بالمعروف الواجب والنهي عن المنكر واختلفوا من بعد ذلك
في مقامين الاول هل الوجوب عقلي او سمعي فقال الشيخ الطوسي بالاول و
السيد المرتضى بالثاني واختاره المصنف واحتج الشيخ بانهما لطفان في فعل
الواجب وترك القبيح فيجبان عقلا لا يقال عليه ان الوجوب العقلي غير مختص باحد في
يجب عليه تعالى وهو باطل لانه ان فعلهما لزم ان يرتفع كل قبيح ويقع كل واجب
اذ الامر هو الحمل على الشيء والنهي هو المنع منه لكن الواقع خلافه وان لم يفعلهما

في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

لزم اخلال الله بالواجب لكنه حكيم وفي هذا الايراد نظر واما الدلائل السمعية على
وجوبهما فكثيرة المقام الثاني هل هما واجبان على الاعيان او الكفاية قال الشيخ
بالاول والسيد بالثاني احتج الشيخ بعموم الوجوب من غير اختصاص بقوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر احتج السيد
بان المقصود وقوع الواجب وارتفاع القبيح فمن قام به كفى عن الآخر في الامتثال
ولقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر **البحث الثاني** في شرائط وجوبهما وذكر المصنف هنا اربعة الاول علم
الآمر والناهي بكون المعروف معروفا والمنكر منكرا اذ لولا ذلك لأمر بما ليس بمعروف
ونهى عما ليس بمنكر الثاني كونهما مما يتوقعان في المستقبل فان الامر بالماضي والنهي
عنه عبث والعبث قبيح الثالث ان يجوز الآمر والناهي تأثير امره ونهيه فانه
اذا تحقق عنده او غلب على ظنه عدم ذلك ارتفع الوجوب الرابع امن الآمر و
الناهي من الضرر الحاصل بسبب الامر والنهي اما اليهما او الى احد من المسلمين فان
غلب عندهما حصول ذلك ارتفع الوجوب اعلم انه يجب الانكار بالقلب ثم اللسان ثم اليد
ولا ينتقل الى الاصعب مع انجاح الاسهل فهذا ما انتهيا الى تتميمه من المقصد وكان
واتفق لي جمعه وترتيبه مع ضعف باعي وقصر ذراعي هذا مع حصول الاسفار و
تشويش الافكار ولكني ارجو من كرمه تعالى ان ينفع به كما نفع باصله وان يجعله
خالصا لوجهه انه سميع مجيب والله خير موفق ومعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد وآله اجمعين

فائدة الفرق بين الواحد والاحد على ما ذكره بعض الاعلام من وجوه الاول

الواحد

[illegible marginal note]

في احاديث متفرقة

الواحد هو المتفرد بالذات والاحد هو المتفرد بالمعنى الثاني ان الواحد اعم موردا
لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا على من يعقل الثالث ان
الواحد يدخل في الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد في ذلك والواحد هو اول الاعداد
ويجمع على احدان ووحدان بضم الهمزة والواو وفلان لا واحد له اي لا نظير له وفلان
اوحد اهل زمانه اذا لم يكن لهم فيه مثل مجمع البحرين

في حديث الحسن

وقد سئل عن الروح اذا نام الانسان اين يذهب فقال ان الروح متعلقة بالريح
والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله عز و
جل برد تلك الروح على صاحبها جذبت الروح الريح وجذبت الريح الهواء فجذبت
الروح واسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن الله عز وجل برد تلك الروح
على صاحبها جذبت الهواء الريح فجذب الريح الروح فلم ترد على صاحبها حتى يبعث

مناجات موسى

قال يا رب لم فضلت امة محمد صلعم على سائر الامم فقال
الله تعالى فضلتهم لعشر خصال قال موسى وما تلك الخصال التي يعملونها حتى امر بني اسرائيل
يعملونها قال الله تعالى الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة
والقرآن والعلم والعاشورا قال موسى يا رب وما العاشورا قال البكاء والتباكي
على سبط محمد والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى يا موسى ما من عبد من عبيدي
في ذلك الزمان بكى او تباكى او تعزى على ولد المصطفى الا وكانت له الجنة ثابتا فيها
وما من عبد انفق من ماله في محبة ابن بنت نبيه طعاما وغير ذلك درهما او دينارا
الا وباركت له في دار الدنيا الدرهم بسبعين درهما وكان معافى في الجنة وغفرت له ذنوبه
وعزتي وجلالي ما من رجل او امرأة سال دمع عينيه في يوم عاشورا وغيره قطرة واحدة

عن الصادق عليه السلام في قول يعقوب اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال عليه السلام ان ابراهيم لما اوقدت له النار اتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة والبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضر ابراهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد يوسف علقه عليه فكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله اني لاجد ريح يوسف صح

هذه الحواشي رسالة للعلامة المجلسي ره في الاعتقادات والسير والسلوك

هذه رسالة للصدوق عليه الرحمة في الاعتقادات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل باب في صفة اعتقاد الامامية في التوحيد قال الشيخ الفاضل ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه المصنف لهذا الكتاب اعلم ان اعتقادنا في التوحيد ان الله تعالى واحد احد ليس كمثله شيء قديم لم يزل ولا يزال سميعا بصيرا عليما حكيما حيا قيوما عزيزا قدوسا عالما قادرا غنيا لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا ثقل ولا خفة ولا سكون ولا حركة ولا مكان ولا زمان وانه تعالى متعال عن جميع صفات خلقه خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه تعالى شيء لا كالاشياء احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد ولا ند ولا ضد ولا شبه ولا صاحبة ولا مثل ولا نظير ولا شريك له لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولا الاوهام وهو يدركها لا تأخذه سنة

ولا نوم وهو اللطيف الخبير خالق كل شيء لا إله إلا هو له الخلق والأمر تبارك الله
رب العالمين ومن قال بالتشبيه فهو مشرك ومن نسب إلى الإمامية غير ما وصفت في التوحيد
فهو كاذب وكل خبر يخالف ما ذكرت في التوحيد فهو موضوع مخترع وكل حديث
لا يوافق كتاب الله فهو باطل وإن وجد في كتاب علمائنا فهو مدلس والأخبار التي
يتوهمها الجهال تشبيها لله تعالى بخلقه فمعانيها محمولة على ما في القرآن من نظائرها
لأن في القرآن كل شيء هالك إلا وجهه ومعنى الوجه الدين والوجه الذي يؤتى الله منه
ويتوجه به إليه وفي القرآن يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود وهم سالمون والساق
وجه الأمر وشدته وفي القرآن أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله
والجنب الطاعة وفي القرآن ونفخت فيه من روحي وهو روح مخلوقة جعل الله
منها في آدم وعيسى وإنما قال روحي كما قال بيتي وعبدي وجنتي [illegible]
وناري وسمائي وأرضي وفي القرآن بل يداه مبسوطتان يعني نعمة الدنيا ونعمة
الآخرة وفي القرآن والسماء بنيناها بأيد والأيد القوة ومنه قوله تعالى واذكر
عبدنا داود ذا الأيد يعني ذا القوة وفي القرآن يا إبليس ما منعك أن تسجد
لما خلقت بيدي يعني بقدرتي وقوتي وفي القرآن والأرض جميعا قبضته يوم القيامة
يعني ملكه لا يملكها معه أحد وفي القرآن والسماوات مطويات بيمينه يعني بقدرته
وفي القرآن وجاء ربك والملك صفا صفا يعني وجاء أمر ربك وفي القرآن كلا
إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني عن ثواب ربهم وفي القرآن هل ينظرون إلا
أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة أي عذاب الله وفي القرآن وجوه
يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وفي القرآن ومن

يجلّ عليه غضبي فقد هوى وغضب الله عقابه ورضاه ثوابه وفي القرآن تعلم ما
في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم غيبي ولا اعلم غيبك وفي القرآن ويحذّركم
الله نفسه يعني انتقامه وفي القرآن ان الله وملائكته يصلّون على النبي وفيه هو
الذي يصلّي عليكم وملائكته والصلوة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار
وتزكية ومن الناس دعاء وفي القرآن ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
وفي القرآن يخادعون الله وهو خادعهم وفيه ان الله يستهزئ بهم وفي القرآن
سخر الله منهم وفيه نسوا الله فنسيهم ومعنى ذلك كله انه عز وجل يجازيهم
جزاء المكر وجزاء المخادعة وجزاء الاستهزاء وجزاء النسيان وهو ان ينسيهم
انفسهم كما قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم لانه
عز وجل في الحقيقة لا يمكر ولا يخادع ولا يستهزئ ولا يسخر ولا ينسى تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا وليس يرد في الاخبار التي يشنع بها اهل الخلاف والالحاد الا
مثل هذه الالفاظ ومعانيها معاني الفاظ القرآن باب الاعتقاد في صفات الذات
وصفات الافعال قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله كلما وصفنا الله تعالى من صفات ذاته فانه
فانما نريد بكل صفة منها نفي ضدها عنه عز وجل ونقول لم يزل الله عز وجل
سميعا بصيرا عليما حكيما قادرا عزيزا حيا قيوما واحدا قديما وهذه صفات ذاته
ولا نقول انه عز وجل لم يزل خلاقا فاعلا شائيا مريدا راضيا ساخطا رازقا
وهابا متكلما لان هذه صفات افعاله وهي محدثة لا يجوز ان يقال لم يزل الله
موصوفا بها باب الاعتقاد في التكليف قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في
التكليف هو ان الله تعالى لم يكلف عباده الا دون ما يطيقون كما قال تعالى لا

يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة وقال الصادق والله ما كلف
الله العباد الا دون ما يطيقون لانه انما كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوة
كلفهم في السنة صيام ثلثين يوما وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم و
كلفهم في العمر حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك باب الاعتقاد في افعال
العباد قال الشيخ اعتقادنا في افعال العباد انها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين
ومعنى ذلك انه لم يزل الله عالما بمقاديرها باب الاعتقاد في نفي الجبر والتفويض
قال الشيخ اعتقادنا في ذلك قول الصادق لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين
فقيل له وما امر بين امرين فقال ذلك مثل رجل رايته على معصية فنهيته فلم
ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لا يقبل منك فتركته كنت انت
الذي امرته بالمعصية باب الاعتقاد في الارادة والمشية قال الشيخ ابو جعفر ره
اعتقادنا في ذلك قول الصادق شاء الله واراد ولم يحب ولم يرض
شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلثة
ولم يرض لعباده الكفر وقال الله عز وجل انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء وقال تع وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقال عز وجل ولو شاء
ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
وقال عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله وكما قال تع وما كان لنفس
ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وكما قال تع يقولون لو كان لنا من الامر
شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
وقال تع ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقال تع ولو شاء الله

ما اشركوا وقال تعـ ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها وقال تعالى فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلم ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما
يصعد في السماء وقال تعـ يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم
ويتوب عليكم وقال تعـ يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة وقال تعالى
يريد الله ان يخفف عنكم وقال تعـ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال
تعـ والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا
عظيما وقال تعـ ما الله يريد ظلما للعباد فهذا اعتقادنا في الارادة والمشية
ومخالفونا يشنعون علينا في ذلك ويقولون انا نقول ان الله اراد المعاصي واراد
قتل الحسين بن علي عليهما السلم وليس هكذا نقول ولكنا نقول ان الله اراد
ان يكون معصية العاصين خلاف طاعة المطيعين واراد ان يكون المعاصي غير
منسوبة اليه من جهة الفعل واراد ان يكون موصوفا بالعلم بها قبل كونها و
نقول اراد الله تعالى ان يكون قتل الحسين معصية له وخلاف الطاعة ونقول
اراد الله ان يكون قتله منهيا عنه غير مامور به ونقول اراد الله تعالى ان
يكون قتله مستقبحا غير مستحسن ونقول اراد الله تعـ ان يكون قتله سخطا لله
غير رضى ونقول اراد الله عز وجل ان لا يمنع من قتله بالجبر والقدرة كما منع
منه بالنهي والقول ان لا يدفع القتل عنه كما اندفع الحرق عن ابرهيم حين قال
الله تعـ للنار التي القي فيها يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم ونقول لم يزل
الله تعـ عالما بان الحسين سيقتل جبرا ويدرك بقتله سعادة الابدية ويشقى
قاتله شقاوة الابد ونقول ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن هذا اعتقادنا

فى الارادة والمشية دون ما ينسبه الينا اهل الخلاف والمشنعون علينا من اهل

الالحاد باب الاعتقاد فى القضاء والقدر قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا

فى ذلك قول الصادق ع لزرارة حين سئله فقال ما تقول يا سيدى فى القضاء و

القدر فقال اقول ان الله تعالى اذا جمع العباد يوم القيمة سئلهم عما عهد اليهم و

لم يسئلهم عما قضى عليهم والكلام فى القدر منهى عنه كما قال امير المؤمنين ع

لرجل وقد سئله عن القدر فقال ع بحر عميق فلا تلجه ثم سئله ثانية عن القدر

فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سئله ثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه وقال

امير المؤمنين ع فى القدر الا ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله

وحرز من حرز الله مرفوع فى حجاب الله مطوى عن خلق الله مختوم بخاتم الله

سابق فى علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ

عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة

النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه

ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير

الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى فى قعره شمس تضيء لا ينبغى ان يطلع

عليها الا الواحد الفرد الصمد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله فى حكمه ونازعه

فى سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس المصير

وروى ان امير المؤمنين ع عدل من عند حائط مائل الى مكان آخر فقيل له يا امير

المؤمنين اتفر من قضاء الله فقال ع افر من قضاء الله الى قدر الله وسئل

الصادق ع عن الرقى هل يدفع من القدر شيئا فقال ع هى من القدر باب

الاعتقاد في الفطرة والهداية قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في ذلك ان الله تعالى فطر جميع

الخلق على التوحيد وذلك قوله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال الصادق في

قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى

يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال في قوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها قال بين لها

ما تاتي وما تترك من المعاصي وقال تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا

قال عرفناه اما اخذا واما تاركا وفي قوله عز وجل واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى

على الهدى قال وهم يعرفون وسئل عن قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال

نجد الخير ونجد الشر وقال ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم

وقال ان الله تعالى احتج على الناس بما اتاهم وعرفهم باب الاعتقاد في الاستطاعة

قال الشيخ ابو جعفر رة اعتقادنا في ذلك ما قاله موسى بن جعفر عليهما السلم

حين قيل له ايكون العبد مستطيعا قال نعم بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب

صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله تعالى فاذا تمت هذه فهو

مستطيع فقيل له مثل اي شيء فقال يكون الرجل مخلى السرب صحيح الجسم سليم

الجوارح ولا يقدر ان يزني الا ان يرى امرأة فاذا وجد المرأة فاما ان يعصم

فيمتنع كما امتنع يوسف واما ان يخلى بينه وبينها فيزني فهو زان ولم

يطع الله باكراه ولم يعص بغلبة وسئل الصادق عن قول الله عز وجل وقد

كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون الاخذ بما امروا به و

الترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا وقال ابو جعفر في التورية مكتوب يا موسى اني

خلقتك واصطفيتك وهديتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن

معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي ولي

المنة عليك في طاعتك ولي الحجة عليك في معصيتك لي. باب الاعتقاد في البداء

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله ان اليهود قالوا ان الله تبارك وتعالى قد فرغ من الامر

قلنا بل هو تعالى كل يوم هو في شأن لا يشغله شأن عن شأن يحيي ويميت ويخلق ويرزق

ويفعل ما يشاء وقلنا يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وانه لا يمحو

الا ما كان ولا يثبت الا ما لم يكن وهذا ليس ببداء كما قالت اليهود واتباعهم

فنسبنا في ذلك الى القول بالبداء وتبعهم على ذلك من خالفنا من اهل الاهواء

المختلفة وقال الصادق ع ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه الاقرار لله

بالعبودية وخلع الانداد وان الله تعالى يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء ونسخ

الشرايع والاحكام بشريعة نبينا واحكامه من ذلك ونسخ الكتب بالقرآن

من ذلك وقال الصادق ع من زعم ان الله عز وجل بدا له في شيء ولم يعلمه امس

فابرؤا منه وقال ع من زعم ان الله بدا له في شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله

العظيم واما قول الصادق ع ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسماعيل ابني فانه

يقول ما ظهر لله سبحانه امر في شيء كما ظهر له في ابني اسماعيل اذ اخترمه قبلي ليعلم

انه ليس بامام بعدي باب الاعتقاد في التناهي عن الجدل والمراء في الله عز

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله الجدل في الله منهي عنه لانه يؤدي الى ما لا يليق به

وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل وان الى ربك المنتهى قال اذا انتهى الكلام

الى الله فامسكوا وكان الصادق ع يقول يا ابن آدم لو اكل قلبك طائر ما اشبعه

وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه تريد ان تعرف بهما ملكوت

السماوات والارض ان كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله ان قدرت
فاملأ عينك منها فهو كما تقول والجدال في جميع امور الدين منهي عنه وقال
امير المؤمنين ع من طلب الدين بالجدل تزندق وقال الصادق ع يهلك اصحاب
الكلام وينجو المسلمون ان المسلمين هم النجباء فاما الاحتجاج على المخالفين
بقول الله وقول رسوله وبقول الائمة او بمعاني كلامهم لمن يحسن
الكلام فمطلق وعلى من لم يحسن فمحظور محرم وقال الصادق ع حاجوا
الناس بكلامي فان حاجوكم كنت انا المحجوج لا انتم وروي عنه ع انه قال كلام
في حق خير من سكوت على باطل وروي ان ابا الهذيل العلاف قال لهشام
بن الحكم اناظرك على انك ان غلبتني رجعت الى مذهبك وان غلبتك رجعت
الى مذهبي فقال هشام ما انصفتني بل اناظرك على انني ان غلبتك رجعت
الى مذهبي وان غلبتني رجعت الى امامي باب الاعتقاد في اللوح والقلم

في اللوح والقلم

قال الشيخ اعتقادنا في اللوح والقلم انهما ملكان باب الاعتقاد
في الكرسي قال الشيخ اعتقادنا في الكرسي انه وعاء جميع الخلق والعرش و
والسماوات والارض وكل شيء خلق الله تعالى في الكرسي وفي وجه آخر هو العلم وقد
سئل الصادق ع عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال هو علمه

في الكرسي

باب الاعتقاد في العرش قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في العرش انه جملة
جميع الخلق والعرش في وجه آخر هو العلم وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل
الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء فاما
العرش الذي هو جملة جميع الخلق فحملته ثمانية من الملائكة لكل واحد منهم

في العرش

ثم انتزع من كل عين طباق الدنيا فواحد منهم على صورة بني ادم فهو يسترزق الله
تعالى لولد ادم وواحد منهم على صورة الثور يسترزق الله للبهائم كلها وواحد منهم
على صورة الاسد يسترزق الله للسباع وواحد منهم على صورة الديك
يسترزق الله للطيور فهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية
واما العرش الذي هو العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة من الاخرين
فاما الاربعة من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلم واما
الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم هكذا
روي بالاسانيد الصحيحة عن الائمة ع في العرش وحملته وانما صار هؤلاء
حملة العرش الذي هو العلم لان الانبياء الذين كانوا قبل نبينا محمد ص على
شرايع الاربعة من الاولين نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومن قبل هؤلاء صارت
العلوم اليهم وكذلك صار العلم من بعد محمد وعلي والحسن والحسين عليهم
السلم الى من بعد الحسين من الائمة ع

باب الاعتقاد في النفوس والارواح

قال الشيخ ره اعتقادنا في النفوس انها هي الارواح التي بها تقوم الحيوة و
الخلق الاول لقول النبي ص ان اول ما ابدع الله سبحانه هي النفوس المقدسة
المطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك ساير خلقه واعتقادنا فيها
انها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقول النبي ص ما خلقتم للفناء بل خلقتم
للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وانها في الارض غريبة وفي الابدان
مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان فهي باقية منها منعمة
ومنها معذبة الى ان يردها الله عز وجل بقدرته الى ابدانها وقال عيسى بن مريم

للحواريين بحق اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها وقال عز وجل
ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فما لم يرجع منها الى
الملكوت بقي يهوي في الهاوية وذلك ان الجنة درجات والنار دركات وقال
عز وجل تعرج الملئكة والروح اليه وقال تع ان المتقين في جنات ونهر في
مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال تع ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين وقال تع ولا تقولوا لمن يقتل
يقتل في سبيل الله امواتا الخ وقال النبي صلعم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال الصادق ع ان الله اخا بين الارواح في الاظلة قبل
ان يخلق الابدان بالفي عام فلو قد قام قائمنا اهل البيت لورث الاخ الذي
اخى بينهما في الاظلة ولم يرث الاخ من الولادة وقال الصادق ع ان الارواح
لتلتقي في الهواء فتعارف فتسائل فاذا اقبل روح من الارض قالت الارواح
دعوه فقد افلت من هول عظيم ثم تسئلوه ما فعل فلان وما فعل فلان فكلما
قال قد بقي رجوه ان يلحق بهم وكلما قال قد مات قالوا هوى هوى وقال تع ومن يحلل
عليه غضبي فقد هوى وقال تع ومن خفت موازينه فامه هاوية وما ادريك
ما هيه نار حامية ومثل الدنيا وصاحبها كمثل البحر والملاح والسفينة وقال
لقمن لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك
فيها الايمان بالله عز وجل واجعل زادك فيها تقوى الله وليكن شراعها التوكل
على الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك لا بظلم الله واشد ساعات
ابن ادم ثلث ساعات يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم الله

مرجوحية النسب والقذف ورجحان اسلام در زوجه على الاظهر ورجحان بر الوالدين ومرجوحية عقوقهما بل رجحان صلة
الارحام على الاحتمال وغير ذلك مما اشتهر بينهم بحيث لا يشك فيه احد من شئ منهم وانكار ما علم ضرورة من مذهب
[illegible]

على يحيى في هذه الثلاث فقال الله تعالى سلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم
يبعث حيا وقد سلم فيها عيسى على نفسه فقال والسلام على يوم ولدت ويوم
اموت ويوم ابعث حيا والاعتقاد في الروح انه ليس من جنس البدن وانه
خلق آخر لقوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر واعتقادنا في الانبياء والرسل
والائمة انّ فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة و
روح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح روح الايمان وروح
القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي الكافرين والبهائم ثلاثة ارواح روح
القوة وروح الشهوة وروح المدرج واما قوله تعالى ويسألونك عن الروح
قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله
ومع الملائكة ومع الائمة وهو من الملكوت وانا اصنف في هذا المعنى كتابا
اشرح فيه معاني هذه الجمل باب الاعتقاد في الموت قال الشيخ رحمه الله قيل
لامير المؤمنين صف لنا الموت فقال على الخبير سقطتم هو احد ثلاثة امور
يرد عليه اما بشارة بنعيم الابد واما بشارة بعذاب الابد واما تحزين
وتهويل وامر مبهم لا يدري من اي الفرق هو فاما ولينا والمطيع لامرنا فهو
المبشر بنعيم الابد واما عدونا والمخالف لامرنا فهو المبشر بعذاب الابد
واما المبهم امره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري
ما يؤول اليه حاله يأتيه الخبر مبهما مخوفا ثم لن يسويه الله تعالى باعدائنا
ولكن يخرجه من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا
عقوبة الله فان من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا الا بعد عذاب الله

[illegible]

بثلاثمائة الف سنة وسئل الحسن بن علي بن ابي طالب ع ما الموت الذي جهلوه

فقال ع اعظم سرور يرد على المؤمنين اذا نقلوا عن دار النكد الى نعيم الابد

واعظم ثبور يرد على الكافرين اذا نقلوا من جنتهم الى نار لا تبيد ولا تنفد

ولما اشتد الامر بالحسين بن علي بن ابي طالب نظر اليه من كان معه فاذا هو

بخلافهم لانهم كانوا اذا اشتد بهم الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم و

وجلت قلوبهم ووجبت جنوبهم وكان الحسين ع وبعض من معه من خواصه تشرق

الوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا اليه

لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين صبرا بني الكرام فما الموت الا قنطرة تعبر بكم

عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعم الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من

سجن الى قصر واما هو لاعدائكم الا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب ان ابي حدثني

بذلك عن رسول الله ص ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء

الى جناتهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت وقيل لعلي بن الحسين ع ما الموت

قال ع للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود واغلال ثقيلة والاستبدال

بافخر الثياب واطيبها روائح واوطى المراكب وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب

فاخرة والنقل عن منازل انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واوحش المنازل

واعظم العذاب وقيل لمحمد بن علي الباقر ع ما الموت قال ع هو النوم الذي ياتيكم في كل ليلة

الا انه طويل مدته لا ينتبه منه الا يوم القيمة فمن راى في منامه من اصناف الفرح ما لا

يقادر قدره ومن راى في نومه من اصناف الاهوال ما لا يقادر قدره فكيف حال

من فرح في النوم ووجل فيه هذا هو الموت فاستعدوا له وقيل للصادق ع صف لنا الموت

فقال هو للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه فينقطع التعب والألم كله عنه و
للكافر كلسع الافاعي ولدغ العقارب او اشد قيل له فان قوما يقولون هو اشد من
نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالحجارة وتدوير قطب الارحية في الاحداق
فقال كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين الا ترون منهم من يعاين تلك
الشدائد فذلكم الذي هو اشد من هذا وهو اشد من عذاب الدنيا قيل
له فما لنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفي وهو يتحدث ويضحك ويتكلم
وفي المؤمنين من يكون ايضا كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند
سكرات الموت هذه الشدائد فقال ما كان من راحة للمؤمنين فهو من عاجل
ثوابه وما كان من شدة فهو تمحيصه من ذنوبه ليرد الى الآخرة نقيا طاهرا
نظيفا مستحقا لثواب الله ليس له مانع دونه وما كان هناك من سهولة
على الكافر فليستوفي اجر حسناته في الدنيا ليرد الى الآخرة وليس له الا ما يوجب
عليه العذاب وما كان من شدة على الكافرين هناك فهو ابتداء عقاب الله
عند نفاد حسناته ذلك بان الله عز وجل عدل لا يجور دخل موسى بن جعفر
على رجل وقد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعيا فقالوا له يا ابن رسول
الله وددنا لو عرفنا كيف حال صاحبنا وكيف الموت فقال ان الموت هو
المصفاة يصفي المؤمنين من الذنوب فيكون آخر الم يصيبهم وكفارة آخر وزر
عليهم ويصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة او نعمة او راحة تلحقهم و
هو آخر ثواب حسنة لهم واما صاحبكم فقد نخل من الذنوب نخلا وصفي
من الآثام تصفية وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا

اهل البيت في ذلك فاذا الابد ومرض رجل من اصحاب الرضا ع فعاده الرضا ع

فقال له كيف تجدك فقال لقيت الموت بعدك يريد به ما لقيه من شدة مرضه

فقال ع له كيف لقيته فقال اليما شديدا فقال ع له ما لقيته ولكن لقيت ما يبدؤك

ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلان مستريح بالموت ومستراح منه فجدد

الايمان بالله وبالولاية تكن مستريحا ففعل الرجل ذلك والحديث

طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقيل لمحمد بن علي بن موسى الرضا ع ما بال هؤلاء

المسلمين يكرهون الموت فقال ع لانهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من

اولياء الله حقا لاحبوه ولعلموا ان الاخرة خير لهم من الدنيا ثم قال يا

عبد الله ما بال الصبي والمجنون يمتنعان من الدواء المنقي لبدنه والنافي للالم عنه

قال لجهلهم بنفع الدواء وقال ع والذي بعث محمدا ص بالحق نبيا ان من قد استعد

للموت حق الاستعداد فهو انفع لهم من هذه الدواء لهذا المتعالج اما انهم لو

عرفوا ما يؤدي اليه الموت من النعيم لاستدعوه واحبوه اشد ما يستدعي

العاقل الحازم الدواء لدفع الافات واجتلاب السلامات ودخل علي بن محمد

على مريض من اصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال ع له يا عبد الله تخاف من الموت

لانك لا تعرفه ارايتك اذا اتسخت ثيابك وتقذرت فتاذيت من كثرة

القذر والوسخ عليك واصابك قروح وجرب وعلمت ان الغسل في الحمام

يزيل عنك ذلك كله اما تريد ان تدخله فتغسل فيزول ذلك عنك وما

تكره ان لا تدخله فيبقى ذلك عليك فقال بلى يا ابن رسول الله ص قال فذلك

الموت هو ذلك الحمام وهو اخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك

فاذا انت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كل هم وغم واذى ووصلت
الى كل سرور وفرح فسكن اوجل ونشط واستسلم وغمض عينيه ثم مضى
لسبيله وسئل عن الحسن بن علي عن الموت ما هو فقال هو التصديق بما
لا يكون ان ابي حدثني بذلك عن ابيه عن جده عن الصادق عليه السلام انه قال ان
المؤمن اذا مات لم يكن ميتا وان الكافر هو الميت لان الله عز وجل يقول
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المؤمن من الكافر والكافر
من المؤمن قال وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما بالي لا احب
الموت فقال الك مال قال نعم قال فقدمته قال لا قال فمن ثم لا تحب
الموت قال وجاء رجل الى ابي ذر فقال ما بالنا نكره الموت فقال لانكم عمرتم الدنيا
وخربتم الآخرة فتكرهون ان تنقلوا من عمران الى خراب وقيل له كيف ترى
قدومنا على الله تعالى فقال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما
المسيء فكالآبق يقدم على مولاه وهو منه خائف قيل فكيف ترى حالنا عند
الله قال اعرضوا اعمالكم على كتاب الله تعالى حيث يقول ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم قال رجل فاين رحمة الله قال ان رحمة الله قريب من المحسنين

باب الاعتقاد في المسألة في القبر قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في المسألة في
القبر انها حق لا بد منها فمن اجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره وبجنة
النعيم في الآخرة ومن لم يجب بالصواب فله نزل من حميم في قبره وتصلية جحيم
في الآخرة واكثر ما يكون عذاب القبر من النميمة وسوء الخلق والاستخفاف
بالبول واشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن مثل اختلاج العين او شرطة

الجماعة ويكون ذلك كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي لم تكفرها الهموم
والغموم والامراض وشدة النزع عند الموت فان رسول الله كفن
فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين في قميصه بعد ما فرغ النساء من غسلها وحمل
جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى اوردها في قبرها واضطجع
فيه ثم قام فاخذها على يديه ووضعها في قبرها ثم انكب عليها يناجيها طويلا
ويقول لها ابنك ابنك ثم خرج وسوى عليها التراب ثم انكب على قبرها فسمعوه
وهو يقول لا اله الا الله اللهم اني استودعها اياك ثم انصرف فقال
له المسلمون يا رسول الله انا رايناك صنعت اليوم شيئا لم تصنعه قبل
اليوم فقال اليوم فقدت بر ابي طالب انها كانت يكون عندها الشيء
فتؤثرني به على نفسها وولدها واني ذكرت يوم القيامة يوما وان الناس
يحشرون عراة فقالت واسوأتاه فضمنت لها ان يبعثها الله كاسية وذكرت
ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت لها ان يكفيها الله تعالى ذلك
فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها فلقنتها ما
تسأل عنها وانها سئلت عن ربها فقالت الله ربي وسئلت عن نبيها
فاجابت محمد وسئلت عن وليها وامامها فارتج عليها وتوقفت فقلت لها
ابنك ابنك فقالت ولدي امامي فانصرفا عنها وقالا لا سبيل لنا عليك نمي
كما تنام العروس في خدرها ثم انها ماتت ثانية وتصديق ذلك في كتاب
الله عز وجل قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى
خروج من سبيل باب الاعتقاد في الرجعة قال الشيخ ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في الرجعة

انها حق وقد قال الله عز وجل في كتابه العزيز الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم كان هؤلاء سبعين
الف بيت وكان قد يقع فيهم الطاعون كل سنة فيخرج الاغنياء لقوتهم ويبقى
الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين يخرجون ويكثر في الذين يقيمون
فيقول الذين يقيمون لو خرجنا لما اصابنا الطاعون ويقول الذين خرجوا
لو اقمنا لاصابنا كما اصابهم فاجمعوا ان يخرجوا جميعا من ديارهم اذا كان وقت
الطاعون فخرجوا جميعهم فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا
فماتوا جميعا فكنستهم المارة عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء الله فمر بهم نبي من انبياء
بني اسرائيل يقال له ارميا فقال لو شئت يا رب لاحييتهم فيعمروا بلادك ويلدوا
عبادك ويعبدونك مع من يعبدك فاوحى الله تعالى اليه افتحب ان احييهم لك
قال نعم يا رب فاحياهم الله له وبعثهم معه فهؤلاء ماتوا ورجعوا الى الدنيا
ثم ماتوا باجالهم فقال الله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال
لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك
لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها
ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فهذا مات مائة
عام ثم رجع الى الدنيا وبقي فيها ثم مات باجله وهو عزير وروي انه ارميا
وقال الله تعالى في قصة المختارين من بني اسرائيل من قوم موسى لميقات ربه
ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وذلك انهم لما سمعوا كلام الله تعالى

قالوا لن نصدق بك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال
موسى ع يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم فأحياهم فرجعوا إلى الدنيا
فأكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم الأولاد وبقوا فيها ثم ماتوا
بآجالهم وقال الله تعالى لعيسى بن مريم إذ تخرج الموتى بإذني فجميع الموتى الذين
أحياهم عيسى ع بإذن الله تعالى رجعوا إلى الدنيا وبقوا فيها ما بقوا ثم ماتوا
بآجالهم وأصحاب الكهف لبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا
ثم بعثهم الله فرجعوا إلى الدنيا ليتساءلوا بينهم وقصتهم معروفة فإن قال
قائل إن الله تعالى قال وتحسبهم أيقاظا وهم رقود قيل له فإنهم كانوا موتى وقد قال
الله عز وجل يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
وإن قالوا كذلك فإنهم كانوا موتى ومثل هذا كثير فقد صح أن الرجعة كانت
في الأمم السالفة فقد قال النبي ص يكون في هذه الأمة ما يكون في الأمم السابقة
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فيجب على هذا الأصل أن يكون في هذه
الأمة رجعة وقد نقل مخالفونا أنه إذا خرج المهدي ع نزل عيسى بن مريم من السماء
فصلى خلفه ونزوله إلى الأرض رجوع إلى الدنيا بعد موته لأن الله عز وجل
قال إني متوفيك ورافعك إلي وقال عز وجل وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا
وقال الله تعالى ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فاليوم
الذي يحشر فيه الجميع غير الذي يحشر فيه الفوج وقال الله عز وجل وأقسموا بالله
جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا
يعلمون يعني ذلك في الرجعة وذلك أنه يقول ليبين لهم الذي

اختلفوا فيه والنبيين يكون في الدنيا لا في الآخرة وسأجرد كتابا في الرجعة
أبين فيه كيفيتها والأدلة على صحة كونها ان شاء الله والقول بالتناسخ باطل
ومن دان بالتناسخ فهو كافر لان في التناسخ ابطال الجنة والنار **باب الاعتقاد**
في البعث بعد الموت قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في البعث بعد الموت
انه حق قال النبي ص يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذي
بعثني بالحق نبيا لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد
الموت دار الا الجنة والنار وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عز وجل كخلق
نفس واحدة وذلك قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة **باب**
الاعتقاد في الحوض قال ابو جعفر ره اعتقادنا في الحوض انه حق وان عرضه ما
بين ايلة وصنعاء وهو للنبي ص وان فيه من الاباريق عدد نجوم السماء وان
الساقي عليه يوم القيمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب يسقي منها اولياءه ويذود
عنها اعداءه ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا وقال النبي ص
ليختلجن قوم من اصحابي دوني وانا على الحوض فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول
يا رب اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك **باب الاعتقاد**
في الشفاعة قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في الشفاعة انها لمن ارتضى دينه من
اهل الكبائر والصغائر فاما التائبون من الذنوب فغير محتاجين الى الشفاعة
قال النبي ص من لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي وقال ع لا شفيع انجح
من التوبة والشفاعة للانبياء والاوصياء وفي المؤمنين من يشفع مثل ربيعة
ومضر واقل المؤمنين من يشفع لثلاثين الفا والشفاعة لا تكون لاهل الشك

والشرك ولا لأهل الكفر والجحود بل يكون للمذنبين من أهل التوحيد باب

الاعتقاد في الوعد والوعيد قال الشيخ ره اعتقادنا في الوعد والوعيد ان

من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار

ان عذبه فبعدله وان عفى عنه فبفضله وما ربك بظلام للعبيد وقال عز

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والله اعلم

باب الاعتقاد فيما يكتب على العبد قال الشيخ ره اعتقادنا في ذلك انه ما

من عبد الا وله ملكان موكلان به يكتبان عليه جميع اعماله ومن هم بحسنة

كتب له حسنة وان عملها كتب له عشر حسنات فان هم بسيئة لم يكتب عليه حتى

يعملها وان عملها اجل سبع ساعات فان تاب قبلها لم يكتب عليه وان لم

يتب كتب عليه سيئة واحدة والملكان يكتبان على العبد كل شيء حتى

يكتبان النفخ في الرماد وقال الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون

ما تفعلون ومر امير المؤمنين برجل وهو يتكلم بفضول الكلام فوقف له يا

هذا الرجل انك تملي على ملكيك كتابا الى ربك فتكلم بما يعنيك ودع ما

لا يعنيك وقال علي ع الرجل المسلم يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم

كتب اما مسيئا او محسنا وموضع الملكين من ابن ادم الترقوتان فصاحب

اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيئات وملكا النهار يكتبان

عمل العبد في النهار وملكا الليل يكتبان عمل العبد في الليل باب الاعتقاد

في العدل قال الشيخ ابو جعفر ان الله تبارك وتعالى امرنا بالعدل وعاملنا بما هو

فوقه وهو التفضل وذلك انه عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون والعدل هو ان يثيب
بالحسنة الحسنة ويعاقب على السيئة السيئة قال النبي ص لا يدخل رجل الجنة
بعمله الا برحمة الله عز وجل

باب الاعتقاد في الاعراف

قال الشيخ اعتقادنا
في الاعراف انه سور بين الجنة والنار عليه رجال يعرفون كلا بسيماهم والرجال هم
النبي ص واوصياؤه ولا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل
النار الا من انكرهم وانكروه وعند الاعراف المرجون لامر الله اما يعذبهم و
اما يتوب عليهم

باب الاعتقاد في الصراط

قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا
في الصراط انه حق وانه جسر جهنم وان عليه ممر جميع الخلق قال الله عز وجل وان
منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا والصراط في وجه اخر اسم حجج الله
فمن عرفهم في الدنيا واطاعهم اعطاه الله جوازا على الصراط الذي هو
جسر جهنم يوم القيمة يوم الحسرة والندامة وقال النبي ص لعلي ع يا علي اذا
كان يوم القيمة اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط
الا من كانت معه براءة بولايتك

باب الاعتقاد في العقبات التي على طريق المحشر

قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في ذلك ان هذه العقبات اسم كل عقبة
منها اسم على حدة اسم فرض وامر ونهي فمتى انتهى الانسان الى عقبة اسمها
الفرض وكان قد قصر في ذلك الفرض حبس عندها وطولب بحق الله فيها
فان خرج منه بعمل صالح قدمه او برحمة تداركه نجى منها الى عقبة اخرى فلا
يزال يدفع من عقبة الى عقبة ويحبس عند كل عقبة فيسئل عما قصر فيه من معنى
اسمها فان سلم من جميعها انتهى الى دار البقاء فيحيى حيوة لا يموت فيها

ابدا وليبعد سعادة لا شقاوة معها وسكن في جوار الله مع انبيائه وحججه
الصديقين والشهداء والصالحين من عباده وان حبس على عقبة فطولب
بحق قصر فيه فلم ينجه عمل صالح قدمه ولا ادركته من الله تعالى رحمة زلت به
قدمه عن العقبة فهوى في نار جهنم نعوذ بالله منها وهذه العقبات كلها على
الصراط اسم عقبة منها الولاية يوقف جميع الخلايق عندها فيسئلون
عن ولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام من بعده فمن اتى بها نجى وجاز
ومن لم يأت بها بقى فهوى، وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون
واسم عقبة منها المرصاد وهو قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد ويقول
الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم واسم عقبة منها الرحم واسم
عقبة منها الامانة واسم عقبة منها الصلوة وباسم كل فرض وامر ونهي عقبة
يحبس عندها العبد فيسئل عن كل واحد

باب الاعتقاد في الحساب والموازين

قال الشيخ رحمه الله اعتقادنا في الحساب انه حق منه ما يتولاه الله عز وجل ومنه
ما يتولاه حججه فحساب الانبياء والائمة عليهم السلام يتولاه عز وجل ويتولى كل نبي حساب
اوصيائه ويتولى الاوصياء حساب الامم والله تبارك وتعالى هو الشهيد على
الانبياء والرسل وهم الشهداء على الاوصياء والائمة شهداء على الناس وذلك
قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
وقال الله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه والشاهد
امير المؤمنين، وقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وسئل الصا .
عن قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا

قالهم الموالين الانبياء والاوصياء ومن الخلق من يدخل الجنة بغير حساب
واما السؤال فهو واقع على جميع الخلق لقول الله تعالى فلنسئلن الذين ارسل
اليهم ولنسئلن المرسلين يعني عن الدين واما الذنب فلا يسئل عنه الا من يحاسب
قال الله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يعني من شيعة النبي صلى الله عليه وآله
والائمة عليهم السلام خاصة دون غيرهم كما ورد في التفسير وكل محاسب معذب ولو
بطول الوقوف ولا ينجو من النار ولا يدخل الجنة احد بعمله الا برحمة
الله تعالى وان الله تبارك وتعالى يخاطب عباده من الاولين والآخرين بمجمل
حسابهم مخاطبة واحدة قضيته دون غيرها ويظن انه المخاطب دون
غيره ولا تشغله تعالى مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين و
الآخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا ويخرج الله تعالى لكل
انسان كتابا يلقيه منشورا ينطق عليه بجميع اعماله لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها فيجعله الله حسيب نفسه والحاكم عليه بان يقال له اقرأ
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى على قوم
على افواههم وتشهد ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يكتمون
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء
وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
وساجرد كيفية وقوع الحساب في كتاب حقيقة المعاد ان شاء الله تعالى
باب الاعتقاد في الجنة والنار قال الشيخ ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في الجنة

انها دار البقاء ودار السلامة لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا آفة
ولا زوال ولا زمانة ولا هم ولا غم ولا حاجة ولا فقر وانها دار الغنى ودار
السعادة ودار المقامة ودار الكرامة لا يمس اهلها نصب ولا يمسهم فيها
لغوب لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وانها دار
اهلها جيران الله تعالى واولياؤه واحباؤه واهل كرامته وهم انواع على مراتب
منهم المتنعمون بتقديس الله وتسبيحه وتكبيره في جملة ملائكته ومنهم المتنعمون
بانواع المآكل والمشارب والفواكه والارائك وحور العين واستخدام الولدان
المخلدين والجلوس على النمارق والزرابي ولباس السندس وكل منهم انما يتلذذ
بما يشتهي ويريد على حسب ما تعلقت همته ويعطى ما عبد الله من اجله وقال
الصادق عليه السلام ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اصناف فصنف منهم يعبدونه
شوقا الى جنته ورجاء ثوابه فتلك عبادة الخدام وصنف منهم يعبدونه
خوفا من ناره فتلك عبادة العبيد وصنف منهم يعبدونه حبا له فتلك
عبادة الكرام وهم الامناء وذلك قوله عز وجل وهم من فزع يومئذ
آمنون واعتقادنا في النار انها دار الهوان ودار الانتقام من اهل الكفر
والعصيان ولا يخلد فيها الا اهل الكفر والشرك فاما المذنبون من اهل التوحيد
فيخرجون منها بالرحمة التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم وروي انه لا يصيب
احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالام عند
الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد
واهل النار هم المساكين حقا لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها

ولا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا فان استطعموا
اطعموا من الزقوم وان استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب
وساءت مرتفقا ينادون من مكان بعيد يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون فيمسك الجواب عنهم احيانا ثم قيل لهم اخسئوا فيها ولا
تكلمون ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وروي
بالاسانيد الصحيحة انه يامر الله تعالى برجال الى النار فيقول لمالك قل للنار لا تحرق
لهم اقداما فقد كانوا يمشون الى المساجد ولا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الى
بالدعاء ولا تحرق لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القران ولا تحرق لهم
وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء فيقول مالك يا اشقياء فما كان حالكم
فيقولون كنا نعمل لغير الله فقيل خذوا ثوابكم ممن عملتم له واعتقادنا في الجنة و
النار انهما مخلوقتان وان النبي صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة وراى النار حين عرج به
واعتقادنا انه لا يخرج احد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة او من النار
وان المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى ترفع له الدنيا كاحسن ما رآها ويرى مكانه
في الاخرة ثم يخير بين الدنيا والاخرة وهو يختار الاخرة فحينئذ تقبض روحه وفي
العادة يقولون الناس فلان يجود بنفسه ولا يجود الانسان بشيء الا عن طيبة نفس
غير مقهور ولا مجبور ولا مكره واما جنة ادم فهي جنة من جنان الدنيا
تطلع الشمس فيها وتغيب وليست بجنة الخلد ولو كانت جنة الخلد ما خرج منها ابدا
اعتقادنا ان بالثواب يخلد اهل الجنة في الجنة وبالعقاب يخلد اهل النار في النار
وما من احد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك

الذي لو عصيت الله لكنت فيه وما من احد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من

الجنة فيقال له هذا مكانك الذي لو اطعت الله لكنت فيه فيورث هؤلاء مكان

هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون

واقل المؤمنين منزلة في الجنة من له مثل ملك الدنيا عشر مرات باب الاعتقاد

في كيفية نزول الوحي من عند الله تعالى بالكتب في الامر والنهي قال الشيخ ره اعتقادنا

في ذلك ان بين عيني اسرافيل لوحا فاذا اراد الله ان يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين

اسرافيل فنظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل

فيلقيه جبرئيل الى الانبياء واما الغشوة التي كانت تأخذ النبي صلى الله عليه وآله فانها كانت

تكون عند مخاطبة الله تعالى حتى يثقل ويعرق فاما جبرئيل فانه كان لا يدخل

عليه حتى يستأذنه اكراما له وكان يقعد بين يديه قعدة العبد باب

الاعتقاد في نزول القرآن في ليلة القدر قال الشيخ ره اعتقادنا في ذلك

ان القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة الى البيت المعمور ثم

نزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة وان الله عز وجل اعطى نبيه العلم جملة

ثم قال له ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني

علما وقال لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه

فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه باب الاعتقاد في القرآن قال الشيخ اعتقادنا في

القرآن انه كلام الله ووحيه وتنزيله وقوله وكتابه وانه لا يأتيه الباطل من بين

يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم وانه القصص الحق وانه لقول فصل وما

هو بالهزل وان الله تبارك وتعالى محدثه ومنزله وربه وحافظه والمتكلم به

في مبلغ القرآن

باب الاعتقاد في مبلغ القرآن قال الشيخ رحمه الله اعتقادنا ان القرآن الذي انزله
الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله هو ما بين الدفتين وهو ما في ايدي الناس ليس باكثر من
ذلك ومبلغ سوره عند الناس مائة واربع عشرة سورة وعندنا ان الضحى والم
نشرح سورة واحدة ولايلاف والم تر كيف سورة واحدة ومن نسب الينا
انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب وما روي من ثواب قراءة كل سورة
من القرآن وثواب من ختم القرآن كله وجواز قراءة سورتين في ركعة و
النهي عن القران بين سورتين في ركعة فريضة تصديق لما قلناه في امر القرآن
وان مبلغه ما في ايدي الناس وكذلك ما روي من النهي عن قراءة القرآن في ليلة
واحدة وانه لا يجوز ان يختم القرآن في اقل من ثلاثة ايام تصديق لما قلنا ايضا
بل نقول انه قد نزل من الوحي الذي ليس من القرآن ما لو جمع الى القرآن لكان
مبلغه مقدار سبع عشرة الف آية وذلك مثل قول جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله ان الله
تعالى يقول لك يا محمد دار خلقي مثل ما اداري ومثل قوله اتق شحناء الناس و
عداوتهم ومثل قوله عش ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك
مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه وشرف المؤمن صلاته بالليل وعزه
كفه الاذى من الناس ومثل قول النبي صلى الله عليه وآله ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك
حتى خفت ان احفي وادرد وما زال يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
وما زال يوصيني بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها وما زال يوصيني
بالمملوك حتى ظننت انه سيضرب له اجل يعتق فيه ومثل قول جبرئيل حين
فرغ من غزوة الخندق يا محمد ان الله تبارك وتعالى يأمرك ان لا تصلي العصر

الأبين في بعضه ومثل قوله تعالى امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء الفرائض

ومثل قوله انا معاشر الانبياء امرنا ان لا نكلم الناس الا بقدر عقولهم ومثل

قوله ان جبرئيل اتاني من قبل ربه بامر قرت به عيني وفرح به صدري وقلبي قال

ان الله عز وجل يقول ان عليا امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ومثل قوله نزل علي

جبرئيل فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى زوج فاطمة عليا من فوق عرشه و

اشهد على ذلك خيار ملئكته فزوجها منه في الارض واشهد على ذلك خيار امتك

ومثل هذا كثير كله وحي ليس بقرآن ولو كان قرآنا لكان مقرونا به وموصولا اليه

غير مفصول عنه كما قال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم لما جمعه فلما جاء به فقال

لهم هذا كتاب الله ربكم كما انزل على نبيكم لم يزد فيه حرف ولم ينقص منه حرف فقالوا

لا حاجة لنا فيه عندنا مثل الذي عندك فانصرف وهو يقول فنبذوه وراء

ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقال الصادق ع القرآن

واحد نزل من عند واحد على نبي واحد وانما الاختلاف من جهة الرواة و

كلما كان في القرآن مثل قوله لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين

ومثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك

ضعف الحيوة وضعف الممات وما اشبه ذلك فاعتقادنا فيه انه نزل على اياك

اعني واسمعي يا جارة وكلما كان في القرآن او فصاحبه بالخيار وكلما كان في

القرآن يا ايها الذين آمنوا فهو في التورية يا ايها المساكين وما من آية اولها يا

ايها الذين آمنوا الا وعلي بن ابي طالب ع قائدها واميرها وشريفها واولها وما من آية

تسوق الى الجنة الا وهي في النبي والائمة صلوات الله عليهم اجمعين وفي اشياعهم

واشياعهم وما من اية تسوق الى الثنا والاوثني في اعدائهم والمخالفين لهم

ولئن كانت الايات في ذكر الاولين فما كان فيها من خير فهو جار في اهل الخير

وما كان فيها من شر فهو جار في اهل الشر وليس في الانبياء خير من النبي ص ولا

في الاوصياء افضل من اوصيائه ولا في الامم افضل من هذه الامة ثم شيعة اهل

بيته ع في الحقيقة دون غيرهم ولا في الاشرار شر من اعدائهم والمخالفين لهم من

الناس باب الاعتقاد في الانبياء والرسل والحجج والملائكة قال الشيخ ابو جعفر

ره اعتقادنا في الانبياء والرسل والحجج ع انهم افضل من الملائكة وقول الملائكة

لله عز وجل لما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد

فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا

تعلمون هو التمني منها بمنزلة آدم ع ولا يتمنوا الا منزلة فوق منزلتهم و

العلم يوجب الفضيلة قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة

فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا

انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم قال الم اقل لكم اني اعلم

غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فهذا كله يوجب تفضيل

آدم ع على الملائكة وهو نبي لهم لقول الله عز وجل انبئهم باسمائهم ومما يثبت

تفضيل آدم ع على الملائكة امر الله الملائكة بالسجود لآدم ع لقوله فسجد الملائكة

كلهم اجمعون ولم يأمر الله عز وجل بالسجود الا لمن هو افضل منهم وكان سجودهم

لله عز وجل عبودية وطاعة ولآدم ع اكراما لما اودع الله في صلبه من النبي ص

والائمة ع وقال النبي ص انا افضل من جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومن

جميع الملئكة المقربين وانا خير البرية وسيد ولد ادم واما قول الله عز وجل لن
يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله والملئكة المقربون فليس ذلك بموجب
لتفضيلهم على عيسى وانما قال الله تعالى ذلك لان الناس منهم من كان يعتقد
ان الربوبية لعيسى ويتعبد له وهم صنف من النصارى ومنهم من عبد الملئكة
وهم الصابئون وغيرهم فقال الله عز وجل لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
اي لن يستنكف المسيح والمعبودون دوني ان يكونوا عبادا لي والملئكة روحانيون
معصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لا ياكلون ولا
يشربون ولا يالمون ولا يسقمون ولا يشيبون ولا يهرمون طعامهم وشرابهم
التسبيح والتقديس وعيشهم من نسيم العرش وتلذذهم بانواع العلوم
خلقهم الله تعالى بقدرته انوارا وارواحا كما شاء واراد وكل صنف منهم
يحفظ نوعا مما خلق وقلنا بتفضيل من فضلناه عليهم لان الحالة التي
يصيرون اليها من انواع ما خلق الله اعظم وافضل من حال الملئكة والله
اعلم

باب الاعتقاد في عدد الانبياء والاوصياء

في عدد الأنبياء والأوصياء

قال الشيخ ابو جعفر رضه
اعتقادنا في عددهم انهم مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي ومائة
الف وصي واربعة وعشرون الف وصي لكل نبي وصي اوصى اليه بامر الله
تعالى ونعتقد فيهم انهم جاؤا بالحق من عند الحق وان قولهم قول الله وامرهم
امر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وانهم لم ينطقوا
الا عن الله وعن وحيه وان سادات الانبياء خمسة الذين دار عليهم الرحى
وهم اصحاب الشرايع وهم اولوا العزم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام

وان محمداً سيدهم وافضلهم وانه جاء بالحق وصدق المرسلين وان الذين
كذبوه لذائقون العذاب الاليم وان الذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون الفائزون يجب ان يعتقد ان الله عز وجل
لم يخلق خلقا افضل من محمد ص والائمة عليهم السلم وانهم احب الخلق الى
الله واكرمهم واولهم اقرارا به لما اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان الله بعث نبيه محمدا ص للانبياء في الذر و
ان الله عز وجل اعطى ما اعطى كل نبي على قدر معرفته ومعرفة نبينا محمد ص وسبقه
الى الاقرار به ونعتقد ان الله تبارك وتعالى خلق جميع الخلق له ولاهل بيته
وانه لولاهم لما خلق الله سبحانه السماء والارض ولا الجنة ولا النار ولا ادم ولا
حواء ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق صلوات الله عليهم اجمعين واعتقادنا
ان حجج الله على خلقه بعد نبيه محمد ص الائمة الاثنا عشر اولهم امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر
بن محمد ع ثم موسى بن جعفر ع ثم علي بن موسى الرضا ع ثم محمد بن علي ثم
علي بن محمد ع ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن الحجة القائم بامر الله صاحب
الزمان وخليفة الرحمن في ارضه الحاضر في الامصار الغائب عن الابصار
صلوات الله عليهم اجمعين اعتقادنا فيهم انهم اولوا الامر الذين امر الله بطاعتهم
انهم شهداء على الناس وانهم ع ابواب الله والسبيل اليه والادلاء عليه وانهم ع
عيبة علمه وتراجمة وحيه واركان توحيده وانهم معصومون من الخطاء و
الزلل وانهم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وان لهم المعجزات

والدليل على ان هم امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السما ومثلهم
في هذه الامة كسفينة نوح من ركبها نجى وكباب حطة وانهم عباد الله المكرمون
الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ونعتقد فيهم ع ان حبهم ايمان
وبغضهم كفر وان امرهم امر الله ونهيهم نهي الله وطاعتهم طاعة الله و
معصيتهم معصية الله ووليهم ولي الله وعدوهم عدو الله ونعتقد
ان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه اما ظاهر او خائف مغمور ونعتقد
ان حجة الله في ارضه وخليفته في عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر
محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام وانه هو الذي اخبر به النبي ص عن الله عز وجل
باسمه ونسبه وانه هو الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا وانه هو الذي يظهر الله به دينه ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
وانه ع هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها حتى لا يبقى في الارض
مكان الا نودي فيه بالاذان ويكون الدين كله لله تعالى وانه هو المهدي
الذي اخبر به النبي ص وانه اذا نزل عيسى بن مريم صلى خلفه ويكون المصلي اذا صلى خلفه
كمن كان مصليا خلف رسول الله ص لانه خليفته ونعتقد انه لا يجوز ان يكون
القائم غيره بقي في غيبته ما بقي ولو بقي في غيبته عمر الدنيا لم يكن القائم غيره لان
النبي ص والائمة ع دلوا عليه باسمه ونسبه وبه نصوا وبه بشروا صلوات الله عليهم
اجمعين وقد اخرجت هذا الفصل من كتاب الهداية باب الاعتقاد
في العصمة قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة والملئكة

انهم

من عرف حقه والسابق بالخيرات باذن الله هو [illegible] وسئل اسمعيل اباه الصادق ع فقال يا ابتاه ما تقول في المذنبين منا ومن غيرنا فقال ع ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوء يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا وقال ابو جعفر ع في حديث طويل ليس بين الله وبين احد قرابة ان احب الخلق الى الله اتقيهم له واعملهم بطاعة الله والله ما يتقرب العبد الى الله عز وجل الا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ولا تنال ولايتنا الا بالورع والعمل الصالح وقد قال نوح ع رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم وان لم تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قال من زعم انه امام وليس بامام وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا وقال الصادق ع ليس بينكم وبين من خالفكم الا المضمر قيل فاي شيء المضمر قال الذي تسمونه البراءة ومن خالفكم وجاوزه فابرؤا منه وان كان علويا فاطميا وقال الصادق ع لاصحابه في ابنه عبد الله انه ليس على شيء مما انتم عليه واني ابرء منه برء الله عز وجل منه

باب الاعتقاد في الحظر والاباحة قال الشيخ ره اعتقادنا في ذلك ان الاشيا كلها مطلقة حتى يرد في شيء منها نهي

باب الاعتقاد في الاخبار المفسرة و

في الحظر والاباحة

في الاخبار المفسرة والمجملة

المجمل قال الشيخ اعتقادنا في الاخبار المفسرة انها تحكم على المجمل كما قال الصادق ع

باب الاعتقاد في الاخبار الواردة في الطب

قال الشيخ اعتقادنا في الاخبار الواردة في
الطب انها على وجوه منها ما قيل على هواء مكة والمدينة فلا يجوز استعماله في
سائر الاهوية ومنها ما اخبر به العالم على ما عرف من طبع السائل ولم يتعد
اذ كان اعرف بطبعه منه ومنها ما دلسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب
عند الناس ومنها ما وقع فيه سهو من ناقله ومنها ما حفظ بعضه ونسي بعضه
وما روي في العسل انه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه انه شفاء من كل داء بارد
وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فان ذلك اذا كان بواسيره
من حرارة وما روي في الباذنجان من الشفاء فانه في وقت ادراك الرطب لمن يأكل
الرطب دون غيره من سائر الاوقات واما ادوية العلل الصحيحة عن الائمة فهي
آيات القرآن وسوره والادعية على حسب ما وردت به الآثار بالاسانيد
القوية والطرق الصحيحة وقال الصادق ع كان فيما مضى يسمى الطبيب المعالج
فقال موسى بن عمران يا رب ممن الداء قال مني وقال يا رب ممن الدواء قال مني
قال فما يصنع الناس بالمعالج فقال يطيب بذلك انفسهم فسمي الطبيب طبيبا
بذلك واصل الطب التداوي وكان داود ع تنبت في محرابه كل يوم حشيشة
فتقول خذني فاني اصلح لكذا وكذا فرأى في آخر عمره حشيشة نبتت في محرابه فقال
لها ما اسمك فقالت انا الخرنوبة فقال داود ع خرب المحراب فلا ينبت فيه شيء
بعده وقال النبي ص من لم تشفه الحمد فلا شفاه الله

باب الاعتقاد في الحديثين المختلفين

قال الشيخ اعتقادنا في الاخبار الصحيحة عن الائمة انها موافقة

لكتاب

في الاعتقاد في الاخبار الواردة في الطب

في الحديثين المختلفين

لكتاب الله متفقة المعاني غير مختلفة لانها مأخوذة من طريق الوحي عن الله
سبحانه ولو كانت من عند غير الله لكانت مختلفة ولا يكون اختلاف ظواهر
الاخبار الا لعلل مختلفة مثل ما جاء في كفارة الظهار عتق رقبة وجاء في خبر آخر
صيام شهرين متتابعين وجاء في خبر آخر اطعام ستين مسكينا وكلها صحيحة فالصيام
لمن لم يجد العتق والاطعام لمن لم يستطع الصيام وقد روي انه يتصدق بما
يطيق وذلك محمول على من لم يقدر الاطعام ومنها ما يقوم كل واحد منها
مقام الآخر مثل ما جاء في كفارة اليمين اطعام عشرة مساكين من اوسط ما
تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة وبين من لم يجد فصيام ثلاثة ايام
فاذا ورد في كفارة اليمين ثلاثة اخبار احدها الاطعام وثانيها الكسوة و
ثالثها تحرير رقبة كان ذلك عند الجهال مختلفا وليس بمختلف بل كل
واحدة من هذه الكفارات تقوم مقام الاخرى وفي الاخبار ما ورد
للتقية وروي عن سليم بن قيس الهلالي انه قال قلت لامير المؤمنين ع اني سمعت
من سلمان ومقداد وابي ذر شيئا من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن النبي ص
غير ما في ايدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في
ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن النبي ص انتم
تخالفونا فيها وتزعمون ان ذلك كله باطل افترى الناس يكذبون على رسول
الله ص متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم فقال ع قد سألت فافهم الجواب
فان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا و
عاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله ص على عهده

حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت الكذابة علي فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتيكم الحديث من اربعة ليس لهم
خامس رجل منافق اظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب
على رسول الله ص متعمدا فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم
يصدقوه ولكنهم قالوا هذا صحب رسول الله ورآه وسمع منه فاخذوا
منه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبر الله تع عن المنافقين بما اخبر ووصفهم بما
وصفهم فقال عز من قائل اذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم
كانهم خشب مسندة الاية ثم تفرقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى
النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الاعمال واكلوا بهم الدنيا وحملوهم
على رقاب الناس وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصمه الله فهذا احد
الاربعة ورجل سمع من رسول الله شيئا ولم يحفظه على وجهه ووهم فيه
لم يتعمد كذبا فهو في يده يقوله ويعمل به ويرويه ويقول انا سمعته عن رسول
الله ص فلو علم الناس انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل
ثالث سمع من رسول الله ص شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه
نهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم
انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه
ورجل رابع لم يكذب على الله ولا على رسول الله ص مبغضا للكذب خوفا
من الله عز وجل وتعظيما لرسول الله ص لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه
فجاء به كما سمع لم يزد ولا ينقص منه لو علم الناسخ والمنسوخ فعمل بالناسخ و

انصفك هذا انصفني ومن جحدك فقد جحدني ومن والاك فقد والاني ومن
عاداك فقد عاداني ومن اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد
عصاني واعتقادنا فيمن جحد امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب
والائمة من بعده انه كمن جحد نبوة جميع الانبياء ع واعتقادنا فيمن اقر
بامير المؤمنين ع وانكر واحدا من بعده من الائمة ع انه بمنزلة من اقر
بجميع الانبياء ع وانكر نبوة نبينا محمد ص وقال الصادق ع المنكر لآخرنا
كالمنكر لاولنا وقال النبي ص والائمة من بعدي اثنا عشر اولهم امير المؤمنين
علي بن ابي طالب وآخرهم المهدي القائم طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي
من انكر واحدا منهم فقد انكرني وقال الصادق ع من شك في كفر اعدائنا
والظالمين لنا فهو كافر وقال امير المؤمنين ع ما زلت مظلوما منذ
ولدتني امي حتى ان عقيلا كان يصيبه الرمد فقال لا تذروني حتى تذروا
عليا فيذروني وما لي رمد واعتقادنا فيمن قاتل عليا ع قوله ص من
قاتل عليا فقد قاتلني ومن حارب عليا فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب
الله وقوله ص لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام انا حرب لمن حاربكم
وسلم لمن سالمكم واما فاطمة صلوات الله وسلامه عليها فاعتقادنا فيها
انها سيدة نساء العالمين الاولين والآخرين وان الله عز وجل يغضب
لغضبها ويرضى لرضاها لان الله فطمها وفطم من احبها من النار وانها
خرجت من الدنيا ساخطة على ظالميها وغاصبي حقها ومن نفى من ابيها
ارثها وقال النبي ص ان فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن

فاطمة فقد غاظني ومن سرها فقد سرني وقال النبي ص ان فاطمة بضعة
مني وهي روحي التي بين جنبي يسوئني ما ساءها ويسرني ما سرها واعتقادنا
في البراءة انها واجبة من الاوثان الاربعة يغوث ويعوق ونسر وهبل ومن
الانداد اللات والعزى ومناة والشعرى وممن عبدهم ومن جميع اشياعهم
واتباعهم وانهم شر خلق الله وانه لا يتم الاقرار بالله وبرسوله ص وبالائمة
المعصومين الا بالبراءة من اعدائهم واعتقادنا في قتلة الانبياء وقتلة
الائمة المعصومين ع انهم كفار مشركون مخلدون في اسفل درك من النار ومن
اعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من دين الله في شيء باب الاعتقاد
في التقية قال الشيخ ره اعتقادنا في التقية انها واجبة من تركها كان بمنزلة
من ترك الصلوة وقيل للصادق ع يا ابن رسول الله ص انا نرى في المسجد رجلا
يسب اعداءكم ويسميهم فقال ما له لعنه الله يعرض بنا وقال تعالى ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال الصادق ع في تفسير هذه
الآية فلا تسبوهم فانهم يسبوا عليكم وقال الصادق ع من سب ولي الله فقد
سب الله وقال النبي ص لعلي ع من سبك يا علي فقد سبني ومن سبني فقد سب
الله وقال النبي ص لعلي ع من سبك يا علي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله
تعالى والتقية واجبة لا يجوز رفعها الى ان يخرج القائم ع فمن تركها قبل
خروجه فقد خرج عن دين الله وعن دين الامامية وخالف الله ورسوله
والائمة ع وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل ان اكرمكم عند
الله اتقاكم قال اعملكم بالتقية وقد اطلق الله تبارك وتعالى اظهار



موالاة

موالاة الكافرين حال التقية وقال عز وجل لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية
وقال الله عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله
عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان
تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون وقال الصادق ع اني لاسمع الرجل
في المسجد وهو يشتمني فاستتر منه بالسارية كيلا يراني وقال ص خالطوا
الناس بالبرانية وخالفوهم بالجوانية ما دامت الامرة صبيانية وقال ص ان
الرياء مع المؤمن شرك ومع المنافق في داره عبادة وقال ع من صلى معهم في الصف
الاول فكانما صلى مع رسول الله ص في الصف الاول وقال عودوا مرضاهم
واشهدوا جنائزهم وصلوا في مساجدهم وقال كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا
شينا وقال رحم الله امرءا حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم وذكروا القصاص
عند الصادق فقال ع لعنهم الله انهم يشنعون علينا وسئل الصادق ع عن القصاص
ايحل الاستماع لهم فقال لا وقال ع من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان
الناطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق عن ابليس فقد عبده وسئل
الصادق عن قول الله تع والشعراء يتبعهم الغاوون قال هم القصاص وقال النبي ص
من اتى ذا بدعة فوقره فقد سعى في هدم الاسلام واعتقادنا فيمن خالفنا
في شيء واحد من امور الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا في جميع امور الدين باب



الاعتقاد في اباء النبي قال الشيخ ره اعتقادنا فيهم انهم مسلمون من ادم الى

ابيه عبد الله ع وان ابا طالب كان مسلما وامه آمنة بنت وهب كانت مسلمة
وقال النبي ص اخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم ع وقد
روي ان عبد المطلب كان حجة وابا طالب كان وصيه باب الاعتقاد في
العلوية قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في العلوية انهم آل رسول الله ص وان
مودتهم واجبة لانها اجر الرسالة قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى والصدقة عليهم محرمة لانها اوساخ ما في ايدي الناس وطهارة لهم الا
صدقتهم لعبيدهم واماءهم وصدقة بعضهم على بعض واما الخمس فانه يحل
لهم عوضا عن الزكوة لانهم قد منعوا منه واعتقادنا في المسيء منهم ان عليه
ضعف العقاب وفي المحسن منهم ان له ضعف الثواب بعضهم اكفاء بعض لقول
النبي ص حين نظر الى بني ابي طالب علي وجعفر طيار ع قال بناتنا لبنينا و
بنونا لبناتنا وقال الصادق ع من خالف دين الله وتولى اعداء الله وعادى
اولياء الله فالبرائة منه واجبة كائنا من كان من اي قبيلة كان وقال امير المؤمنين
لابنه محمد بن الحنفية تواضعك في شرفك اشرف لك من شرف آبائك وقال
الصادق ع ولايتي لامير المؤمنين احب الي من ولادتي منه وسئل الصادق ع
عن آل محمد ع فقال آل محمد ع من حرم على رسول الله ص نكاحه وقال عز وجل
لقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد
كثير منهم فاسقون وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله قال الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد

في العلوية

انهم معصومون مطهرون من كل دنس وانهم لا يذنبون ذنبا لا صغيرا و
لا كبيرا ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ومن نفى عنهم
العصمة في شيء من احوالهم فقد جهلهم ومن جهلهم فهو كافر واعتقادنا فيهم
انهم معصومون موصوفون بالكمال والتمام والعلم من اوائل امورهم و
اواخرها لا يوصفون في شيء من احوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل باب الاعتقاد
في نفي الغلو والتفويض قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في الغلاة والمفوضة
انهم كفار بالله جل اسمه وانهم شر من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية و
الحرورية ومن جميع اهل البدع والاهواء المضلة وانه ما صغر الله جل جلاله
تصغيرهم شيء كما قال الله تعالى ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم و
النبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملئكة
والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال عز وجل لا تغلوا في
دينكم واعتقادنا في النبي ص انه سم في غزوة خيبر فما زالت هذه الاكلة تعاوده
حتى قطعت ابهره فمات منها وامير المومنين قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله
ودفن بالغري والحسن بن علي سمته امرأته جعدة بنت الاشعث الكندي
لعنهما الله فمات من ذلك والحسين بن علي ع قتل بكربلا وقاتله سنان
بن انس النخعي لعنهما الله وعلي بن الحسين سيد العابدين سمه الوليد
بن عبد الملك لعنه الله فقتله والباقر محمد بن علي سمه ابرهيم بن الوليد لعنه الله
والصادق ع سمه ابو جعفر المنصور الدوانيقي لعنه الله فقتله وموسى بن جعفر

يومنون بالآخرة هم كافرون قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسير هذه الآية ان سبيل
الله في هذه المواضع علي بن ابي طالب والائمة عليهم السلام في كتاب الله عز وجل
اماما ان امام الهدى وامام الضلالة قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا
وقال الله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون و
اتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين فلما نزلت هذه
الآية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال النبي ص من ظلم عليا
مقعدي هذا بعدي كان كمن جحد نبوتي ونبوة الانبياء من قبلي ومن تولى
ظالما فهو ظالم قال الله عز وجل تنا ئه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم
واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك
هم الظالمون وقال عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله
عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور وقال عز و
جل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب
الله في قلوبهم الايمان وقال تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا
يهدي القوم الظالمين وقال عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والظلم
هو وضع شيء في غير موضعه فمن ادعى الامامة وهو غير امام فهو الظالم
الملعون ومن وضع الامامة في غير اهلها فهو ظالم ملعون وقال النبي ص
من جحد عليا امامته بعدي فقد جحد نبوتي ومن جحد نبوتي فقد جحد الله
ربوبيته وقال النبي ص يا علي انت المظلوم بعدي ومن ظلمك فقد ظلمني ومن

انصفك

رفض المنسوخ وان امر النبي صلعم مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام
ومحكم ومتشابه وقد يكون من رسول الله صلعم الكلام له وجهان كلام عام وكلام
خاص مثل القرآن قال الله عز وجل في كتابه وما آتيكم الرسول فخذوه وما
نهيكم عنه فانتهوا فاشتبه على من لم يعرف ما عنى الله ورسوله وليس كل
اصحاب رسول الله صلعم يسألونه ويستفهمونه لان فيهم قوما كانوا يسألونه
ولا يستفهمونه لان الله تعالى نهاهم عن السؤال حيث يقول يا ايها الذين آمنوا
لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن
تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا
بها كافرين فامتنعوا من السؤال حتى كانوا يحبون ان يجيء الاعرابي فيسأله
وهم يسمعون وكنت ادخل على رسول الله صلعم في كل ليلة دخلة واخلو به كل يوم
خلوة يجيبني عما اسأل وادور معه حيثما دار وقد علم اصحاب رسول الله صلعم انه
لم يكن يصنع ذلك باحد غيري وربما كان ذلك في بيتي وكنت اذا دخلت عليه
في بعض منازله اخلاني واقام نسائه فلم يبق عنده غيري واذا اتاني للخلوة
اقام من في بيتي ولم يقم عنا فاطمة ولا احد من ابنائي اذا سألته اجابني و
اذا سكت وفنيت مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول الله صلعم آية من
القرآن ولا شيء علمه الله تعالى من حلال او حرام او امر او نهي او طاعة او معصية
او شيء كان او يكون الا وقد علمنيه واقرأنيه واملاه علي وكتبته بخطي واخبرني
بتاويل ذلك ظاهره وباطنه فحفظته ثم لم انس منه حرفا وكان رسول الله صلعم اذا
اخبرني بذلك كله يضع يده على صدري ثم يقول اللهم املأ قلبه علما وفهما و

نوراً وعلماً وانما انا وعلم ولا تجهله واحفظه ولا تنسه فقلت له وات يوم
بأبي انت وأمي يا رسول الله هل تتخوف علي النسيان فقال يا أخي لست
اتخوف عليك النسيان ولا الجهل وقد اخبرني الله عز وجل انه قد اجابني
فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت يا رسول الله ومن شركائي
قال الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وطاعتي قلت من هم يا رسول الله قال
الذين قال الله فيهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم قلت يا نبي الله من هم قال الاوصياء الذين هم الاوصياء بعدي فلا يفترقوا
حتى يردوا علي حوضي هادين مهديين لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من
خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم بهم تنصر امتي
وبهم يمطرون وبهم يدفع البلاء وبهم يستجاب لهم الدعاء فقلت يا رسول
الله سمهم لي فقال انت يا علي ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن ثم ابني
هذا ووضع يده على رأس الحسين ثم سميك يا أخي وهو سيد العابدين ثم
ابنه سميي محمد باقر علمي وخازن وحي الله وسيولد علي في زمانك يا أخي
فاقرأه مني السلام وسيولد محمد في حياتك يا حسين فاقرأه مني السلام ثم
جعفر ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن
بن علي الزكي ثم من اسمه اسمي ولونه لوني القائم بامر الله في آخر الزمان مهدي
الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت قبله ظلماً وجوراً والله اني لاعرفه
لما بعهم حيث يبايع بين الركن والمقام واعرف اسماء انصاره واعرف قبائلهم
قال سليم بن قيس ثم لقيت الحسن والحسين عليهما السلام بالمدينة بعد ما

ذلك

مثلك معاوية فحدثتهما هذا الحديث عن ابيهما فقالا صدقت قد حدثنا امير
المؤمنين بهذا الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله ص كما
حدثتك لم يزد فيه حرفا ولم ينقص منه حرفا قال سليم بن قيس ثم لقيت علي بن
الحسين عليهما السلم وعنده ابنه محمد الباقر ع فحدثته بما سمعت من ابيه و
ما سمعت من امير المؤمنين ع عن رسول الله ص وهو مريض وانا صبي ثم قال
ابو جعفر واقرانى جدى عن رسول الله ص وانا صبي قال ابان بن ابى عياش فحدثت
على بن الحسين بهذا الحديث كله عن سليم بن قيس الهلالى فقال صدق وقد
جابر بن عبد الله الانصارى الى ابنى محمد وهو يختلف الى الكتاب فقبله واقرءه
السلم من رسول الله ص قال ابان بن ابى عياش فحججت بعد موت على بن الحسين
فلقيت ابا جعفر محمد بن على بن الحسين فحدثته بهذا الحديث كله عن
سليم فاغرورقت عيناه وقال ع صدق سليم رح وقد اتى ابى بعد قتل
جدى الحسين ع وانا عنده فحدثه بهذا الحديث بعينه فقال له ابى صدقت
والله يا سليم قد حدثنى بهذا الحديث ابى عن امير المؤمنين ع وفى كتابه عز و
جل انما يحسبه الجاهل مختلفا متناقضا وليس بمختلف ولا متناقض ونحو ذلك
مثل قوله تع فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم وقوله نسوا الله فنسيهم
ثم يقول بعد ذلك وما كان ربك نسيا ومثل قوله عز يوم يقوم الروح و
الملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ومثل قوله تع
ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله تع ان ذلك
لحق تخاصم اهل النار ثم يقول لا تختصموا لدى وقد قدمت اليكم بالوعيد

وقوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا
يكسبون وقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم يقول عز و
جل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقوله
عز وجل ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ثم يقول و
كلم الله موسى تكليما وقوله تعالى وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة
وقوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ثم يقول الله تعالى ولا
ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
ومثل قوله تعالى ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور
وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى ثم يقول وهو الله في السماوات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا وهو
معهم اينما كانوا ويقول عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال الله
تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة او ياتي امر ربك او ياتي بعض
ايات ربك ومثل قوله قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم
يقول توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال تعالى الذين تتوفيهم الملئكة
وقال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ومثله في القران كثير
فقد سئل عنه رجل من الزنادقة عن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم
فاخبره بوجوه اتفاق معاني هذه الايات وبين له تاويلها وقد

اخرجت

اخرجنا الخبر في ذلك مسندا بشرحه في كتاب التوحيد

سانجوز في ذلك كتابا بمشيئته وعونه تعالى

تم بالخير والعافية هذه الرسالة

الشريفة بحمد الله تعالى في

يوم التاسع عشر

من الشوال

١٣٦٠ هـ

في بيان الحديث المشهور خلق الله الأشياء بالمشية والمشية بنفسها

سؤال المأمون عن الرضا سلام الله عليه عن بعض آي القرآن وأجوبته ببيانات شافية

بسم الله الرحمن الرحيم

روى الصدوق ره في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلم عن تميم
بن عبد الله القرشي عن أبيه عن أحمد بن سليمان النيسابوري عن علي
بن جهم قال حضرت مجلس المأمون لعنه الله وعنده الرضا ع
فقال له المأمون يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله أليس من قولك أن الأنبياء عليهم
السلم معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه
فغوى فقال عليه السلم إن الله تبارك وتعالى قال لآدم اسكن أنت
وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ولا
مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها لما أن وسوس
الشيطان إليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وإنما نهاكما أن تقربا
غيرها ولم ينهكما عن الأكل منها إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين و
قاسمهما إني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف
بالله كاذبا فدلاهما بغرور فأكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم
قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وإنما كان من

الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه
الله وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل وعصى آدم
ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل ان الله اصطفى آدم و
نوحا وآل عمران على العالمين فقال له المأمون فما معنى قول الله عز وجل
فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال الرضا ان حواء ولدت
خمسمائة بطن في كل بطن ذكرا وانثى وان آدم وحواء عاهدا الله عز وجل ودعواه
وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا من النسل خلقا
سويا بريا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا و
صنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما ولم يشكرا
كشكر ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون فقال
المأمون لعنه الله اشهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن قول
الله عز وجل في ابراهيم فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقال
الرضا عليه السلام ان ابراهيم وقع على ثلاثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف
يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه
فلما جن عليه الليل رأى الزهرة فقال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل
قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم
فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن
لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من
القوم الضالين فلما اصبح ورأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر

١١٨

من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما
افل قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء
مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا
من المشركين وانما اراد ابرهيم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت
عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق
العبادة لخالقها وخالق السماوات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه
الله عز وجل واتاه كما قال عز وجل تلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه فقال
المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول ابرهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا ان الله تعالى
كان اوحى الى ابرهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته
فوقع في نفس ابرهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا وا
علم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن
وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا
وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء
فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن
حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن
من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله

فقال

فقال ابراهيم ع بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال المأمون بارك
الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل فوكزه موسى
فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا عليه السلام ان موسى
دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب
والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى موسى على العدو بحكم الله تعالى
ذكره فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين
الرجلين لا ما فعله موسى من قتله انه يعني الشيطان عدو مضل مبين
قال المأمون فما معنى قول موسى ع رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال
الرضا عليه السلام اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة
فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو
الغفور الرحيم قال موسى رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا
بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح
موسى في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه على
آخر قال له موسى انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم
لاؤدبنك واراد ان يبطش به فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما
وهو من شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد
الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المأمون
جزاك الله خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من

الضالين قال الرضا عليه السلم ان فرعون قال لموسى لما اتاه وفعلت
فعلتك التى فعلت وانت من الكافرين بى قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين
عن الطريق بوقوعى الى مدينة من مدائنك ففررت منكم لما خفتكم فوهب
لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين وقال الله عز وجل لنبيه محمد الم يجدك
يتيما فاوى يقول الم يجدك وحيدا فاوى اليك الناس ووجدك ضالا
يعنى عند قومك فهدى اى هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول
اغناك بان جعل دعائك مستجابا قال المامون بارك الله فيك يا ابن رسول
الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب
ارنى انظر اليك قال لن ترانى الاية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران
ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسئله هذا السؤال فقال
الرضا عليه السلم ان كليم الله موسى بن عمران علم ان الله تعالى اجل عن ان يرى
بالابصار لكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان
الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته
وكان القوم سبعماة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة
الاف ثم اختار منهم سبعماة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج
بهم الى طور سيناء فاقامهم فى سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسال الله
تعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل
ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه فى الشجرة وجعله
منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذى سمعناه

كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث
الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما
اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك
لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معه
فقالوا انك لو سألت الله ان يريك ان تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو
فنعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له
انما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى
يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله
عز وجل اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك
قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته
جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت
الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال
المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد همت
به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا عليه السلام لقد همت به ولولا
ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب و
لا ياتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق ع انه قال همت بان تفعل وهم
بان لا يفعل فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله
عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه قال الرضا

ذلك يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن
نضيق عليه رزقه ومنه قوله تعالى واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق وقتر فنادى
في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها من بطن الحوت
فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى
يوم يبعثون فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله
عز وجل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا يقول
الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا
جاء الرسل نصرنا فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول
الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا عليه السلام
لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلعم لانهم كانوا يعبدون
من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص
كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب
وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا
بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه مكة
قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تاخر
لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على
انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره

عليهم فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز
وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا عليه السلام هذا مما نزل بإياك
اعني واسمعي يا جارة خاطب الله عز وجل بذلك نبيه ص واراد به امته
وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قال المأمون
صدقت يا ابن رسول الله ص فاخبرني عن قول الله عز وجل واذ تقول
للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي
في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا
ان رسول الله ص قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى
امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله
تبارك وتعالى عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال عز وجل أفأصفاكم
ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي لما
رآها تغتسل سبحان الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير
والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء رسول الله ص وقوله
لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك
لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي ص فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها
سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي ص امسك عليك زوجك واتق الله
وقد كان الله عز وجل عرّفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك
في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان

امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فأنزل الله عز وجل وإذ تقول
للذي أنعم الله عليه يعني بالإسلام وأنعمت عليه يعني بالعتق أمسك عليك
زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن
تخشاه ثم إن زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله من نبيه
محمد وأنزل بذلك قرآنا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان
أمر الله مفعولا ثم علم عز وجل أن المنافقين سيعيبونه بتزويجها فأنزل ما
كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المأمون لقد شفيت صدري يا ابن
رسول الله وأوضحت لي ما كان ملتبسا فجزاك الله عن أنبيائه وعن الإسلام
خيرا قال علي بن محمد بن الجهم فقام المأمون إلى الصلوة وأخذ
بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس فتبعتهما فقال له المأمون
كيف رأيت ابن أخيك فقال عالم ولم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم فقال
المأمون إن ابن أخيك من أهل بيت النبي الذين قال فيهم النبي ألا إن أبرار عترتي
وأطائب أرومتي أحلم الناس صغارا وأعلم الناس كبارا لا تعلموهم فإنهم أعلم
منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلال وانصرف الرضا
عليه السلام إلى منزله فلما كان من الغد غدوت عليه وأعلمته ما كان من قول
المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر فضحك ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما
سمعته منه فإنه سيغتالني والله ينتقم لي منه ولنوضح بعض ما اشتمل عليه هذا الحديث
الشريف المشتمل على شيء كثير من الأصول الإيمانية وبعض جم غفير من

الآيات الكريمة الفرقانية في فصول

الفصل الاول في بيان ما اشتمل عليه من عصمة الانبياء عليهم السلم

وقد خالفنا فيه كثير من فرق المخالفين اعلم ان الاختلاف الواقع في هذا الباب بين علماء الفريقين يرجع الى اقسام اربعة احدها في باب العقايد وثانيها ما يقع في التبليغ وثالثها ما يقع في الاحكام والفتايا ورابعها في افعالهم وسيرهم اما الكفر والضلال في الاعتقاد فقد اجمعت الامة على عصمتهم عنها قبل النبوة وبعدها غير ان الازارقة من الخوارج جوزوا عليهم الذنب وكل ذنب عندهم كفر فلزمهم تجويز الكفر عليهم بل يحكى عنهم انهم قالوا يجوز ان يبعث الله نبيا علم انه يكفر بعد نبوته واما النوع الثاني وهو ما يتعلق بالتبليغ فقد اتفقت الامة بل جميع ارباب الملل والشرايع على وجوب عصمتهم عن الكذب والتحريف فيما يتعلق بالتبليغ عمدا وسهوا الا القاضي ابو بكر فانه جوز ما كان من ذلك على سبيل النسيان وفلتات اللسان واما النوع الثالث وهو ما يتعلق بالفتاوى فاجمعوا على انه لا يجوز خطاؤهم فيه عمدا وسهوا الا شرذمة قليلة من العامة واما النوع الرابع وهو الذي يقع في افعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسة اقوال الاول مذهب اصحابنا الامامية وهو انه لا يصدر عنهم الذنب لا الصغيرة ولا الكبيرة ولا عمدا ولا نسيانا ولا الخطأ في التأويل ولا للاسهاء من الله سبحانه ولم يخالف فيه الا الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمهما الله فانهما جوزا الاسهاء لا السهو الذي يكون من الشيطان وكذا القول في الائمة الطاهرين عليهم السلم الثاني انه لا يجوز عليهم الكبائر ويجوز عليهم الصغائر الا الصغائر الخسيسة المنفرة كسرقة حبة او لقمة

وكل ما ينسب فاعله الى الدناءة والصفات الرذيلة وهذا قول اكثر المعتزلة
الثالث انه لا يجوز عليهم ان يأتوا بصغيرة ولا كبيرة على جهة العمد لكن يجوز
على جهة التأويل او السهو وهو قول ابي علي الجبائي الرابع انه لا يقع منهم الذنب
الا على جهة السهو والخطاء لكنهم ماخوذون بما يقع منهم سهوا وان كان
موضوعا عن امتهم لقوة معرفتهم وعلو رتبتهم ودلائلهم وانهم يقدرون من
التحفظ على ما لا يقدر عليه غيرهم وهو قول النظام وجعفر بن مبشر ومن تبعهما
الخامس انه لا يجوز عليهم الكبائر والصغائر عمدا او سهوا او خطاء وهو قول
الحشوية وكثير من اصحاب الحديث من العامة ثم اختلفوا في وقت العصمة على ثلثة
الاول انه من وقت ولادتهم الى ان يلقوا الله سبحانه وهو مذهب اصحابنا الامامية
الثاني انه من حين بلوغهم ولا يجوز عليهم الكفر والكبيرة قبل النبوة وهو مذهب
كثير من المعتزلة الثالث انه وقت النبوة واما قبله فيجوز صدور المعصية
عنهم وهو قول اكثر الاشاعرة ومنهم الفخر الرازي وبه قال ابو هذيل وابو علي
الجبائي من المعتزلة اذا عرفت هذا فاعلم ان العمدة فيما اختاره اصحابنا من
تنزيه الانبياء والائمة عن كل ذنب ودناءة ومنقصة قبل النبوة وبعدها
قول الائمة سلام الله عليهم بذلك المعلوم لنا قطعا باجماع اصحابنا رضوان
الله عليهم مع تأيده بالنصوص المتظافرة حتى صار ذلك من قبيل الضروريات
في مذهب الامامية وقد استدل عليه اصحابنا بالدلائل العقلية وقد اوردنا
بعضها في شرح كتاب الحجة ومن اراد تفصيل القول في ذلك فليرجع الى
كتاب الشافي وتنزيه الانبياء وغيرهما من كتب اصحابنا والجواب مجملا عما

استدل به المخطئون في اطلاق لفظ العصيان والذنب فيما صدر من ابيهم ء هو
انه لما قام الدليل على عصمتهم تحمل هذه الالفاظ على ترك المستحب والاولى او
فعل المكروه مجازا والنكتة فيه كون ترك الاولى ومخالفة الامر الندبي وارتكاب
النهي التنزيهي منهم مما يعظم موقعه لعلو درجتهم وارتفاع شانهم ولنذكر
بعض ما احتج به المتنزهون من الفريقين على سبيل الاجمال ودليلهم في ذلك
مسالك الاول ما اورده السيد المرتضى ره في كتاب تنزيه الانبياء حيث
قال اعلم ان جميع ما تنزه الانبياء عنه ويمنع وقوعه منهم يستند الى دلالة
العلم المعجز اما بنفسه او بواسطة وتفسير هذه الجملة ان العلم المعجز اذا كان
واقعا موقع التصديق لمدعي النبوة والرسالة وجاريا مجرى قوله تعالى له
صدقت في انك رسولي ومؤد عني فلا بد من ان يكون هذا المعجز مانعا من
كذبه على الله تعالى فيما يؤديه لانه تعالى لا يجوز ان يصدق الكذاب لان تصديق
الكذاب قبيح كما ان الكذب قبيح واما الكذب في غير ما يؤديه وسائر الكبائر فانما
دل المعجز على نفيها من حيث كان دالا على وجوب اتباع الرسول وتصديقه فيما
يؤديه وقبوله منه لان الغرض في بعثة الانبياء وتصديقهم بالاعلام المعجزة
هو ان يمتثل ما ياتون به فما قدح في الامتثال والقبول واثر فيهما يجب ان يمنع
المعجز منه فلهذا قلنا انه يدل على نفي الكذب والكبائر عنهم في غير ما يؤدونه
بواسطة وفي الاول يدل بنفسه فان قيل فهبوا ان ذلك يدل على ان تجويز الكبائر
يقدح فيما هو الغرض بالبعثة من القبول والامتثال قلنا لا اشتباه في ان من
يجوز عليه كبائر المعاصي ولا نامن منه الاقدام على الذنوب لا تكون انفسنا

ساكنة الى قبول قوله واستماع وعظه سكونها الى من لا يجوز عليه شيئا من ذلك وهذا هو معنى قولنا ان وقوع الكبائر ينفر عن القبول والمرجع فيما ينفر ولا ينفر الى العادات واعتبار ما تقتضيه وليس ذلك مما يستخرج بالادلة والمقاييس ومن رجع الى العادة علم ما ذكرناه وانه من اقوى ما ينفر عن قبول القول فان حظ الكبائر في هذا الباب ان لم يزد على حظ السخف والمجون والخلاعة لم ينقص فان قيل اليس قد جوز كثير من الناس على الانبياء الكبائر مع انهم لم ينفروا عن قبول اقوالهم والعمل بما شرعوه من الشرائع وهذا ينقض قولكم ان الكبائر منفرة قلنا ان هذا السؤال ممن لم يفهم ما اوردناه لانا لم نرد بالتنفير ارتفاع التصديق وان لا يقع امتثال الامر جملة وانما اردنا ما فسرناه من ان سكون النفس الى قبول قول من يجوز عليه ذلك لا يكون على حد سكونها الى من لا يجوز ذلك عليه وانا مع تجويز الكبائر نكون ابعد من قبول القول كما انا مع الامان من الكبائر نكون اقرب الى القبول وقد يقرب من الشيء ما لا يحصل الشيء عنده كما يبعد عنه ما لا يرتفع عنده الا ترى ان عبوس الداعي للناس الى طعامه وتجهمه وتبرمه منفر في العادة عن حضور دعوته وتناول طعامه وقد يقع مع ما ذكرناه الحضور والتناول ولا يخرجه من ان يكون منفرا وكذلك طلاقة وجهه واستبشاره وتبسمه يقرب من حضور دعوته وتناول طعامه وقد يرتفع الحضور مع ما ذكرناه ولا يخرجه من ان يكون مقربا فدل على ان المعتبر في باب المنفر والمقرب ما ذكرناه دون وقوع الفعل المنفر عنده او ارتفاعه فان قيل فهذا يقتضي ان الكبائر لا تقع منهم في حال النبوة فمن اين انها لا تقع منهم قبل

النبوة

النبوة وقد تزول حكمها بالنبوة المسقطة للعقاب والذم ولم يبق وجه يقتضي
التنفير قلنا الطريقة في الامرين واحدة لانا نعلم ان من يجوز عليه الكفر والكبائر
في حال من الاحوال وان تاب منه وخرج من استحقاق العقاب به لا نسكن الى قبول
قوله مثل سكوننا الى من لا يجوز ذلك عليه في حال من الاحوال ولا على وجه
من الوجوه ولهذا لا يكون حال الواعظ لنا الداعي الى الله تعالى ونحن نعرفه
مقارفا للكبائر مرتكبا لعظيم الذنوب وان كان قد فارق جميع ذلك وتاب منه
عندنا وفي نفوسنا كحال من لم نعهد منه الا النزاهة والطهارة ومعلوم ضرورة
الفرق بين هذين الرجلين فيما يقتضي السكون والنفور ولهذا كثيرا ما يعير
الناس من يعهدون منه القبائح المتقدمة بها وان وقعت التوبة منها ويجعلون
ذلك عيبا ونقصا وقادحا ومؤثرا وليس اذا كان تجويز الكبائر قبل النبوة
منخفضا عن تجويزها في حال النبوة وناقصا عن رتبته في باب التنفير وجب
ان لا يكون فيه شيء من التنفير لان الشيئين قد يشتركان في التنفير وان كان
احدهما اقوى من صاحبه الا ترى ان كثير السخف والمجون والاستمرار عليه
والانهماك فيه منفر لا محالة وان القليل من السخف الذي لا يقع الا في الاحيان
والاوقات المتباعدة منفر ايضا وان فارق الاول في قوة التنفير ولم يخرجه نقصانه
في هذا الباب من الاول من ان يكون منفرا في نفسه فان قيل فعلى ما ان الصغائر
لا يجوز على الانبياء في حال النبوة وقبلها قلنا الطريقة في نفي الصغائر في الحالين
هي الطريقة في نفي الكبائر في الحالين عند التأمل لانا كما نعلم ان من يجوز كونه
فاعلا للكبيرة متقدمة قد تاب منها واقلع عنها ولم يبق معه شيء من استحقاقها

عقابها وذمها لا يكون سكوننا اليه سكون من لا يجوز ذلك عليه فكذلك

نعلم ان من يجوز عليه من الانبياء ان يكون مقدما على القبايح مرتكبا للمعا

صي في حال نبوته او قبلها وان وقعت مكفرة لا يكون سكوننا اليه سكوننا الى من

نأمن منه القبايح ولا يجوز عليه فعل شيء منها انتهى ما اردنا ايراده من كلامه

قدس سره اقول لا يخفى عليك ان من جوز الصغائر من الانبياء ولو نفى

صدور الخسيسة منها بل منهم من يجوز اكثر الذنوب عظائمها عليهم بل لا فرق

كثيرا بينه وبين من يجوز جميعها اذ الكبائر على ما رووه عن النبي صلعم سبع ورووا

عن ابن عمر انه زاد فيها اثنين وعن ابن مسعود انه زاد على قول ابن عمر ثلثة ولا

شك ان كثيرا من عظائم الذنوب التي سوى ما ذكروه ليست من الصغائر

الخسيسة كسرقة درهم والتطفيف بحبة فلعلهم يجوزون ما لم يكن من الصغائر

المذكورين كالاشتغال بانواع المعازف والملاهي وترك الصلوة واصناف

المعاصي التي تفاوتها ملوك الجور على رؤس الاشهاد وفي الخلوات فهؤلاء ايضا

مخطئون بالانبياء ولكن في لباس التنزيه ولا ريب لعاقل في ان من هذا شانه

لا يصلح لرياسة الدين والدنيا وان النفوس تنفر عنه بل لا يجوز احد ان يكون

مثله صالحا لان يكون ذا اعظا وهاديا للخلق في ادنى قرية فكيف يجوز ان

يكون ممن قال الله تعالى فيهم ان الله يصطفي من الملئكة رسلا ومن الناس واذا

ثبت بطلان هذا النوع من التنزيه امكن التمسك في اثبات ما ذهب اليه

اصحابنا من تنزيههم عليهم السلام عن كل منقصة ولو على سبيل السهو والنسيان

من حين الولادة الى الوفاة بالاجماع المركب ولا يضر خروج شاذ

من المعروفين.

من المعروف من اصحابنا بعد تحقق الاجماع الثاني انه لو صدر عن النبي ذنب
لزم اجتماع الضدين وهما وجوب متابعته وحرمة مخالفته اما الاول فللاجماع
ولقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واذا ثبت في نبينا
ثبت في حق باقي الانبياء لعدم القائل بالفرق واما الثاني فلان متابعة المذنب
حرام الثالث انه لو صدر عنه ذنب لوجب منعه وزجره والانكار عليه
لعموم ادلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكنه حرام لاستلزام ايذائه
المحرم بالاجماع ولقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في
الدنيا والاخرة الرابع انه لو اقدم على الفسق لزم ان يكون مردود الشهادة
لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وللاجماع على عدم قبول شهادة الفاسق
فيلزم ان يكون ادون حالا من احاد الامة مع ان شهادته تقبل في الدين القويم
وهو شاهد على الكل يوم القيمة قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا الخامس انه يلزم ان يكونوا اقل درجة من عصاة الامة
فان درجتهم في غاية الرفعة والجلالة ونعم الله سبحانه بالاصطفاء على الناس
وجعلهم امناء على وحيه خلفاء في عباده وبلاده ونعمه عليهم اتم وابلغ
فارتكابهم المعاصي والاعراض عن اوامره ونواهيه للذة فانية افحش واشنع من
عصيان هؤلاء ولا يليق به عاقل السادس انه يلزم استحقاقه العذاب واللعن
واستحقاقه التوبيخ واللوم لعموم قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين فهو باطل
بالضرورة والاجماع السابع انهم كانوا يامرون الناس بطاعة الله فلم لو

لم يطيعوا او يخلوا بحث قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون
الكتاب افلا تعقلون واللازم باطل بالاجماع ولكونه من اعظم المنفرات فان كل واعظ
لم يعمل بما يعظ الناس لا يرغب الناس في الاستماع منه وحصول مخالفة الاعتقاد بقوله
الثامن انه تعالى حكى عن ابليس قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين فلو عصى نبي لكان ممن اغواه الشيطان ولم يكن من المخلصين مع ان
الانبياء من المخلصين بالاجماع ولانه تعالى قال واذكر عبادنا ابرهيم واسحق و
يعقوب اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم
عندنا لمن المصطفين الاخيار واذا ثبت وجوب العصمة في البعض ثبت في الكل
لعدم القائل بالفرق التاسع انه يلزم ان يكون من حزب الشيطان وقال
الله تعالى الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ولا يقول به الا الخاسرون
العاشر ان الرسول افضل من الملك لقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا
وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين وافضلية البعض يدل على افضلية الكل
للاجماع المركب ولو صدرت منهم المعصية لامتنع كونهم افضل لقوله تعالى
ام نجعل المتقين كالفجار الحادي عشر ان النبي لو كان عاصيا لكان من
الظالمين وعهد الله لا ينال الظالمين قال الرازي المراد بهذا
العهد اما عهد النبوة او عهد الامامة فان كان الاول ثبت المطلوب وان كان
الثاني فكذلك لان كل نبي لا بد ان يكون اماما يؤتم به ويقتدى به فالآية
على جميع التقادير تدل على ان النبي لا يكون مذنبا الثاني عشر انه تعالى قال
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين والانبياء

من ذلك

من ذلك الفريق بالاتفاق وقد ذكروا وجوها اخر وفيما ذكرناه كفاية لمن
كان له قلب او القى السمع وهو شهيد واما الجواب عن حجج المخطئة فقد ذكر
بعضها في الفصول الاتية **الفصل الثاني** في بيان تاويل خطيئة ادم
في تناوله الشجرة المنهية وهي اعظم شبه المخطئة واشدها اوردوا فيها بوجوه
الاول انه كان عاصيا لقوله تعالى وعصى ادم والعاصي لابد ان يكون صاحب
كبيرة لقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم واجاب عنه السيد
علم الهدى رحمه الله بان المعصية مخالفة الامر والامر من الحكيم يكون بالواجب وبالندب
والندب فيمتنع ان يسمى تارك النفل عاصيا واعترض عليه بانه مجاز واجيب
بمنع كونه مجازا سلمنا لكن لابد ان يصار اليه عند معارضة الادلة القطعية
بل قد يرتكب المجاز عند معارضة دليل ظني والجواب بان هذا كان قبل النبوة
او كان تلك المعصية في الجنة لا في الارض التي هي دار التكليف فلا يلزم
صدور المعصية منهم لا حال النبوة ولا بعدها في دار التكليف فقد عرفت
ضعفهما في الفصل السابق وعدم استقامتهما على الاصول الامامية مع ان
الاخير لا ينطبق على شيء من المذاهب واجيب ايضا بان معصيته كانت من الصغائر
المكفرة وهي جوزها المعتزلة وقد عرفت ضعفه واجيب ايضا بانه لما نهي عن
الاكل من الشجرة ظن انه انما نهي عن عين الشجرة لا عن نوعها وكان الله تعالى قد
نهى عن نوعها وكان ظنه ذلك لان ابليس حلف لهما بالله كاذبا انه لهما
لمن الناصحين وكان ذلك من قبيل الخطأ في الاجتهاد وليس شيء من الذنوب التي
يستحق بها دخول النار واعترض على ذلك بان الانبياء لا يجوز عليهم الاجتهاد

والعمل بالظن لتمكنهم من العلم ويمكن الجواب بانا لا نسلم ان آدم وقت الخطاب
كان نبيا كما يدل عليه الرواية فلا محذور في عمله بالظن وفيه اشكال واما
اذا حمل الخبر الى هذا الوجه فيحتمل كونه تماشاة مع المخالفين الوجه الثاني
انه تعالى سماه غاويا بقوله فغوى والغي خلاف الرشد والغاوي يكون صاحب
كبيرة سيما اذا وقع تاكيدا للعاصي اجاب السيد ره بان معنى غوى خاب لانا
نعلم انه اذا لم يصل الى ما اراد به فقد خاب لا محالة ويحتمل كون غوى بمعنى قوله
فامرهم بدا لا انه تاكيد للعصيان سلمنا انه ضد الرشاد لكن الرشد هو التوصل
بشيء الى شيء فمن ارتكب ما يبعده عن مطلوبه كان غاويا ولو كان بمخالفة
امر ندبي او ارتكاب نهي تنزيهي الوجه الثالث انه تاب والتائب مذنب
لكونه ان آدم على فعل الذنب فهو مخبر عن كونه فاعلا للذنب فان كذب
في هذا الاخبار فهو مذنب بالكذب فان صدق فيه فهو المطلوب اجاب
عنه السيد ره بان التوبة عندنا وعلى اصولنا غير موجبة لاسقاط العقاب
وانما يسقط الله تعالى تفضلا والذي يوجبه التوبة هو استحقاق الثواب وقبولها
على هذا الوجه هو ضمان الثواب عليها فمعنى قوله تاب عليه انه ضمن ثوابها
ولا بد لمن ذهب الى ان معصية آدم صغيرة من هذا الوجه لانه اذا قيل كيف
تقبل توبته ويغفر له ومعصيته في الاصل وقعت مكفرة لا يستحق عليها شيئا
من العقاب لم يكن له بد من الرجوع الى ما ذكرناه والتوبة قد يحسن ان يقع ممن
لم يعهد من نفسه قبيحا على سبيل الانقطاع الى الله والرجوع اليه ويكون وجه
حسنها في هذا الموضع استحقاق الثواب بها او كونها لطفا كما يحسن ان

يقع

فيقع ممن يقطع على انه غير مستحق للعقاب وان التوبة لا تؤثر في اسقاط
شيء يستحقه من العقاب ولهذا جوّزوا التوبة من الصغائر وان لم تكن مؤثرة
في اسقاط ذنب ولا عقاب انتهى ويدل على ان التوبة لا توجب اسقاط
العقاب كثير من عبارات الادعية المأثورة ثم انا لو سلمنا ان التوبة مما
توجب اسقاط العقاب بحمل التوبة مما توجب اسقاط العقاب بحمل التوبة
ههنا على المجاز لما عرفت سابقا **الوجه الرابع** انه تع سماه ظالما بقوله فتكونا
من الظالمين وهو سمّى نفسه ظالما في قوله ربنا ظلمنا والظالم ملعون لقوله تع الا
لعنة الله على الظالمين ومن يستحق اللعن فهو صاحب الكبيرة والجواب السيد
بان معنى قولهما ربنا ظلمنا اي نقصنا انفسنا وبخسنا بما كنا نستحقه من
الثواب بفعل ما اريد منا وحرمنا تلك الفائدة الجليلة من التعظيم وذلك
الثواب وان لم يكن مستحقا قبل ان يفعل الطاعة التي يستحق بها فهو في حكم
المستحق فيجوز ان يوصف من فوته نفسه بانه ظالم لها كما يوصف بذلك من
فوّت نفسه المنافع المستحقة وهذا هو معنى قوله فتكونا من الظالمين والظلم
اصله وضع الشيء في غير موضعه فظهر ان الوصف بالظلم لا يستلزم ما ادعاه
المستدل اذ لا شك ان مخالفة امره سبحانه وضع للشيء في غير موضعه موجب
لنقص الثواب وامّا ما استدل على ان الظالم ملعون فباطل اذ وقع هذا في
موضعين من القرآن احدهما في الاعراف الا لعنة الله على الظالمين الذين
يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وثانيهما في
هود وفيها كما ذكر الا ان آخر الاية هكذا وهم بالآخرة هم كافرون وعلى اي حال

لا يدل على لعن مطلق الظالمين بل لا يدل على لعن صاحب الكبيرة ايضا من الجائز
على ان اللعن ايضا لا يدل على كون الفعل كبيرة لورود الاخبار بلعن صاحب
الصغيرة بل من ارتكب النهي التنزيهي ايضا اذ اللعن الطرد والابعاد عن
الرحمة وهو يحصل بترك المندوب وفعل المكروه ايضا لكن لما غلب استعماله في
المشركين والكفار لا يجوز استعماله في صلحاء المؤمنين وفي فساقهم اشكال الاولى
الترك **الوجه الخامس** انه ارتكب المنهي عنه في قوله تعالى ولا تقربا وقال تعالى
الم انهكما وارتكاب المنهي عنه كبيرة والجواب ان النهي كما يكون للتحريم يكون
للتنزيه ولو سلم انه حقيقة في التحريم حملناه على المجاز لدلالة العصمة على ان
شيوع استعماله في التنزيه يمنع من حمله على المعنى الحقيقي بلا قرينة اما ادعاء كون
ارتكاب المنهي عنه كبيرة مطلقا فلا يخفى فساده **الوجه السادس** انه اخرج من
الجنة بسبب وسوسة الشيطان وذلك يدل على كونه فاعلا للكبيرة واجيب
بان ما ذكر انما يكون عقوبة اذا كان على سبيل الاستخفاف والاهانة ولعله
كان على وجه المصلحة وكذا القول في سلب اللباس **الوجه السابع** انه لولا
مغفرة الله اياه لكان من الخاسرين وذلك يقتضي كونه صاحب كبيرة والجواب
ان الخسران ضد الربح ولا شك انه من نقص ثوابه فقد خسر واعلم ان هذا الخبر
يدل على ان الشجرة المنهية كانت شجرة الحنطة وهو المشهور بين المفسرين
ورووه عن ابن عباس وقيل هي الكرمة ورووه عن ابن مسعود والسدي ورواه
الرازي وحكاه عن الصادق ع وقيل هي شجرة الكافور ورواه الشيخ في التبيان عن
علي عليه السلام وقيل هي التينة وقيل شجرة العلم علم الخير والشر وقيل شجرة

الخلد التي كانت تأكل منها الملائكة ووجه الجمع بينهما انها انواع الصنوف وقد روي في
العيون والمعاني باسناده عن ابي الصلت الهروي قال قلت للرضا عليه السلام
عن الشجرة التي اكل منها ادم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من
يروي انه الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها الحسد فقال كل
ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان
شجرة الجنة تحمل انواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا
وان ادم ع لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملئكته له وبادخاله الجنة قال
في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه
ارفع راسك يا ادم فانظر الى ساق العرش فرفع ادم راسه فنظر الى ساق العرش
فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين و
زوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال
ادم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي
ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والارض فاياك ان
تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك عن جواري فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم
فتسلط الشيطان عليه حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حوا لنظرها
الى فاطمة ع بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم فاخرجهما الله عز
وجل عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض اقول لعل المراد بالحسد المذكور
في الخبر الغبطة ولم يكن ينبغي له تمني هذه المنزلة ويؤيده قوله ع وتمنى منزلتهم

الفصل الثالث في بيان ما اشتمل الخبر عليه من تاويل قوله تعالى

جعل له شركاء اعلم ان ما ذكره في تاويل الاية اظهر الوجوه وهو مختار اكثر
المحققين من المفسرين وما رووه من الاخبار موافقا للعامة محمول على التقية
وقال الرازي في تفسيره المروي عن ابن عباس فلما تغشيها ادم حملت حملا خفيفا
فلما اثقلت اي ثقل الولد في بطنها اتاها ابليس في صورة رجل وقال ما هذا
يا حوا اني اخاف ان يكون كلبا او بهيمة وما يدريك من اين يخرج امن دبرك
فيقتلك او يشق بطنك فخافت حواء وذكرت ذلك لادم ع فلم يزالا في
هم من ذلك ثم اتاها وقال ان سئلت الله ان يجعله صالحا سويا مثلك ويسهل
خروجه من بطنك فسميه عبد الحارث وكان ابليس في الملئكة الحارث
فذلك قوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما اي لما اتيهما الله ولدا
سويا صالحا جعلا له شركاء والمراد به عبد الحارث وهذا تمام القصة واعلم
ان هذا التاويل فاسد من وجوه الاول لقوله تعالى فتعالى عما يشركون وذلك
يدل على ان الذين اتوه جماعة الثاني انه تعالى قال بعده ايشركون ما لا يخلق شيئا
وهم يخلقون وهذا مما يدل على ان المقصود من هذه الاية الرد على من جعل
الاصنام شركاء الثالث ان ادم ع كان من اشد الناس معرفة بابليس وكان عالما
بجميع الاسماء كما قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها فكان لا بد وان يكون قد علم ان
اسم ابليس هو الحارث فمع العداوة الشديدة بينهما كيف يسمي ولده باسمه و
كيف ضاقت عليهم الاسماء حتى انه لم يجد سواه **الفصل الرابع** في توضيح
ما اشتمل عليه الخبر من تاويل قول ابرهيم هذا ربي قيل من وجوه الاول انه
انما قال ذلك عند كمال عقله في زمان مهلة النظر فانه تعالى لما اكمل عقله وحرك

دواعيه على الفكر والتأمل ورأى الكواكب فاعظمه واعجبه نوره وحسنه وبهائه
وقد كان قوم يعبدون الكواكب فقال هذا ربي على سبيل الفكر فلما غاب علم ان
الأفول لا يجوز على الاله فاستدل بذلك على انه محدث مخلوق وكذلك كانت
حاله في رؤية القمر والشمس الثاني انه كان عارفا بعدم صلاحيته للربوبية ولكن
قال ذلك في مقام الاحتجاج على عبدة الكواكب الثالث ان يكون المراد هذا ربي
الرابع ان المراد منه الاستفهام على الانكار الخامس ان يكون القول مضمرا فيه
والتقدير يقولون هذا ربي السادس ان يكون ذلك على الاستهزاء كما يقال
لذليل ساد قوما هذا سيدكم على وجه الهزء

الفصل الخامس

في توضيح ما اشتمل عليه الحديث من سؤال ابرهيم اراءة الملكوت واحياء الموتى
اختلف المفسرون في تفسير هذه الاراءة على قولين الاول انه تعالى اراه
الملكوت بالعين قالوا ان الله تعالى شق السماوات حتى راى العرش والكرسي
الى حيث ينتهي العالم الجسماني وراى ما في السماوات من العجائب والبدائع
وشق له الارض حيث ينتهي الى السطح الآخر من العالم الجسماني وراى ما في باطن
الارض من العجائب وروي عن ابن عباس نحو ما في الكتاب والثاني ان هذه الاراءة
بعين البصيرة والعقل وهو الاظهر بحسب العقل والاول اصوب بما روي في ذلك
من النقل واما قوله بلى ولكن ليطمئن قلبي اي المطلوب من السؤال ان يصير العلم
الاستدلالي ضروريا والى هذا الوجه يومي خبر ابي بصير ان عدوله منها الى
غيرها ما كان بسبب ضعف الحجة بل كان بسبب جهل المستمع وانه اوحى
اليه اني متخذ بشرا خليلا فاستعلم ابرهيم وقال الهي ما علامة ذلك فقال

على ما منه انه يحيي الموتى فلما اعظم مقام ابراهيم حضرته باله انه يكون ذلك الخليل
فسأل احياء الميت فقال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على اني خليلك
او انه تسأله ان يشاهده قومه فيزول الانكار عن قلوبهم وقال الرازي سؤاله
كان لاجل انه لما جاءه الملك البشارة واخبره بان الله بعثك رسولا الى الخلق
طلب المعجز كما يطلب الخلق من الرسول لاثبات رسالته فقال رب ارني
كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على انك الان
ملك لا شيطان وقال الرازي ايضا على لسان اهل التصوف المراد بالموتى
القلوب المحجوبة عن انوار المكاشفات والاحياء عبارة عن حصول ذلك التجلي فقوله
ارني طلب لذلك التجلي **الفصل الثامن** في بيان ما اشتمل عليه من تاويل
ما صدر عن موسى من القتل قال الرازي احتج من طعن بعصمة الانبياء
بان ذلك القبطي ان كان مستحقا للقتل فلم قال هذا من عمل الشيطان ولم
قال رب اني ظلمت نفسي وقال في سورة اخرى فعلتها واذا انا من الضالين
ان لم يكن مستحقا له كان قتله معصية والجواب انه لكفره مباح الدم واما
قوله من عمل الشيطان فقد قيل من وجوه الاول ان الله وان اباح قتل الكفار
الا انه كان الاولى تاخير قتلهم فلما قتل ترك ذلك المندوب الثاني ان قوله هذا
اشارة الى عمل المقتول لا عمل نفسه والثالث يعني ان المقتول من جند الشيطان
وحزبه واما قوله رب اني ظلمت نفسي فعلى نهج قول ادم ع واما على سبيل الانقطاع الى
الله والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه وان لم يكن هناك ذنب قط او
من حيث حرم نفسه الثواب بترك المندوب كذا قوله فاغفر لي او المراد

فاسق

فاستر هذا القتل ولا توصل خبره الى فرعون فيقتلني به فغفر له اي ستره عن آل فرعون
الى فرعون ويؤيده انه قال عقيبه رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين و
اما قوله فعلتها اذا وانا من الضالين فلم يقل انه صرت بذلك ضالا ولكن
فرعون لما ادعى انه كان كافرا في حال القتل نفى عن نفسه كونه كافرا في تلك الحال
واعترف بانه كان ضالا اي متحيرا لا يدري ما يجب عليه ان يفعله وما يدين به
في ذلك انتهى وقال السيد في الجواب انه لم يتعمد القتل ولا اراده وانما اراد ان
يخلص رجلا من شيعته من يد الظالم ويدفع عنه مكروهه فادى ذلك الى القتل من
غير قصد اليه وكل الم يقع على سبيل المدافعة للظالم من غير ان يكون مقصودا
فهو حسن غير قبيح شيئا كان المدافع عن نفسه او عن غيره والجواب عن قوله وانت
من الكافرين فانما اراد به الكافرين لنعمتي وحق تربيتي فان فرعون كان مربي
موسى ع وعن قوله وانا من الضالين فانما اراد به من الذاهبين عن ان الوكزة تأتي
على النفس وان المدافعة تفضي الى القتل فقد يسمى الذاهب عن الشيء انه ضال عنه ويجوز
ان يريد انني ضللت عن فعل المندوب اليه من الكف عن القتل في تلك الحال والفوز بما له من
الثواب واما قوله لشيعته انك لغوي مبين اي انك خائب في طلب ما تدركه و
تكلف ما لا تطيقه اول ما ذكره احد الوجهين في الاية والوجه الاخر ان قوله يا
موسى اتريد ان تقتلني كلام القبطي لا كلام الاسرائيلي

الفصل السابع

في تبيين ما تضمنته الرواية من تأويل قوله تع للرسول لم يجد له سميا فانه تعالى
قال علي ابن جهم البينة انه لا مثل له ولذلك سميت الذبيحة لانه لا مثل له
فاغناك بالوجه فلا تسأل عن شيء حدا وجد منا الا في قوم لا يعرفون فضل به

وهذا تم الله بك نقل مختصر من اربعين المحقق المجلسي رحمه الله تعالى رحمة

هذه رسالة في آداب المتعلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد على آلائه واشكره على نعمائه والصلوة على سيد انبيائه وخير اوصيائه
وبعد فكثير من طلاب العلم لا يتيسر لهم التحصيل وان جهدوا ولا
ينتفعوا عن ثمرته وان اشتغلوا لانهم اخطأوا طريقه وتركوا شرائطه وكل
من اخطأ الطريق ضل فلا ينال المقصد اردت ان ابين طريق التعلم على سبيل
الاختصار على ما رايت في الكتاب وسمعت من اساتيذي اولي العلم والله الموفق
والمعين فابين المقصود في فصول شتى **الفصل الاول** في ماهية العلم
وفضله اعلم انه قال رسول الله صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة والمراد
من العلم هنا علم الحال اي العلم المحتاج اليه في الحال الموصل الى النفع في
المآل كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال فيفترض
على الطالب ما يصلح حاله وشرف العلم لا يخفى على احد اذ العلم هو
المختص بالانسان لان جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها الانسان وسائر
الحيوانات كالشجاعة والقوة والشفقة وغير ذلك وبه اظهر الله
فضل آدم على الملائكة وامرهم بالسجود له وايضا هو وسيلة الى السعادة
الابدية ان وقع العمل على مقتضاه فالعلم الذي يفرض على المكلف بعينه يجب
تحصيله وجب عليه ان لم يحصل الذي يكون الاحتياج به في الاحيان فرض

على سبيل

على سبيل الكفاية واذا قام به البعض سقط عن الباقي وان لم يكن في البلد من يقوم به اشتركوا جميعا في تحصيله بالوجوب وقيل ان علم ما ينفع على نفسه في جميع الاحوال بمنزلة الطعام لا بد لكل احد من ذلك وعلم ما ينفع في الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع الا قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة وغير ذلك فانه ليس بحرام فلما تبين العلم بانه صفة يتجلى بها من قامت هو به فخصوص الذكور فينبغي للطالب ان لا يغفل عن نفسه ما ينفعها وما يضرها في اولها واخرها فيستجلب ما ينفعها ويجتنب عما يضرها لئلا يكون عقله وعلمه حجة عليه فيزداد عقوبة

الفصل الثاني في النية

لا بد لطالب العلم من النية في تعلم العلم اذ النية هو الاصل في جميع الاحوال لقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ولقوله صلى الله عليه وسلم ولكل امرئ ما نوى فينبغي ان ينوي المتعلم بطلب العلم رضا الله تعالى وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحيا الدين وابقاء الاسلم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من نفسه ومتعلقاته ومن الغير بقدر الامكان فينبغي لطالب العلم ان يصبر في المشاق ويجتهد بقدر الوسع فلا يصرف عمره في الدنيا الحقيرة الفانية ولا يذل نفسه بالطمع ويجتنب عن الحقد ويحترز عن التكبر

الفصل الثالث في اختيار العلم والاستاد والشريك والثبات

ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه وما يحتاج اليه في الامور الدينية في الحال ثم ما يحتاج في المال ويقدم علم التوحيد ومعرفة الله بالدليل ويختار العتيق دون المحدثات قالوا عليكم بالعتيق واياكم والمحدثات

ويختار المتون كما قيل عليكم بالمتون لا بالحواشي واما اختيار الاستاذ فينبغي
ان يختار الاعلم والاورع والاسن وينبغي ان يشاور في طلب العلم اي علم يراد
والمشي الى تحصيله فاذا دخل المتعلم الى بلد يريد ان يتعلم فيها فلا يكون الا يعجل
في الاختلاط مع العلماء وان يصبر شهرين حتى كان اختياره للاستاذ لم يؤد الى تركه
والرجوع الى اخر فلا يبارك له فينبغي ان يثبت ويصبر على استاذ وكتاب حتى لا
يتركه ابتر وعلى فن لا يشتغل بفن اخر قبل ان يتقنه وعلى بلد حتى لا ينتقل
الى بلد اخر من غير ضرورة فان ذلك كله يفرق الامور المفرقة الى التحصيل
ويشغل القلب ويضيع الاوقات واما اختيار الشريك فينبغي ان يختار
المجد والاورع وصاحب الطبع المستقيم ويحترز من الكسلان والمعطل و
مكثار الكلام والمفسد والفتان قيل في الحكمة الفارسية نظم يار بد بدتر
بود از مار بد تا توانى ميكريز از يار بد مار بد تنها همين بر جان زند يار
بد بر جان وبر ايمان زند وقيل فاعتبر الارض باسمائها واعتبر الصاحب
بالصاحب وينبغي ان يعظم العلم واهله بالقلب غاية التعظيم قيل الحرمة خير من
الطاعة حتى لم يأخذ الكتاب لم يطالع ولم يقرأ الدرس الا مع الطهارة وينبغي
تجويد كتابة الكتاب ولا يقرمط ويترك الحاشية الا عند الضرورة لانه ان عاش
ندم وان مات شتم وينبغي ان يستمع العلم بالتعظيم والحرمة لا بالاستهزاء ولا
يختار نوع العلم بنفسه بل يفوض امره الى الاستاذ لان الاستاذ قد حصل
له التجارب في ذلك عند التحصيل وقد عرف ما ينبغي لكل احد وما يليق
بطبيعته وينبغي لطالب العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاذ عند السبق

بغير

بغير الضرورة بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر القوس لانه اقرب
الى التعظيم وينبغي لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق الذميمة فانها كلاب
معنوية قال رسول الله لا يدخل الملئكة بيتا فيه كلب وصورة

الفصل الرابع في الجد والمواظبة والهمة

ثم لا بد لطالب العلم من الجد و
المواظبة والملازمة قيل من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع بابا ولج ولج
قيل بقدر ما يتعنى ينال ما يتمنى قيل يحتاج في التعلم الى جد الثلثة المتعلم والاستاذ
والاب ان كان في الحيوة ولا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار
في اول الليل واخره وما بين العشائين ووقت السحر وقت مبارك قيل من اسهر
نفسه بالليل فقد فرح قلبه بالنهار ويغتنم ايام الحداثة وعنفوان الشباب
ولا يجهد نفسه جهدا يضعف النفس وينقطع عن العمل بل يستعمل الرفق في ذلك
والرفق اصل عظيم في جميع الاشياء ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية
في العلم فان المرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه فلا بد ان يكون همته
على حفظ جميع الكتب حتى يحصل البعض فاما اذا كانت له همة عالية ولم يكن
له جد او كان له جد ولم يكن له همة عالية لا يحصل له الا قليل من العلم ينبغي
ان يتعب نفسه على الجد والتحصيل والمواظبة بالتامل في فضائل العلوم و
دقائقها فان العلم يبقى وغيره يفنى فانه حيوة ابدية قيل العالمون احياء وان
ماتوا وكفى بلذة العلم داعيا الى التحصيل للعاقل وقد يتولد الكسل من كثرة
البلغم والرطوبات وطريق تقليله تقليل الطعام وذلك لان النسيان من
كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة

الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم والرطوبة وكذا اكل الزبيب والاكثار من الاكل
منه حتى لا يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم والسواك يقلل البلغم ويزيد في
الحفظ والفصاحة وكذا القيء يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل
التأمل في منافع قلة الاكل وهي الصحة والعفة والايثار والتأمل في مضار كثرة
الاكل وهي الامراض وكلالة الطبع وقيل البطنة تذهب الفطنة وينبغي ان لا
يأكل الاطعمة الدسمة ويقدم في الاكل الالطف والاشهى وان لا يخلي الاكل
والنوم الا لغرض الطاعات كالصلوة والصوم وغيرهما

الفصل الخامس

في بداية السبق وقدره وترتيبه ينبغي ان يكون بداية السبق يوم الاربعاء كما قال
رسول الله ما من شيء بدئ في يوم الاربعاء الا وقد تم وقيل كل عمل من اعمال
الخير لا بد ان يوقع يوم الاربعاء وهذا لان يوم الاربعاء يوم خلق الله فيه
النور وهو يوم نحس في حق الكفار فيكون مباركا للمؤمنين واما قدر السبق
في الابتداء فينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدي بقدر ما يمكن ضبطه بالاعادة
مرتين بالرفق والتدريج فاما اذا طال السبق في الابتدا واحتاج الى الاعادة
عشر مرات فهو في الانتهاء ايضا كذلك لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك
العادة الا بجهد كثير وقد قيل الدرس حرف والتكرار الف وينبغي ان يبتدئ
بشيء يكون اقرب الى فهمه والاساتيذ كانوا يختارون للمبتدي صغارات المبسوط
لانها اقرب الى الفهم والضبط وينبغي ان يعيد السبق بعد الضبط والاعادة
كثيرا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه فانه يورث كلالة الطبع ويذهب
الفطنة ويضيع الاوقات وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاد

بالتأمل والتفكر وكثرة التكرار فانه اذا قل السبق وكثر التكرار والتأمل

يدرك ويفهم وقيل حفظ حرفين خير من سماع وقرين فاذا تهاون في الفهم

لم يجتهد مرة او مرتين يعتاد ذلك في الفهم فلا يفهم الكلام اليسير فينبغي ان لا

يتهاون في الفهم بل يجتهد ويدعو الله ويتضرع اليه فانه يجيب من دعاه ولا

يخيب من رجاه ولا بد لطالب العلم من المطارحة والمناظرة فينبغي ان يكون

بالانصاف والتأني والتأمل فيحترز عن الشغب والغضب فان المناظرة والمذاكرة

مشاورة وانما يكون لاستخراج الصواب ذلك انما يحصل بالتأمل والانصاف

ولا يحصل بالغضب والشغب وفائدة المطارحة والمناظرة اقوى من فائدة

مجرد التكرار مع زيادة وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر لكن اذا كان مع

منصف سليم الطبع واياك والمذاكرة والمناظرة مع غير مستقيم الطبع فان

الطبيعة مسترقة والاخلاق متعدية والمجاورة مؤثرة وينبغي لطالب العلم

ان يكون متأملا في جميع الاوقات في دقائق العلوم ويعتاد ذلك فانما يدرك

الدقائق بالتأمل ولهذا قيل تأمل تدرك ولا بد من التأمل قبل الكلام حتى

يكون ذكره مصيبا في اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه المناظر

بالتأمل ويكون مستفيدا في جميع الاحوال والاوقات من جميع الاشخاص قال رسول

الله الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها وقيل خذ ما صفا ودع ما كدر

ولا ينبغي ان يجعل البدن والعقل عذرا في ترك العلم وللمتعلم ان يشتغل بالشكر باللسان

والاركان بان يرى الفهم والعلم من الله ويراعي الفقراء بالمال وغيره ويطلب من

الله التوفيق والهداية فان الله تعالى هاد لمن استهداه ومن يتوكل على الله

فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا وينبغي لطالب العلم أن يكون
ذا همة عالية لا يطمع في أموال الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياك والطمع فإنه فقر
حاضر ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره قال رسول الله عليه السلام
الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر وكان في الزمان الأول يتعلمون الحرفة ثم
يتعلمون العلم حتى لا يطمع في أموال الناس وفي الحكمة من استغنى بمال الناس
افتقر والعالم إذا كان طامعا لم يبق له حرمة العلم ولا يقول بالحق وينبغي
لطالب العلم أن يعد بنفسه ويقدر تقديرا في التكرار فإنه لا يستقر قلبه
حتى يبلغ ذلك المبلغ وينبغي أن يكرر سبق الأمس خمس مرات وسبق اليوم
الذي قبل الأمس أربع مرات وسبق الذي قبله ثلاثا والذي قبله اثنين
والذي قبله واحدا فهذا أدعى وأقرب إلى الحفظ والتكرار وينبغي أن لا يعتاد
المخافتة في التكرار لأن الدرس والتكرار لا بد أن يكون بقوة ونشاط ولا يجهد
جهدا يجهد نفسه لئلا ينقطع عن التكرار وخير الأمور أوسطها ولا بد له من المداومة
في العلم من أول التحصيل إلى آخر العمر **الفصل الثامن في التوكل** لا بد
لطالب العلم من التوكل في طلب العلم ولا يهتم لأمر الرزق ولا يشغل قلبه بذلك
ويصبر لأن طلب العلم أمر عظيم وفي تعب تحصيله أجر وثواب وهو أفضل عن
القرابة عند أكثر العلماء فمن صبر على ذلك وجد لذة تفوق سائر لذات الدنيا
ولهذا كان محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله إذا سهر الليالي وحل له مشكلات يقول
أين أبناء الملوك من هذه اللذة وينبغي أن لا يشتغل بشيء ولا يعرض عن الفقه
والتفسير وعلم القرآن والحديث **الفصل السابع في وقت التحصيل** قيل وقت

التعلم

التعلم من المهد الى اللحد وافضل اوقاته شرخ الشباب ووقت السحر وما
بين العشائين وينبغي ان يستغرق جميع اوقاته فاذا مل من علم يشتغل بعلم
اخر وكان محمد بن الحسن لاينام الليل وكان يضع عنده دفاتر فاذا مل من نوع
ينظر الى نوع اخر وكان يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول النوم
من الحرارة **الفصل الثامن** في الشفقة والنصيحة ينبغي ان يكون
صاحب العلم مشفقا ناصحا فالحسد يضر ولا ينفع بل ينبغي له نية تحصيل
الكمال وينبغي ان يكون همة المعلم ان يصير المتعلم في قدره عالما ويشفق على
تلامذته بحيث يخاف على علماء العالم وينبغي لطالب العلم ان لاينازع احدا
ولا يخاصمه لانه يضيع الاوقات فالمحسن سيجزى باحسانه والمسيء سيكفيه
مساويه قيل عليك ان تشتغل بمصالح نفسك لا بقهر عدوك فاذا اقمت
بمصالح نفسك تضمن ذلك قهر عدوك اياك والمعاداة فانها تفضحك و
تضيع اوقاتك وعليك بالتأمل لاسيما من السفهاء واياك ان لاتظن بالمؤمن
من سوء فانه منشأ العداوة ولا يحل ذلك لقوله ع ظنوا بالمؤمنين
خيرا وانما ينشأ ذلك من خبث النفس **الفصل التاسع** في الاستفادة
ينبغي لطالب العلم ان يكون مستفيدا في كل وقت حتى يحصل الفضل وطريق
الاستفادة ان يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب ما يسمع من الفوائد قيل
ما حفظ فر وما كتب قر قيل العلم ما يؤخذ من افواه الرجال لانهم يحفظون احسن
ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون ووصى شخص ابنه بان يحفظ
كل يوم شيئا من العلم فانه يسير عن قريب يصير كثيرا فالعمر قصير والعلم كثير

فينبغي ان لا يضيع الطالب الاوقات والساعات ويغتنم الليالي والخلوات
قيل الليل طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره باثامك وينبغي
لطالب العلم ان يغتنم الشيوخ ويستفيد منهم ولا يتحسر لكل ما فات بل يغتنم
ما حصل له في الحال والاستقبال من تحمل المشاق والمذلة في طلب العلم
والتملق مذموم الا في طلب العلم فانه لا بد له من التملق للاستاذ والشركاء
وغيرهم للاستفادة منهم قيل العلم عز لا ذل فيه ولا يدرك الا بذل لا عز فيه

الفصل العاشر في الورع في التعلم

روى حديث في هذا الباب عن رسول
الله صلعم انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله باحد من ثلث اشياء اما ان يميته
في شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان فمهما كان طالب
العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له ايسر وفوائده اكثر ومن الورع ان
يحترز عن الشبع وكثرة الكلام فيما لا ينفع وان يحترز عن اكل طعام
السوق ان امكن لان طعام السوق اقرب الى النجاسة والخباثة وابعد عن ذكر الله
ثم واقرب الى الغفلة لان ابصار الفقراء تقع عليه ولا يقدرون على الشراء فيتاذون
بذلك فيذهب بركته وينبغي لطالب العلم ان يحترز عن الغيبة وعن مجالسة
المكثار الكلام فان من يكثر الكلام يسرق عمرك ويضيع اوقاتك ومن الورع
ان يجتنب من اهل الفساد والتعطيل فان المجاورة موثرة لا محالة وان يجلس
مستقبل القبلة حال التكرار والمطالعة ويكون مستنا بسنة النبي صلعم ويغتنم
دعوة اهل الخير ويحترز عن دعوة المظلوم ويطلب الهمة ويستدعي الصالحين
وينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون في الاداب والسنن فان من تهاون بالاداب

حرم

حرم السنن ومن تهاون بالسنن حرم الفرائض ومن تهاون بالفرائض حرم
الآخرة وقال بعضهم هذا حديث من رسول الله صلعم وينبغي ان يكثر الصلوة
ويصلي صلوة الخاشعين فان ذلك عون على التحصيل والتعلم وينبغي ان
يستصحب دفترا على كل حال ليطالعه وقيل من لم يكن الدفتر في كمه لم تثبت
الحكمة في قلبه وينبغي ان يكون في الدفتر بياض ويستصحب المحبرة ليكتب ما
يسمع كما قال النبي صلعم لهلال بن يسار حين قرر له العلم والحكمة هل معك محبرة

الفصل الحادي عشر فيما يورث الحفظ والنسيان

واقوى اسباب الحفظ
الجد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلوة الليل بالخضوع والخشوع وقراءة
القرآن من اسباب الحفظ قيل ليس شيء ازيد في الحفظ من قراءة القرآن لاسيما
آية الكرسي وقراءة القرآن نظرا افضل لقوله صلعم افضل اعمال امتي قراءة
القرآن نظرا وكثرة الصلوة على النبي صلعم والسواك وشرب العسل واكل
الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين زبيبة حمراء في كل يوم كل ذلك يورث
الحفظ ويشفي من كثرة الامراض والاسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات
يزيد في الحفظ وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان ومما يورث النسيان كثرة
المعاصي وكثرة الهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشتغال والعلائق
وقد ذكرنا انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم لامور الدنيا لانه لا يضر ولا ينفع
هموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة لا تخلو عن النور في القلب ويحصل
العلوم ينفي الهم والحزن واكل الكزبرة والتفاح الحامض ونظر المصلوب وقراءة
لوح القبور والمرور بين قطار الجمل والقاء القمل الحي على الارض والحجامة على

نغمة الفقر كل ذلك يورث النسيان ۞ الفصل الثالث عشر في ما يجلب
الرزق وفيما يزيد العمر وينقص ثم لا بد لطالب العلم من القوت ومعرفته فيما يزيد
العمر وينقص والصحة ليكون فارغ البال في طلب العلم وفي كل ذلك صنفوا
كتبا فاوردنا البعض ههنا على الاختصار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر
الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر فيثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب
حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث الفقر وقد ورد حديث خاص
لذلك وكذا الصبحة جنبا يمنع الرزق وكذا كثرة النوم النوم عريانا والبول
عريانا والاكل جنبا والتهاون في سقاط المائدة وحرق قشر البصل الثوم وكنس
البيت في الليل وترك القمامة في البيت والمشي قدام المشايخ ونداء الابوين باسمهما
والخلال بكل خشبة وغسل اليدين بالتراب الطين والجلوس على العتبة والاتكاء
على احد زوجي الباب والتوضوء في المبرز وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف
الوجه بالثوب وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون في الصلوة واسراع
الخروج من المسجد والابتكار في الذهاب الى السوق والابطاء في الرجوع عنه
وشراء كسرات الخبز من الفقراء السائلين ودعا الشر على الوالدين وترك
تخمير الاواني واطفاء السراج بالنفس كل ذلك يورث الفقر عرف ذلك
بالاثار وكذا الكتابة بقلم معقود والامتشاط بمشط مكسور وترك الدعاء
للوالدين والتعمم قاعدا والتسرول قائما والبخل والتقتير والاسراف والكسل
والتواني والتهاون في الامور وقال رسول الله استنزلوا الرزق بالصدقة
والبكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح

الرزق وطيب الكلام يزيد في الرزق وعن حسن بن علي عليهما الصلوة والسلم
تزايد الرزق بكنس الفناء وغسل الاناء مجلبة للغناء واقوى الاسباب الجالبة
للرزق اقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل
ووقت العشاء وسورة يس وتبارك الذي بيده الملك وقت الصبح وحضور المسجد
قبل الاذان والمداومة على الطهارة واداء سنة الفجر والوتر في البيت وان لا
يتكلم بكلام اللغو وقيل من اشتغل بما لا يعنيه يفوته ما يعنيه قال علي عليه السلم
اذا تم العقل نقص الكلام ومما يزيد في العمر ترك الاذى وتوقير الشيوخ وصلة
الرحم ويحترز عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة واسباغ الوضوء و
حفظ الصحة ولا بد لطالب العلم من ان يتعلم شيا من الطب ويتبرك بالآثار
الواردة في الطب الذي جمعه الشيخ الامام ابو العباس
المستغفري في الكتاب المسمى بطب النبي صم
يجده من يطلبه الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على النبي والوصي
وآلهما الطيبين
الطاهرين .

بسم الله الرحمن الرحيم

في المجلد السابع من البحار عن امير المؤمنين عليه السلام

انه عليه السلام قال يا طارق الامام كلمة الله وحجة الله ووجه الله ونور الله وحجاب الله
وآية الله يختاره الله ويجعل فيه ما يشاء ويوجب له بذلك الطاعة والولاية
على جميع خلقه فهو وليه في سماواته وارضه اخذ له بذلك العهد على جميع عباده
فمن تقدم عليه كفر بالله من فوق عرشه فهو يفعل ما يشاء واذا شاء الله شاء
ويكتب على عضده فتمت كلمة ربك صدقا وعدلا فهو الصدق والعدل وينصب
له عمود من نور من الارض الى السماء يرى فيه اعمال العباد ويلبس الهيبة
وعلم الضمير ويطلع على الغيب ويرى ما بين المشرق والمغرب فلا يخفى عليه
شئ من عالم الملك ويعطى منطق الطير عند ولايته فهذا الذي يختاره
لوحيه ويرتضيه لغيبه ويؤيده بكلمته ويلقنه حكمته ويجعل قلبه مكان مشيته
ينادي له بالسلطنة ويذعن له بالامرة ويحكم له بالطاعة وذلك لان الامامة
ميراث الانبياء ومنزلة الاصفياء وخلافة الله وخلافة رسول الله فهي عصمة
وولاية وسلطنة وهداية لانها تمام الدين ورجح الموازين الامام دليل للقاصدين
ومنار للمهتدين وسبيل السالكين وشمس مشرقة في قلوب العارفين ولايته
سبب للنجاة وطاعته مفترضة في الحيوة وعدة بعد الممات وعز المؤمنين
وشفاعة المذنبين ونجاة المحبين وفوز التابعين لانها راس الاسلام وكمال

الدين ومعرفة الحدود والاحكام وتبيين الحلال والحرام فهي من تدبير الانبياء لها
الائمة اختاره الله وقدّمه وولّاه وحكّمه فالولاية هي حفظ الثغور وتدبير الامور
وتعديد الايام والشهور الامام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى
الامام المطهّر من الذنوب المطلع على الغيوب الامام هو الشمس الطالعة
على العباد بالانوار فلا تناله الايدي والابصار واليه الاشارة بقوله تعالى فلله
العزة ولرسوله وللمؤمنين والمؤمنون علي وعترته فالعزة للنبي والعترة
لا يفترقان الى آخر الدهر فهم رأس دائرة الايمان وقطب الوجود وسماء
الجود وشرف الموجود وضوء شمس الشرف ونور قمره واصل العز والمجد
ومبدؤه ومعناه ومبناه فالامام هو السراج الوهاج والسبيل والمنهاج والماء الثجاج
والبحر العجاج والبدر المشرق والغدير المغدق والمنهج الواضح المسالك والدليل
اذا عميت المهالك والسحاب الهاطل والغيث الهاطل والبدر الكامل والدليل
الفاضل والسماء الظليلة والنعمة الجليلة والبحر الذي لا ينزف والشرف الذي
لا يوصف والعين الغزيرة والروضة والظل الاريج والبدر البهيج والنيّر
اللائح والطيب الفائح والعمل الصالح والمتجر الرابح والمنهج الواضح والطبيب
الرفيق والاب الشفيق مفزع العباد في الدواهي والحاكم والآمر والناهي مهيمن
الله على الخلائق وامينه على الحقائق حجة الله على عباده ومحجته في ارضه وبلاده
المطهّر من الذنوب المبرّأ من العيوب المطلع على الغيوب ظاهره امر لا يملك وباطنه
غيب لا يدرك واحد دهره وخليفة الله في نهيه وامره لا يوجد له مثيل و
لا يقوم له بديل فمن ذا ينال معرفتنا او يعرف درجتنا او يشهد

رامتها او يدرك منزلتها خارت الالباب والعقول وتاهت الافهام فيما
اقول تصاغرت العظماء وتقاصرت العلماء وكلت الشعراء وخرست البلغاء
ولكنت الخطباء وعجزت الفصحاء وتواضعت الارض والسماء عن وصف
شان الاولياء وهل يعرف او يوصف ويعلم او يفهم او يدرك او يملك من هو
شعاع جلال الكبرياء وشرف الارض والسماء جل مقام آل محمد صلى الله عليهم
عن وصف الواصفين ونعت الناعتين وان يقاس بهم احد من العالمين كيف وهم
الكلمة العلياء والوحدانية الكبرى التي اعرض عنها من ادبر وتولى وحجاب
الله الاعظم الاعلى فاين الاختيار من هذا واين العقول من هذا ومن عرف او وصف
من وصفت فظنوا ان ذلك في غير آل محمد كذبوا وزلت اقدامهم واتخذوا
العجل ربا والشياطين حزبا كل ذلك بغضة لبيت الصفوة ودار العصمة
حسد المعدن الرسالة والحكمة وزين لهم الشيطان اعمالهم فتبا لهم وسحقا
كيف اختاروا اماما جاهلا عابدا للاصنام جبانا يوم الزحام والامام يجب ان
يكون عالما لا يجهل وشجاعا لا ينكل لا يعلو عليه حسب ولا يدانيه نسب فهو
في الذروة من قريش والشرف من هاشم والبقية من ابرهيم والنهج من النبع الكريم
والنفس من الرسول والرضى من الله والقول عن الله فهو شرف الاشراف و
الفرع من عبد مناف عالم بالسياسة قائم بالرياسة مفترض الطاعة الى يوم
الساعة اودع الله قلبه سره واطلق به لسانه فهو معصوم موفق ليس بجبان
ولا جاهل فتركوه يا طارق واتبعوا اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير
هدى من الله والامام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي وامر الهي وروح قدسي

الاختيار
الاختيار
الاختيار

ومقام

ومقام علي ونور جلي وسر خفي فهو ملكي الذات الهي الصفات زائد
الحسنات عالم بالمغيبات خصا من رب العالمين نصا من الصادق الامين
وهذا كله لآل محمد سلام الله عليهم لا يشاركهم فيه مشارك لانهم معدن التنزيل
ومعنى التأويل وخاصة الرب الجليل ومهبط الامين جبرئيل وصفوة الله وسره
وكلمته شجرة النبوة ومعدن الصفوة عين المقالة ومنتهى الدلالة ومحكم
الرسالة ونور الجلالة وجنب الله ووديعته وموضع كلمة الله ومفتاح حكمته
ومصابيح رحمة الله وينابيع نعمته السبيل الى الله والسلسبيل والقسطاس
المستقيم والمنهاج القويم والذكر الحكيم والوجه الكريم اهل التشريف والتقويم
والتقديم والتعظيم والتفضيل خلفاء النبي الكريم وابناء الرؤوف الرحيم وامناء
العلي العظيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم السنام الاعظم والطريق
الاقوم من عرفهم واخذ عنهم فهو منهم فاليه الاشارة بقوله من تبعني فانه مني خلقهم
الله من نور عظمته وولاهم امر مملكته فهم سر الله المخزون واولياؤه المقربون
وامره بين الكاف والنون الى الله يدعون وعنه يقولون وبامره يعملون علم
الانبياء في علمهم وسر الاوصياء في سرهم وعز الاولياء في عزهم كالقطرة في البحر
والذرة في القفر والسماوات والارض عند الامام كيده من راحته يعرف
ظاهرها من باطنها ويعلم برها من فاجرها ورطبها ويابسها لان الله تعالى
علم نبيه علم ما كان وما يكون وورث ذلك السر المصون الاوصياء
المنتجبون ومن انكر ذلك فهو شقي ملعون يلعنه الله ويلعنه اللاعنون وكيف
يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السماوات والارض وان

الكلمة من آل محمد سلام الله عليهم تنصرف الى سبعين وجهاً وكلما في الذكر
الحكيم والكلام القديم تذكر فيها العين والوجه واليد والجنب فالمراد منها
الولي لانه جنب الله ووجه الله يعني حق الله وعلم الله وعين الله ويد الله
فهم الجنب العلي والوجه الرضي والمنهل الروي والصراط السوي والوسيلة
الى الله والوصلة الى عفوه ورضاه فهم خاصة الله وخالصته وسر الديان
وكلمته وباب الايمان وكعبته وحجته ومحجته واعلام الهدى ورايته وفضل الله
ورحمته وعين اليقين وحقيقته وصراط الحق وعصمته ومبدأ الوجود وغايته
وقدرة الرب ومشيته وام الكتاب وخاتمته وفصل الخطاب ودلالته وخزنة
الوحي وحفظته وآية الذكر وتراجمته ومعدن التنزيل ونهايته فهم الكواكب
والانوار العلوية المشرقة من شمس العصمة الفاطمية في سماء العظمة المحمدية و
الاغصان النبوية النابتة في الدوحة الاحمدية والاسرار الالهية المودعة في
الهياكل البشرية والذرية الزكية والعترة الهاشمية الهادية المهدية اولئك
هم خير البرية فهم الائمة الطاهرون والعترة المعصومون والذرية الاكرمون
والخلفاء الراشدون والكبراء الصديقون والاوصياء المنتجبون والاسباط
المرضيون والهداة المهديون والغر الميامين من آل طه ويس وحجج الله على
الاولين والآخرين اسمهم مكتوب على الاحجار وعلى اوراق الاشجار وعلى
اجنحة الاطيار وعلى ابواب الجنة والنار وعلى العرش والافلاك وعلى اجنحة
الاملاك وعلى حجب الجلال وسرادقات العز والجمال وباسمهم تسبح الاطيار
وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار وان الله لم يخلق احداً الا واخذ عليه

الاقرار

— الاقرار بالوحدانية والولاية للذرية الزكية والبرائة من عدوهم وان العرش لم
يستقر حتى كتب عليه بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله صلوات الله
عليهما وعلى آلهما اجمعين

قد وقع الفراغ بحول الله وقوته من نسخ هذه النسخة الشريفة .
المنيفة في يوم السبت ثالث وعشرين من شهر شوال المكرم
من شهور سنه ١٢٩١ بيد العبد الاثم الحقير الفقير
محمد شهاب بن الحسن المرحوم التبريزي [illegible]
لعمر الحاج محمد ابراهيم التبريزي .
سلمه الله تعالى
ووفقه
١٢٩١
م